وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية التربية
قسم التربية الإسلامية والمقارنة

التربية المهنية في السنة النبوية وتفعيلها في المدرسة الثانوية

إعداد الطالب :
علي بن عبد القادر بن محمد يماني
الرقم الجامعي (٤٢٣٨٠٠٦١)

إشراف سعادة الأستاذ الدكتور :
عبد الله بن محمد حريري
الأستاذ بقسم التربية الإسلامية والمقارنة

بحث مكمل لنيل درجة الماجستير في التربية الإسلامية والمقارنة
الفصل الدراسي الأول
١٤٢٨هـ /١٤٢٩هـ
٢٠٠٨م

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

بسم الله
الرحمن الرحيم

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

قال الله تعالى :

﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (سورة التوبة:آية ١٠٥)

وعن المقدام رضي الله عنه : عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

(ما أكل أحد طعاماً قط خيراً من أن يأكل من عمل يده ،
وإن نبي الله داود عليه السلام كان يأكل من عمل يده) .

(صحيح البخاري ، رقم الحديث ١٩٦٦ ، ج٢ ، ص ٧٣٠)

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الإهداء

۞ إلى أبي وأمي ـ رحمهما الله ـ اللذين بذلا جهداً كبيراً في تنشئتي وتعليمي حتى وصلت إلى هذه الدرجة ، فجزاهما الله خير الجـزاء ، ورحمهمـا رحمـة واسعة ، ورفع درجاتهما في دار كرامته .

۞ إلى زوجتي الحبيبة ، وخير معين لي ، التي شاركتني مسؤولية هذه الرسالة ، وشاطرتني مشوار هذه الدراسة .

۞ إلى ثمرات فؤادي وفلذات كبدي أبنائي (عبدالقادر و أوس) الذين انشـغلت عنهم في الأوقات التي هي من حقهم ، جعلهم الله من أصلح وأنفع العباد ، وأقر بهم عيني في الدنيا والآخرة إن شاء الله .

۞ إلى أساتذتي الكرام الذين أكن لهم كل فضل واحترام .

۞ إلى رفقاء دربي وأمل حياتي ...أقاربي و إخواني وأصدقائي بارك الله فيهم ، وأخص بالذكر الأب الفاضل الأستاذ (أحمد بن عوض العباسي) الذي أحاطني برعايته واهتمامه بعد وفاة والدي فجزاه الله عني خير الجزاء .

۞إلى كل راغب في تربية النشء تربية صحيحة في إطار تعاليم الدين الإسلامي الحنيف .

إلى كل هؤلاء أهدي هذا الجهد العلمي ، عسى الله أن يجعلـه خالصـاً لوجهـه الكريم ، وأن يعم به النفع والفائدة إنه ولي ذلك والقادر عليه ، وصلى الله علـى سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين .

الباحث

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الشكر والتقدير

الحمد لله رب العالمين حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه والصلاة والسلام على أفضل المرسلين وخاتم النبيين الأب الرحيم والمعلم العظيم سيدنا محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين ، رب لك الحمـد والشكر كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك ، أحمدك على ما وفقتني إليه في إتمام هـذا البحـث فأنعمت علي بالصحة والعافية ويسرت لي من قدم لي العون والمساعدة وتذليل الصعاب فساهم معي في إخراج هذا البحث فلك الحمد والشكر وبعد :

أتقدم بالشكر الجزيل والامتنان لسعادة الأستاذ الدكتور عبد الله بن محمد حريري المشرف علـى هـذه الرسالة والذي أحاطني بالدعم والتشجيع والنصح والإرشاد والتصحيح خلال مسيرتي في هـذا البحـث فكان نعم المشرف والمربي ، واشكره لما بذله من وقته الثمين وجهده المبارك وعلمه الوفير في إفـادة البحث من خبراته الطويلة في مجال البحث العلمي مما كان له أكبر الأثر في إخراج هذه الرسالة فجزاه الله خير الجزاء .

كما أتوجه بالشكر الجزيل لأعضاء لجنة المناقشة الموقرين لقبولهم مناقشة هذه الرسالة سعادة الأسـتاذ الدكتور حامد بن سالم الحربي وسعادة الدكتور نجم الدين بن عبد الغفور الأنديجاني وفقهم الله .

و الشكر موصول للأعضاء المحكمين اللذين تفضلوا بتحكيم خطة البحث سعادة الأستاذ الدكتور حامد بن سالم الحربي و سعادة الدكتور محمود بن عطا الباز .

وأتوجه بشكري إلى جامعة أم القرى منارة العلم التي أولتني الرعاية والاهتمام وأعطتني الفرصة فـي الاستزادة من التحصيل العلمي وأخص بالشكر معالي مديرها سعادة الدكتور عدنان بـن محمـد وزان ومعالي مديرها السابق سعادة الدكتور ناصر بن عبد الله الصالح ، وأتوجه بالشكر الجزيل إلـى عميـد كلية الدراسات العليا سعادة الدكتور ثامر بن حمدان الحربي ، كما أتوجه بالشكر الجزيل إلى عميد كلية التربية سعادة الدكتور زهير بن أحمد الكاظمي ، وأتوجه بالشكر لرئيس قسم التربية الإسلامية والمقارنة سعادة الدكتور نجم الدين بن عبد الغفور الأنديجاني وفقه الله . والشـكر موصـول لسـعادة الـدكتور عبدالناصر بن سعيد عطايا المرشد الأكاديمي بقسم التربية الإسلامية والمقارنة لما بذله معي من مجهود وإرشاد طيلة فترة دراستي فجزاه الله عني خير الجزاء .

كما اشكر القائمين على العمل التربوي في هذا الصرح الشامخ جامعة أم القرى من أساتذة كانوا مشـعل العلم الذي أضاء دربي طيلة فترة دراستي جزاهم الله عنا خير الجزاء .

وأتقدم بجزيل الشكر والعرفان لكل من دلني على كتاب أو قدم لي النصح أو ساندني خلال مسـيرتي .

و أخيراً أشكر كل من دعا لي في ظهر الغيب ، وأشكر كل من ساهم في إظهـار هـذا البحـث بهـذه الصورة شكر الله سعيهم ورفع قدرهم في الدنيا والآخرة ، والحمد لله رب العالمين .

الباحث

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ملخص الرسالة

عنوان البحث : التربية المهنية في السنة النبوية و تفعيلها في المدرسة الثانوية .
اسم الباحـــث : علي بن عبد القادر بن محمد يماني .
أهداف البحث :
١- بيان مفهوم التربية المهنية ، وأبعادها .
٢- توضيح مكانة التربية المهنية في الإسلام ، وبيان أصولها وأسسها التي تقوم عليها.
٣- بيان ملامح التربية المهنية في السنة النبوية ، وتحديد أهدافها و مجالاتها واتجاهاتها و أساليبها ، وذلك بحصر النصوص النبوية التي تدعو إلى العمل المهني في كتاب صحيح البخاري ، ودراستها ومناقشتها لاستخلاص ما تدعو إليه من تربية مهنية.
٤- وضع تصور لكيفية تفعيل التربية المهنية في المدرسة الثانوية .
منهج البحث : المنهج الوصفي .
فصول البحث :
الفصل الأول (التمهيدي) : الإطار العام للدارسة .
الفصل الثاني : مفهوم التربية المهنية وأبعادها .
الفصل الثالث : مكانة التربية المهنية في الإسلام .
الفصل الرابع : ملامح التربية المهنية في السنة النبوية من خلال كتاب صحيح البخاري .
الفصل الخامس : تصور مقترح لكيفية تفعيل التربية المهنية في المدرسة الثانوية العامة للبنين بالمملكة العربية السعودية .
الفصل السادس : خاتمة الدراسة (النتائج والتوصيات والمقترحات) .
أهم نتائج البحث :
١- أوجب الإسلام على كل فرد مسلم أن يسعى ويعمل ويجتهد ملتمساً الرزق ، حتى يغني نفسه ويسد حاجته وينفق على أسرته .
٢- أن الإسلام قد جعل العمل على قدر الطاقة ، وهذا تكليف إلهي لذا ينبغي على المسلم أن يلتحق بالعمل الذي يناسبه أو يستطيع أداءه بكفاءة ومقدرة فلا ينبغي أن يختار عملاً لم يؤهل له ولا يستطيع أداءه ولا يحسنه .
٣- أن السنة النبوية قد أتت بنماذج للمهن والحرف تضمنت الزراعة والصناعة والتجارة ، وقطاع الخدمات وغيرها من المهن والحرف المختلفة .
٤- أن العمل في الإسلام يعتمد على الناحية الخلقية وعلى مراقبة الضمير وخشية الله أكثر مما يعتمد على الالتزام والسيطرة التي توفرها القوانين الوضعية .
٥- أن التربية المهنية لها تاريخ جيد في مناهج التعليم المهني في المملكة العربية السعودية ، ولكنها لم تحظى بالاهتمام الكبير في التعليم العام ولم يكن لها منهج خاص فيه .
أهم توصيات البحث :
١- أن تقوم السلطات المشرفة على التعليم الفني والتدريب المهني بمحاولة تغير الاتجاهات السلبية نحو العمل اليدوي .
٢- ربط التعليم المهني باحتياجات القوى العاملة ، ومتطلبات الخطط التنموية .
٣- إدخال مادة التربية المهنية ضمن برامج الدراسة بدءاً من المرحلة الابتدائية بإشارات بسيطة ثم التعمق التدريجي في بقية المراحل .
٤- أن تركز وسائل الإعلام المختلفة على حاجة المجتمع السعودي إلى القوى الفنية المدربة من الوطنيين في شتى مجالات التنمية .
٥- ضرورة ربط التعليم الجامعي بمؤسسات التوجيه المهني ، والمؤسسات الصناعية والتنموية المختلفة .
أهم مقترحات البحث :
١- القيام بدراسة عوامل تدني الإنتاجية الحرفية والمهنية في العالم العربي و الإسلامي .
٢- القيام بدراسة التربية المهنية والحرفية في الفكر الإسلامي المعاصر .
٣- القيام بدراسة طبيعة مناخ العمل وأثره على تنمية اتجاهات الطلاب نحو العمل .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

Thesis Abstract

Research Title: The Vocational Education of Prophetic Tradition Sunnah and its Activation in High Secondary Schools.
Researcher Name: Ali Abdulkader Mohammed Ymani .

Research Goal:

١-Illustrating the concept of Vocational Education and its dimension.
٢-Illustrating the idea of Vocational Education in Islam, its principles and basis.
٣-Indicating the features of Vocational Education in Prophetic Tradition, determining its goals, scopes trends and patterns, by limiting the Prophetic Texts (in Bukhari Authentic Book or *Sahih Al-Bukhari*) that call for vocational work. These texts must be studied and discussed in order to draw out the concepts of Vocational Education embedded in these texts.
٤-Setting down a proposal on how to activate Vocational Education in high secondary schools.
Research Methodology: Descriptive Approach.

Research Chapters:

First Chapter (Introductory): Study general framework.
Second Chapter: The concept and dimension of Vocational Educational.
Third Chapter: The status of Vocational Education in Islam.
Fourth Chapter: The features of Vocational Education in Prophetic Tradition as manifested in Al-Bukhari Authentic Book.
Fifth Chapter: Proposed concept on how to activate Vocational Education in high secondary schools (boys) in K.S.A.
Sixth Chapter: Study Conclusion (Findings, recommendations and suggestions).

Most important findings:

١-Islam commands every individual Muslim to work in order to earn his/her living to meet the requirements of him/herself and his/her family.
٢-Isalm has ordered Muslims to do work that suits their capabilities, and this is considered as a divine entrustment. Therefore, a Muslim should seek work that best suits him/her; work that he/she could do with efficiency and not to choose work that he could not do or not suitable for his/her qualifications.
٣-The Prophetic Tradition has set examples for professions and jobs including farming, commerce, industry and other various sectors.
٤-The idea of work in Islam depends on ethics, conscience control and God fear, rather than adherence and domination dictated by earthly laws.
٥-Vocational Education has a sound history in the curriculums of vocational education in Kingdom of Saudi Arabia, but it did not get much care in general education and it has no specific curriculum in the general education.

The most important recommendations:

١-The authorities supervising the vocational and training education n the Kingdom of Saudi Arabia, should do their best to change the negative trends towards handcrafts.
٢-Linking Vocational Education to the requirements of manpower and those of developmental plans.
٣-Including Vocational Education within the study programs starting from primary schools in small doses and increase those doses in the following stages.
٤-Various mass media should focus on the need of the Saudi community to the trained vocational manpower from the citizen in various fields of development.
٥-The importance of linking university education to vocational direction institutions and various industrial and developmental institutions.

Research most important suggestions:

١-Invistigating the factors attributed to the decrease of vocational and professional productivity in Arab and Islamic World.
٢-Studying vocational and professional education in contemporary Islamic thought.
٣- Studying the natural of work environment and its impact of student trend development.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

فهرس المحتويات

المحتـــــــــوى	الصفحة
الغلاف	أ
البسملة	ب
آية قرآنية وحديث نبوي	ج
الإهداء	د
الشكر والتقدير	هـ
ملخص الرسالة باللغة العربية	و
ملخص الرسالة باللغة الإنجليزية	ز
فهرس المحتويات	ح - م
فهرس الجداول	ن
الفصل الأول (التمهيدي) : الإطار العام للدراسة	١ – ١٥
أولاً : مقدمة الدراسة	٢
ثانياً : موضوع الدراسة	٤
ثالثاً : أسئلة الدراسة	٦
رابعاً : أهداف الدراسة	٦
خامساً : أهمية الدراسة	٧
سادساً : منهج الدراسة	٨
سابعاً : حدود الدراسة	٨
ثامناً : مصطلحات الدراسة	٨
تاسعاً : الدراسات السابقة	١٠
الفصل الثاني : مفهوم التربية المهنية و أبعادها	١٦ -٣٦
تمهيد	١٧
المبحث الأول : معنى التربية المهنية	١٩

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

تعريف التربية	١٩
تعريف المهنة	٢٠
تعريفات التربية المهنية	٢١
المبحث الثاني : أهداف التربية المهنية	٢٦
المبحث الثالث : أنماط التربية المهنية	٣٠
المبحث الرابع : مجالات التربية المهنية	٣٣
الفصل الثالث : مكانة التربية المهنية في الإسلام	٣٧ – ٨٢
تمهيد	٣٨
المبحث الأول : مكانة المهن في الإسلام	٤٠
علاقة العمل بالإيمان في الإسلام	٤١
الحث على العمل والتشجيع عليه في القرآن الكريم	٤٢
الحث على العمل في السنة النبوية	٤٤
عمل المرأة في ما يناسبها من مهن	٥٠
أهمية العمل والكسب للفرد والمجتمع	٥١
المبحث الثاني : أخلاقيات المهن في الإسلام	٥٣
المبحث الثالث : الأصول النظرية للتربية المهنية في الإسلام	٦٩
أولاً : الأصول النفسية للتربية المهنية في الإسلام	٧٠
ثانياً : الأصول الاجتماعية للتربية المهنية في الإسلام	٧٨
الفصل الرابع : ملامح التربية المهنية في السنة النبوية من خلال كتاب صحيح البخاري	٨٣ – ١١٥
تمهيد	٨٤
المبحث الأول : ملامح التربية المهنية في السنة النبوية في مجال الزراعة	٨٦
الدعوة إلى الزراعة	٨٦
استصلاح الأراضي	٨٧

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

تنظيم الزراعة	٨٧
المبحث الثاني : ملامح التربية المهنية في السنة النبوية في مجال التجارة	٩٠
البزازة	٩٠
الصرافة	٩٠
الكيالة والوزانة	٩١
تجارة المسك والطيب	٩٢
تجارة الماشية	٩٣
المبحث الثالث : ملامح التربية المهنية في السنة النبوية في مجال الصناعة	٩٤
دباغة الجلود	٩٤
صناعة الأحذية	٩٥
النساجة	٩٥
الخياطة	٩٦
صناعة الحبال	٩٧
الصباغة	٩٨
النجارة	٩٨
الصياغة	١٠٠
النقاشة	١٠١
الحدادة	١٠١
صناعة النقود	١٠٢
البناء والعمارة	١٠٣
صناعة الحصير	١٠٤

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

صناعة السرج	١٠٤
المبحث الرابع : ملامح التربية المهنية في السنة النبوية في مجالات مهنية مختلفة	١٠٦
الرعي	١٠٦
الحلابة	١٠٧
الاحتطاب	١٠٨
الصيد	١٠٩
السقاية	١١٠
الحجامة	١١١
التطبيب	١١١
الجزارة	١١٢
الطبخ	١١٢
الحلاقة	١١٣
البريد	١١٣
الحراسة	١١٤
التعليم	١١٤
الترجمة	١١٤
الفصل الخامس : تصور مقترح لكيفية تفعيل التربية المهنية في المدرسة الثانوية العامة للبنين بالمملكة العربية السعودية	١١٦-١٧٠
تمهيد	١١٧
المبحث الأول : علاقة التعليم المهني والتربية المهنية بالتعليم العام..	١١٩
التربية المهنية على الصعيد العالمي	١٢٠
التربية المهنية على الصعيد العربي	١٢١
نماذج وتجارب في تدريس التربية المهنية في الدول العربية	١٢٢

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

تجربة مصر	١٢٣
تجربة سوريا	١٢٤
تجربة الأردن	١٢٥
المبحث الثاني : نبذة مختصرة عن واقع التعليم المهني والتربية المهنية في المملكة العربية السعودية	١٢٨
اتجاهات التربية المهنية في المملكة العربية السعودية	١٢٩
مسارات التربية المهنية في المملكة العربية السعودية	١٣١
المبحث الثالث : تصور مقترح لكيفية تفعيل التربية المهنية في المدرسة الثانوية العامة للبنين بالمملكة العربية السعودية	١٣٩
أسس منهاج التربية المهنية	١٤١
مراحل تفعيل التربية المهنية في المدرسة الثانوية العامة للبنين بالمملكة العربية السعودية	١٤٤
المرحلة الأولى : إيجاد مبدأ التكامل بين موضوعات التربية المهنية والموضوعات الدراسية الأخرى في مناهج التعليم العام	١٤٤
المرحلة الثانية : التخطيط لتدريس التربية المهنية	١٤٥
التخطيط وصياغة الأهداف التربوية	١٤٧
مستويات التخطيط في تدريس التربية المهنية	١٤٨
المرحلة الثالثة : إعداد معلم التربية المهنية	١٥٣
المرحلة الرابعة : أساليب تدريس التربية المهنية	١٥٥
أولاً – الاستقصاء	١٥٦
ثانياً – التعليم التعاوني	١٥٨
ثالثاً – العروض العملية	١٦٠
رابعاً – الرحلات الميدانية	١٦٢

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

خامساً – أسلوب حل المشكلات	١٦٣
سادساً – المناقشة	١٦٤
المرحلة الخامسة : التقويم في التربية المهنية	١٦٦
مراحل التقويم	١٦٨
غايات التقويم	١٦٩
الفصل السادس : خاتمة الدراسة	١٧١-١٧٦
أولاً : النتائج	١٧٢
ثانياً : التوصيات	١٧٤
ثالثاً : المقترحات	١٧٦
فهرس المصادر والمراجع	١٧٧-١٨٣

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

فهرس الجداول

عنوان الجدول	الصفحة
جدول رقم (١) نموذج خطة فصلية / سنوية لمادة التربية المهنية	١٥٠
جدول رقم (٢) نموذج خطة يومية / صفية لمادة التربية المهنية	١٥٣

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

الفصل الأول (التمهيدي)

الإطار العام للدراسة

أولاً : مقدمة الدراســـة

ثانياً : موضوع الدراســة

ثالثاً : أسـئلـة الدراســـة

رابعاً : أهـــداف الدراســـة

خامساً : أهــمـيـة الدراســة

سادساً : مـنـهـــج الدراســـة

سابعاً : حـــــدود الدراســـة

ثامناً : مصطلحات الدراســـــة

تاسعاً : الدراسـات الســابقـــــة

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

أولاً : مقدمة الدراســة :

تظل المهن والحرف من العوامل التي تدفع الأمم إلى الرقي وتحافظ على كيانها بل إنها من الركائز التي يرتكز عليها الاقتصاد القومي في كل بلد من البلدان المتقدمة صناعياً لذلك نجد الدول النامية تحاول جاهدة مواكبة الصناعة والحرف والمهن المتقدمة . ولكننـا نجد معول هدم لتلك الصناعات والحرف في مجتمعاتنا العربية يتمثل في النظرة المتدنيـة لتلك الحرف والمهن مما يمثل عقبة تقف في طريق طموحاتنا الحالية للدخول في عصـر الصناعة المتقدمة .

إن عمليات التربية في المجتمع قد ارتبطت نتيجة لعدة عوامل ولفترة طويلة بالتقليل من أهمية العمل المهني والحرفي وبالتالي من قيمة الأشخاص الحرفين ، ومن ثـم نجـد معاناة من نقص شديد في كل من العمالة المـاهرة والمتوسـطة المهـارة فـي مختلـف التخصصات ولا سيما في مجالات الإنتاج ، وكذلك نرى تدني الإنتاجية الحرفية والمهنية في الدول العربية . وفي مواجهة ذلك تسارع غالبية هذه الدول إلى أن تستمد وسائل رفع الإنتاجية من تجارب الغير من الدول المحيطة وقلما تتجه الأنظار إلى إمكانية الاسـتفادة من تجربتنا الإسلامية في دنيا العمل والإنتاج والعمران .

ولقد نجحت التربية المهنية خلال القرون الهجرية الأولى في خلق حضارة إسلامية زاهية شملت العديد من المهن وكان ذلك بفضل استجابة المسلمين الأوائل للآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي تدعو للعمل وكسب العيش من المهن .

إن الإسلام لا يعارض الدفع المادي للعمل والكسب وتأمين المعيشة بل تمشى مـع ذلـك وامتاز عن غيره من الأنظمة الفكرية والمجتمعية في أنه جعـل الامتهـان شـعيرة مـن الشعائر التعبدية مما شكل حافزاً للمسلمين للاشتغال بالمهن المختلفة .

" إن التربية الإسلامية لتحمل مبادئ واتجاهات تقف جنباً إلى جنب مع مـا يسـمى اليوم بالتربية الحديثة فقد ربطت بين العلم والعمل وبين النظرية والتطبيق لأن الإسلام لا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

مكان فيه للفصل بين العلم والعمل أو بين النظرية والتطبيق ، والعلم هـو السـبيل إلـى النهوض بالفرد والمجتمع على السواء "[١] .

كما تؤكد التربية الحديثة على سد الفجوة بين التعليم النظري والتعليم الفني ، وفي نفس الوقت المشاركة في تأصيل فكرة احترام العمل اليدوي وتعويد المتعلمين أن يكونـوا أفراد نافعين لأنفسهم ومجتمعهم .

لذا فإن الحياة وإعداد الفرد للحياة وللعمل والإنتاج لا يتحقق إلا بربط العلم بالعمـل وبالإنتاج . " والناس في حاجة إلى العمل في الدنيا لكسب المعاش وإلى التفكير في الآخرة ، ولذلك فالإنسان يعمل لدنياه ودينه . وسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم نفسـه خيـر شاهد على ذلك فإنه إلى جانب التعمق في العبادة كان يرعى الغنم ويشتغل بالتجارة ، وفي القران إشارة إلى هذا الجمع بين شؤون الدنيا والدين في أكثر من موضع "[٢] ، حيث يقول تعالى : ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ **(سورة القصص:آية ٧٧)** .

والإيمان في الإسلام لا يتم إلا إذا أثمر ثماراً صالحة ولذا ارتبط دائما بالعمل الصـالح حيـث يقول تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا﴾ **(سورة الكهف:آية ٣٠)** .

والإيمان والعمل توأمان فلا يتم إيمان إلا بالعمل الصالح وقد قرن الله بينهما في آيـات عديـدة منها قوله تعالى : ﴿أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى نُزُلًا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ **(سـورة السجدة:آية ١٩)** .

وإن المسلم العابد حقاً هو الإنسان المنتج ، فعن المقدام رضي الله عنه : عن رسول الله صـلى الله عليه وسلم قال (ما أكل أحد طعاما قط خيرا من أن يأكل من عمل يده وإن نبي الله داود عليه السلام كان يأكل من عمل يده)[٣] .

---

١ . عبود ، عبد الغني : في التربية الإسلامية ، ١٩٧٧م ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ص٩٨ .

٢ . الأهواني ، أحمد فؤاد : التربية في الإسلام ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م ، دار المعارف ، القاهرة ، ص٩٢ .

٣ . البخاري ، محمد بن إسماعيل : صحيح البخاري (الجامع الصحيح المختصر) ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م ، ط٣ ، دار ابن كثير ، اليمامة ، بيروت ، كتاب البيوع ، باب كسب الرجل وعمله بيده ، رقم الحديث (١٩٦٦) ، ج٢ ، ص ٧٣٠ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

وعن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما من مسلم يغرس غرساً أو يزرع زرعاً فيأكل منه طير أو إنسان أو بهيمة إلا كان له به صدقة)[1] .

وقد وجهنا القران إلى السعي في الأرض والعمل ، فقال تعالى : ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ **(سورة الجمعة:آية ١٠)**

إن العمل في الإسلام يعتبر من مقومات الحياة الأساسية ، فقد قال تعالى : ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ **(سورة التوبة:آية ١٠٥) .**

والإسلام يقدس العمل بجميع مستوياته ابتداء بالعمل اليدوي واستمراراً بجميع أنواع الأعمال وأشكالها .

تلك هي التوجيهات الإسلامية نحو المهن وهي تستحق منا الدراسة والبحث للإسهام في تغير نظرة المجتمع المتدنية إلى العمل اليدوي ، وتوجيه المجتمع إلى بعض الصناعات التي تعد أساساً للتقدم الحضاري ، وللإسهام في تقدم وتنمية المجتمعات الإسلامية .

ثانياً : موضوع الدراسة :

يواجه الاتجاه المهني في عالمنا اليوم أشد ساعاته الحرجة كما تشير إلى ذلك معظم الكتابات والدراسات التربوية والاقتصادية ، وقل أن توجد دراسات تربوية أو اقتصادية تخلو من الإشارة إلى ظاهرة التخلف الذي يعاني منه عالمنا الإسلامي في ميدان الإعداد والترتيب والتخطيط المهني ، ويكفي أن نذكر هنا بعض الحقائق ذات الدلالة العالية في هذا الصدد منها :

---

١ . البخاري ، محمد بن إسماعيل : صحيح البخاري ، المرجع السابق ، كتاب المزارعة ، باب فضل الزرع والغرس إذا أكل منه ، رقم الحديث (٢١٩٥) ، ج٢ ، ص ٨١٧ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

في المجال الزراعي :

" يوجد أكثر من نصف الأراضي العربية القابلة للزراعة غير مستثمرة وتقدر بحوالي ٦٠ مليون هكتار. ومازال استيراد الغذاء من الخارج يمثل قسطاً كبيراً في الموازين التجارية للأقطار العربية "[١] .

في مجال التجارة :

" إننا نعانى من عجز تجاري يظهر بوضوح وبنسب متفاوتة في ميزان المدفوعات والأرقام الفلكية المزعجة للقروض والديون الأجنبية التي يقع تحت عبء سدادها معظم الدول العربية "[٢] .

والخطأ الذي تقع فيه الدول النامية أنها عندما تزيد من صادراتها فإنها لا تفعل ذلك إلا لحاجتها لاستيراد المزيد من رأس المال العيني والمنتجات الصناعية الأخرى من البلاد المتقدمة .

في مجال الصناعة :

تتسم إنتاجية العامل في المجال الصناعي بانخفاض مستوى الأداء بصورة واضحة . إن المهن في العالم الإسلامي الآن ليست كفيلة باستقلاله عن غيرة من الدول ومما يؤكد ذلك " أنه لو قيل لكل شيء في البلاد الإسلامية : [عد من حيث أتيت] لخشيت أن يمشي الناس حفاة عراة لا يجدون من صنع أيديهم ما يكتسون ولا ما يركبون ، بل لخشيت أن يجوعوا ، لأن بلادهم لا تستطيع الاكتفاء الذاتي من الحبوب ، وعلى هذا فإن الله لن يقبل تديناً يشينه هذا الشلل الغربي ويجعل من الإسلام وأهله طفولة تحتاج من غيرها لأن يطعمهم ويسقيهم ويمدهم بالسلاح إذا أراد " [٣] .

هذا الواقع المرير يقابله مبادئ إسلامية سامية تحث على العمل المهني ، وتاريخ إسلامي زاهر وصل فيه المسلمون إلى الكفاية والوفرة الاقتصادية ، وهي مبادئ يمكن أن

---

١ . النقيب ، عبدالرحمن عبدالرحمن : مدخل لدراسة الاتجاه الحرفي والمهني في التربية الإسلامية ، بحوث في التربية الإسلامية ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م ، ج٣ ، الكتاب الخامس ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ص١٣٣.

٢. المرجع السابق ، ص١٣٣ .

٣ . الغزالي ، محمد : مشكلات في طريق الحياة الإسلامية ، ١٤٠٢هـ ، كتاب الأمة ، قطر ، ص٢٦ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

تحرك المسلمين اليوم كما حركتهم بالأمس لإيجاد نهضة اقتصادية تقوم على دعائم قويـة من المهن المختلفة التي يحتاجها المجتمع .

وفي ضوء ما سبق تمثل موضوع الدراسة : في محاولة الباحـث للكشـف عـن التربية المهنية المستنبطة من السنة النبوية وتوضيح مفهومها وتأصيل مبادئها ومضامينها التربوية وتوضيح الأسس والأصول النظرية التي تقوم عليها ، واقتراح طرق تفعيلها في المدرسة الثانوية العامة التي تعد مرحلة مهمة لتحفيز الشباب وانطلاقهم نحو سوق العمل ، في ظل الظروف الحالية التي تعاني منها مجتمعاتنا من قلة الوظائف المكتبية المتاحة.

ومحاولة تغيير مفاهيم الشباب المعتادة نحو العمل من خلال النظرة المتدنية للمهن اليدوية لديهم ، وتفضيل الأعمال والوظائف المكتبية ، وشعورهم بأن العمل اليدوي فيه تقليل لقيمة الإنسان ومكانته الاجتماعية .

ثالثاً : أسئلة الدراسة :

قد حاول الباحث في دراسته الإجابة على السؤال الرئيس والذي يمكن صياغته فـي الصورة التالية :

ما التربية المهنية في السنة النبوية ؟ وما طرق تفعيلها في المدرسة الثانوية ؟

والذي يمكن الإجابة عليه من خلال الإجابة على الأسئلة الفرعية التالية :

س١: ما مفهوم التربية المهنية ؟ وما أبعادها ؟

س٢: ما مكانة التربية المهنية في الإسلام ؟

س٣ : ما ملامح التربية المهنية في السنة النبوية ؟

س٤: كيف يمكن تفعيل التربية المهنية في المدرسة الثانوية ؟

رابعاً : أهداف الدراسة :

حاول الباحث في دراسته تحقيق الأهداف التالية :

١. بيان مفهوم التربية المهنية ، وأبعادها .

٢. توضيح مكانة التربية المهنية في الإسلام ، وبيان أصولها وأسسها التي تقوم عليها.

٣. بيان ملامح التربية المهنية في السـنة النبويـة ، وتحديـد أهـدافها و مجالاتهـا واتجاهاتها و أساليبها ، وذلك بحصر الأحاديث النبوية التي تدعو إلى العمل المهني

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

في كتاب صحيح البخاري ، ودراستها ومناقشتها لاستخلاص ما تدعو إليه من تربية مهنية .

٤. وضع تصور لكيفية تفعيل التربية المهنية في المدرسة الثانوية .

خامساً : أهمية الدراسة :

تنبع أهمية هذه الدراسة من الآتي :

١. حاجة المملكة العربية السعودية إلى التربية المهنية ، حيث إن من مظاهر التكيف مع البيئة الاجتماعية ما يطلق عليه التكيف المهني ، وعبر هذه الطرق يكمل اندماج الفرد في مجتمعه ، ولاسيما حين التطور والتقدم ، ففي هذه الحالة تزداد الحاجة إلى التربية المهنية حيث إنها تلبي نداء النهضة الصناعية وتعتبر الأساس الذي ترتكز علية التنمية ، ولقد توصلت بعض الدراسات إلى أن التربية المهنية تسهم في تطوير أساليب العمل وكذلك في تنمية العمل لدى الأفراد المتلقين لهذه التربية . وليست حاجتنا إلى التربية المهنية من أجل التكيف الاجتماعي فحسب ، بل لأن الإسلام أمر بذلك حيث لم تهمل التربية الإسلامية إعداد كل فرد لكسب رزقه في الحياة ، حيث إن هناك توجيهاً إلى تعلم بعض المهن والفنون والصناعات والتدريب عليها .

٢. تنشيط روح العمل بين الشباب ، وتنمية قيمته في نفوسهم بحكم دورهم الفعال في التطور الاجتماعي والتنمية الاقتصادية ، وعملية البناء والتجديد .

٣. المجتمع السعودي في الوقت الحاضر يتضمن قوى من العمالة الأجنبية في مختلف المجالات ، وتشكل هذه القوى الأجنبية نسبة ليست بالقليلة ، مما يؤثر على الاقتصاد الوطني ، لهذا فإنه ينبغي أن تستبدل هذه القوى الأجنبية بقوى وطنية يكون عطاؤها أكثر ، وتكون معدة ومدربة تدريباً عالياً للحصول على أعلى درجة من الكفاءة التقنية.

٤. قد تعيين المربين والمسؤولين عن التعليم في وضع منهج للتربية المهنية في المدرسة الثانوية العامة لتطبيقه في المستقبل بإذن الله تعالى .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

سادساً : منهج الدراسة :

استخدم الباحث في دراسته المنهج الوصفي :

" وهو الذي يقوم على رصد ومتابعة دقيقة لظاهرة أو حدث معين بطريقة كميـة أو نوعية في فترة معينة أو عدة فترات ، من أجل التعرف على الظاهرة أو الحدث من حيث المحتوى والمضمون ، والوصول إلى نتائج وتعميمات تساعد في فهم الواقع وتطويره "[١] . وقد استخدم الباحث هذا المنهج بهدف متابعة التربية المهنية في السنة النبويـة والتعـرف على مكانتها ومحتواها ومضامينها وأسسها وأصولها ، والوصول إلى طرق تفعيلها فـي المدرسة الثانوية .

سابعاً : حدود الدراسة :

اقتصر الباحث في دراسته على ما يلي :

١. حدود موضوعية :

تتمثل في محاولة استنباط التربية المهنية من السنة النبوية مـن خـلال كتـاب صـحيح البخاري ، وتأصيل مبادئها وتوضيح الأسس والأصول النظرية التي تقوم عليها .

٢. حدود مكانية :

تتمثل في وضع تصور مقترح لكيفية تفعيل التربية المهنية في المدرسة الثانويـة العامـة للبنين في المملكة العربية السعودية في الوقت الحاضر.

ثامناً : مصطلحات الدراسة :

المهنة :

بفتح الميم : الخدمة ، وحكى أبو زيد الكسائي : المهنة بكسر الميم ، و(المـاهن) الخادم،(وقد مهن القوم) أي: خدمهم "[٢] .

---

١ . عليان ، ربحي مصطفى : البحث العلمي أسسه و مناهجه وأساليبه و إجراءاته ، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م ، دار بيت الأفكار الدولية ، الأردن ، ص٤٨ .

٢ . الرازي ، محمد بن أبي بكر : مختار الصحاح ، (د . ت) ، دار الحديث ، ص٦٣٨ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

مهن : خدم غيره ،الفاعل (ماهن) والأنثى (ماهنة)، أمهنته : أي استخدمته ، وهو في (مهنة) أهله : أي خدمتهم ، وخرج في ثياب(مهنته) أي في ثياب خدمته التي يلبسـها في أشغاله وتصرفاته .

وتأخذ الدراسة الحالية بتعريف المهنة : " بأنها مجموعة من الأعمال المتشابهة التي تنتمي إلى عائلة مهنية واحدة بحيث يستطيع الشخص الذي مـارس إحـداها أن يمـارس سواها من نفس العائلة بعد تدريب طفيف لتواجد المعرفية التي تربط بين تلك الأعمال "[١] .

فمثلا : الزراعة تحتوى على مجموعة متشابهة من الأعمال مثل : الحرث ، وبذر البذور ، والري ، وجني الثمار ، ويستطيع الفرد الذي مارس إحداها أن يمـارس سـواها بعـد تدريب طفيف لتواجد الارتباط بين تلك الأعمال .

التربية المهنية :

" هي العملية التي تجمع حول المهنة جميع القيم العلميـة والاجتماعيـة والخلقيـة والجمالية التي ترتبط بالمهنة ارتباطاً منطقياً وطبيعياً من خلال ما تقدمـه للإنسـان مـن معارف يحتاج إليها لفهم عمله ، حيث تنمي فيه محبته وتبين له المعنى الإنساني لمهنتـه وتعلمه جميع الفضائل المرتبطة بممارستها (أي أنها عملية لإعداد الفرد للقيام بالأعمـال المترابطة) "[٢] .

المدرسة الثانوية :

هي المرحلة الثالثة والأخيرة من مراحل التعليم العام للبنين والتـي ينطلـق بعـدها الطلاب المتخرجين إما للالتحاق بالتعليم الجامعي والكليات والمعاهد المختلفة أو الانطلاق نحو سوق العمل .

---

١ . مرسي ، سيد عبد الحميد : الشخصية المنتجة (دراسات إسلامية نفسية) ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ص١٣ .

٢ . الهنيدي ، جمال محمد : التربية المهنية والحرفية في الإسلام ، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م ، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع ، مصر ، المنصورة ، ص٢٧ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

تاسعاً : الدراسات السابقة :

في حدود إطلاع الباحث وبعد التقصي والبحث وسؤال مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض ، ومعهد البحوث العلمية و إحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى ، لم يعثر الباحث على دراسة سابقة عن " التربية المهنية في السنة النبوية وتفعيلها في المدرسة الثانوية " مباشرة إلا أن هناك بعض الدراسات العلمية تناولت الموضوع من جانب من جوانبه منها ما يلي :

الدراسة الأولى : " التربية الإسلامية والتحديات في المجال التقني " وهي رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة من الباحث / ناصر علي بشيه ، إلى قسم التربية الإسلامية بكلية التربية ، جامعة أم القرى ، عام ١٤٠٤هـ [١] .

هدف الدراسة : بيان نظرة الإسلام للتقدم التقني ، وكيفية مواجهته للتحديات في مجال التقنية التي استطاع الغرب من خلالها غزو الأمة الإسلامية اقتصادياً .

منهج الدراسة : استخدم الباحث المنهج التاريخي والوصفي بهدف وصف الظروف الحاضرة للتحديات التقنية وتتبع جذورها التاريخية .

نتائج الدراسة:

١- اهتمام الإسلام بالمجال التقني من خلال تربية المسلمين على احترام العمل والشعور بالمسؤولية .

٢- إبراز دور الرواد المسلمين في التقدم التقني وفهمهم لمقصد الإسلام .

٣- معرفة العوامل التي أدت إلى ضعف المسلمين وتوقفهم عن التقدم العلمي والتقني .

٤- وضع تصور مقترح لمواجهة التحدي التقني .

أوجه الشبه : تتحدث الدراستان عن اهتمام الإسلام بالعمل .

الاختلاف : تتحدث الدراسة السابقة عن المجال التقني والتحديات المعاصرة التي يواجهها ، أما الدراسة الحالية للباحث فتركز على استنباط التربية المهنية من السنة النبوية

---

١ . بشيه ، ناصر علي : التربية الإسلامية والتحديات في المجال التقني ، ١٤٠٤هـ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة أم القرى ، كلية التربية ، المملكة العربية السعودية .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ومعرفة أصولها وأسسها ومبادئها ومضامينها التي تقوم عليها ، وكيفية تفعيلها في المدرسة الثانوية التي تعتبر من أهم المراحل لتحفيز الشباب نحو العمل المهني وانطلاقهم نحو سوق العمل .

الدراسة الثانية : " الاتجاه البوليتكنيكي في التربية الإسلامية " وهي رسالة ماجستير غير منشورة ، مقدمة من الباحث / محمد كمال طه الحسيني ، إلى قسم أصول التربية ، جامعة المنوفية ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م [١] .

هدف الدراسة : توضيح مفهوم الاتجاه البوليتكنيكي في التربية الإسلامية ، والذي يقوم على ربط العلم بالعمل والنظريات بالنواحي العملية .

منهج الدراسة : استخدم الباحث المنهج المقارن في المقارنة بين الاتجاه البوليتكنيكي في التربية المعاصرة و الاتجاه البوليتكنيكي في التربية الإسلامية ، كما استعان الباحث بالمنهج التاريخي لتتبع الاتجاه البوليتكنيكي في التربية على مر العصور .

نتائج الدراسة :

١- توضيح مفهوم الاتجاه البوليتكنيكي في التربية الإسلامية ، والذي يقوم على ربط العلم بالعمل والنظريات بالنواحي العملية .
٢- التأخر المعاصر للمسلمين في مجال العمل إنما هو نتيجة تفريط المسلمين في دينهم وتركهم لتراثهم الإسلامي واللهث نحو الحضارة الغربية والأخذ منها بدون قيود .
٣- أن الاتجاهات الثقافية التي تسود المجتمع الإسلامي محفزة لتنمية الإنسان المسلم الذي يتكامل في حياته الجانبان الفكري والعملي مما يمكنه من ممارسة دوره كإنسان منتج في المجتمع الإسلامي .

أوجه الشبه : تناولت الدراسة السابقة مفهوم الاتجاه البوليتكنيكي في التربية الإسلامية ، والذي يقوم على ربط العلم بالعمل والنظريات بالنواحي العملية .

---

١ . الحسيني ، محمد كمال طه : الاتجاه البوليتكنيكي في التربية الإسلامية ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم أصول التربية ، جامعة المنوفية .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

وهو ما يعد جانباً من جوانب التربية المهنية ، وهو موضوع دراسة الباحث الحالية .

الاختلاف : الدراسة السابقة أشارت إلى اهتمام الإسلام بالعمل وضرورة ربط العلم بالعمل والنظرية بالتطبيق ، بينما الدراسة الحالية للباحث تركز على استنباط التربية المهنية من السنة النبوية من صحيح البخاري ومعرفة أصولها وأسسها ومبادئها ومضامينها التي تقوم عليها ، وكيفية تفعيلها في المدرسة الثانوية التي تعتبر من أهم المراحل لتحفيز الشباب نحو العمل المهني وانطلاقهم نحو سوق العمل .

الدراسة الثالثة : " مدخل لدراسة الاتجاه الحرفي والمهني في التربية الإسلامية " وهو عبارة عن بحث علمي محكم في التربية الإسلامية مقدم من الدكتور / عبد الرحمن عبد الرحمن النقيب ، أستاذ أصول التربية الإسلامية بكلية التربية ، جامعة المنصورة ، عام ١٤٠٧هـ -١٩٨٧م [١] .

هدف الدراسة : إعطاء المجتمع مدخلا علمياً لدراسة الاتجاه الحرفي والمهني في التربية الإسلامية .

منهج الدراسة : استخدم الباحث المنهج الوصفي لتوضيح مدى اهتمام التربية الإسلامية بشكل عام بالاتجاه المهني والحرفي .

نتائج الدراسة :

١- ضرورة التركيز على خصوصيتنا الإسلامية في الإعداد المهني والحرفي ونحن نخطط للتربية المهنية في عالمنا المعاصر .

٢- ضرورة استنفار روح العمل الإسلامية وما تمثله من إعلاء لقيمة العمل وإتقانه مع ضرورة الأخذ بأخلاقيات المهن والحرف في الإسلام .

أوجه الشبه : تتناول الدراستين السابقة والحالية مدى اهتمام الإسلام بالمهنة واتجاهه ناحيتها .

---

١ . النقيب ، عبد الرحمن عبد الرحمن : مدخل لدراسة الاتجاه الحرفي والمهني في التربية الإسلامية ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م ، بحوث في التربية الإسلامية ، ج٣ ، الكتاب الخامس ، دار الفكر العربي ، القاهرة .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

الاختلاف : الدراسة السابقة تناولت المهنة في الإسلام بشكل عام حيث لـم تتعـدى صفحاتها اثنتين وعشرين صفحة . أما الدراسة الحالية فتهتم بصـورة أعمـق باسـتنباط التربية المهنية من السنة النبوية ومعرفة أصولها وأسسها ومبادئها ومضامينها التي تقـوم عليها ، وكيفية تفعيلها في المدرسة الثانوية التي تعتبر من أهم المراحل لتحفيز الشـباب نحو العمل المهني وانطلاقهم نحو سوق العمل .

الدراسة الرابعة : " التربية المهنية في المملكة العربية السـعودية و دورهـا فـي تحقيق مطالب التنمية " وهي رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة من الباحثـة / كـوثر عبدالفتاح البنغالي ، إلى قسم التربية الإسلامية والمقارنة بكلية التربية ، جامعة أم القرى ، عام ١٤١٣هـ [١] .

هدف الدراسة : التعرف على مفهوم التربية المهنية واتجاهاتها في الفكر الإسـلامي والاتجاهات الحديثة ، وإبراز دورها في تحقيق مطالب التنمية السعودية .

منهج الدراسة : استخدمت الباحثة المنهج الوصفي بهدف الوصول إلى مفهوم عـام للتربية المهنية واتجاهاتها ثم دورها في تحقيق أهداف التنمية السعودية .

نتائج الدراسة :

١- أن الإسلام دين عمل وعبادة فلا رهبانية ، فالعامل العابد خير عند الله من العابـد المنقطع للعبادة .

٢- التربية المهنية ضرورة لتحقيق مطالب التنمية من القوى المدربة .

٣- حاجة المملكة العربية السعودية إلى العمالة الوطنية في شتى المجالات .

أوجه الشبه : تتحدث الدراستان عن التربية المهنية في الإسلام وضرورة الاهتمام بالعمل.

---

١ . البنغالي ، كوثر عبد الفتاح : التربية المهنية في المملكة العربية السعودية ودورها في تحقيق مطالب التنمية ، ١٤١٣هـ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة أم القرى ، كلية التربية ، قسم التربية الإسلامية والمقارنة .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

الاختلاف : الدراسة السابقة أشارت إلى اهتمام الإسلام بالعمل حيث تناولت المهنـة في الإسلام بشكل عام ، بينما الدراسة الحالية للباحث تركز على استنباط التربية المهنيـة من السنة النبوية ومعرفة أصولها وأسسها ومبادئها ومضامينها التي تقوم عليها ، وكيفية تفعيلها في المدرسة الثانوية التي تعتبر من أهم المراحل لتحفيز الشباب نحو العمل المهني وانطلاقهم نحو سوق العمل .

الدراسة الخامسة : " التربية بالعمل و أهميتها في تنشئة الطفل المسلم " وهي رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة من الباحث / أحمد علي الزبيـدي ، إلـى قسـم التربيـة الإسلامية والمقارنة بكلية التربية ، جامعة أم القرى ، عام ١٤٢٢هـ [١] .

هدف الدراسة : إبراز أهمية التربية بالعمل ومكانة الطفل في التربية الإسـلامية ، والتعرف على أهم طرق التربية بالعمل و أهم الآثار التربوية لها ، وتبين كيفية الاستفادة من الطرق التربوية للتربية بالعمل من خلال التطبيقات التربوية لها .

منهج الدراسة : استخدمت الباحث المنهج الوصفي والطريقة الاستنباطية .

نتائج الدراسة :

١- أن للتربية بالعمل العديد من الطرق أهمها : المشاهدة والتكرار والأحداث والنشاط واللعب ، ولكل طريقة عدد من الضوابط .

٢- أن للتربية بالعمل آثاراً متعددة منها : الثواب والأجر ، حب العمل ونبذ الكسـل ، إتقان العمل ، رسوخ العلم ، الثقة بالنفس ، زيادة النمو الاقتصادي .

٣- أن للأسرة والمدرسة والإعلام دورا عظيما في تربية الطفل من خلال العمل .

أوجه الشبه : تتحدث الدراستان عن التربية المهنية (التربية بالعمل) في الإسـلام وضرورة الاهتمام بالعمل .

الاختلاف : الدراسة السابقة أشارت إلى اهتمام الإسلام بالعمل حيث تناولت أهميـة التربية بالعمل ومكانة الطفل في التربية الإسلامية ، والتعرف على أهم طـرق التربيـة

---

١ . الزبيدي ، أحمد علي : التربية بالعمل و أهميتها في تنشئة الطفل المسلم ، ١٤٢٢ هـ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة أم القرى ، كلية التربية ، قسم التربية الإسلامية والمقارنة .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

بالعمل ، بينما الدراسة الحالية للباحث تركز على استنباط التربية المهنية من السنة النبوية ومعرفة أصولها وأسسها ومبادئها ومضامينها التي تقوم عليهـا ، وكيفيـة تفعيلهـا فـي المدرسة الثانوية التي تعتبر من أهم المراحل لتحفيز الشباب نحو العمل المهني وانطلاقهم نحو سوق العمل .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

الفصل الثاني : مفهوم التربية المهنية و أبعادها

- تمهيد
- المبحث الأول : معنى التربية المهنية
- المبحث الثاني : أهداف التربية المهنية
- المبحث الثالث : أنماط التربية المهنية
- المبحث الرابع : مجالات التربية المهنية

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

تمهيد :

للتربية المهنية بشكل عام دورها الفعال في تنشئة الأفراد والإسهام في تكامل بنـاء الشخصية المتكاملة لهم حيث أن " تكامل المعرفة الإنسانية ليست عملية جزئية بل نظـرة وفلسفة كلية للتعليم ، وبالتالي فإن تكامل بناء الشخصية الإنسانية علماً وعمـلاً يـنعكس كمطلب أساسي على بنية التعليم ومحتواه " [١] .

كما أن التربية المهنية لها وظيفة مهمة في إكساب المـتعلم مهـارات مهنيـة ذات مساس بحياته اليومية ، وتغرس في نفسه حب العمل اليدوي والمهن والعـاملين بـالمهن وبالتالي غرس الاتجاهات الإيجابية في نفوس الطلبة ، أضف إلى ذلك ما تسهم به التربية المهنية في مساعدة الطلبة في الكشف عن استعداداتهم وقدراتهم وميـولهم . وفـي هـذا الفصل نستعرض ما يرمي إليه مفهوم التربية المهنية وما يسعى لتحقيقه .

يعتبر مفهوم التربية المهنية من المفاهيم التربوية الحديثة في التعليم النظامي علـى المستويين المحلي وتنظر النظم التربوية المختلفة إلى مفهوم التربية المهنية على أنه خطوة تمهيدية لتكوين الاتجاهات المهنية نحو التعليم المهني وتأهيلاً للطالب يسهل عليه عمليـة التعايش مع مدرسته ومجتمعه بطريقة سليمة وأكثر فعالية . ووفـق هـذا المفهـوم فقـد صممت التربية المهنية لتهيئة الطالب لكي يستطيع أن يسـتوعب الأدوار الحياتيـة التـي سيلعبها في الحاضر والمستقبل وبالتالي في محاولة مقصودة لتسهيل مهمة الطالـب فـي الاختيار المدروس المبرر لمهنة المستقبل .

وتشير كثير من الدراسات التربوية في هذا السياق إلى أن التربية المهنية جزء مـن التعليم العام وبالتالي فهي لا ترقى إلى مستوى أهداف التعليم المهني أي أنها ليست إعداداً مهنيا لسوق العمل .

---

١ . جبر ، علي توفيق : أحدث الاتجاهات في التربية المهنية ،١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م ، مجلة الفيصل ، مجلة ثقافية شهرية ، العدد٨٧ ، المملكة العربية السعودية .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

يجب أن يدرك الدارس للتربية المهنية أن مفهوم التربية المهنية يؤكد أنهـا عمليـة مقصودة أي أن لها أهداف واضحة ومحددة وموجهة لفئة عمرية محددة ويجب تحقيق هذه الأهداف في فترة زمنية محددة .

" و من ناحية أخرى فإن للتربية المهنية مفهوم تقليدي / عام، ومفهوم حديث / خاص ، ونبين فيما يلي ماذا نعني بهذين المفهومين :

المفهوم التقليدي أو ما يعرف بالمفهوم العام للتربية المهنية :

يشتمل مفهوم التربية المهنية هنا على التوجيه المهني وتعلـيم المهـن بمعناها الواسع سواء من حيث بناء المنهـاج أو إعـداد الكتـب المدرسـية ومحتواها أوعملية التعليم والتعلم في كافة المستويات التعليمية التي يتم فيهـا تعلم المهن . وهذا يعني أن المفهوم التقليدي / العام للتربية المهنيـة يشـمل تعلم المهن في كل من التعليم الأساسي و الثانوي (من خلال التعليم المهني) والتعليم العالي (من خلال التعليم التقني) .

المفهوم الحديث أو ما يعرف بالمفهوم الخاص للتربية المهنية :

يقصد بالتربية المهنية وفق المفهوم الخاص تلك المادة المقررة على الطلبـة في مرحلة التعليم الأساسي - مع التفاوت في طول المرحلة من نظام تربوي إلى آخر- ، ويجري تدريسها وفق خطة دراسية واضحة وبالتـالي يمكـن القول أن التربية المهنية وفق المفهوم الحديث / الخاص هي تعليم مهني فـي المراحل الأولى من التعليم المدرسي(التعليم الأساسي) لكنه غير متخصـص ولا يرقى إلى مستوى الإعداد المهني بل في المحصلة تهيئة مهنية " [١] .

---

١. الطويسي ، أحمد عيسى : أساسيات في التربية المهنية ، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥م ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، ص٤٨ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

المبحث الأول

معنى التربية المهنية

لما كان البحث يدور في فلك التربية المهنية كان من الضروري الوقوف على معنى كلمتي (تربية ، ومهنة) وذلك ليتضح معنى التربيـة المهنيـة حيـث لا جـدوى مـن الاستفاضة في الحديث ما لم تعرف ركائزه الأولى وأسسه ، لهذا يجدر بنا تعريف التربية ثم تعريف المهنة ثم تعريف التربية المهنية حتى نصل إلى الغاية المنشودة .

تعريف التربية :

إذا رجعنا إلى معاجم اللغة العربية وجدنا لكلمة التربية أصولاً متعددة منها :

- رب الأمر يربه و ربابه : أصله ونفعه . وأنشد ابن الأنباري في ذلك قوله :

يرب الذي يأتي من العرف أنه إذا سئل المعروف زاد وتمما [1]

- رب أي : أصلحها وأتمها ، ورب فلان ولده يربه ربا وربية وتربية بمعنى رباه [2] .

- ورب ولده ، الصبي ، يربه ، ربا وربيه تربيباً ، وتربه عن اللحياني بمعنى رباه . وفي الحديث لك نعمة تربها أي تحفظها وترعاها وتربيها كما يربي الرجل ولده ، وفي حـديث ابن ذي يزن : أسد تربب في الفيضات أشبالاً .

وقوله :

ولانت أحسن إذ برزت لنا يوم الخروج بساحة القصر

من درة بيضاء صافية مما تربب ساحة البـ ـحر [3]

---

١. الزبيدي ، محمد مرتضى : تاج العروس من جواهر القاموس ، (د . ت) ، مكتبة الحياة ، بيروت ، ص٢٦١ .

٢ . مرغشلي ، نديم وآخرون : الصحاح في اللغة والعلوم ، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م ، دار الحضارة العربية ، بيروت ، ص٤٥٤ .

٣ . ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم : لسان العرب ، ١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م ، دار صادر ، بيروت ،ص١٠٩٩

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

وقد اشتق بعض الباحثين من هذه الأصول اللغوية تعاريف منها مـا قالـه الإمـام البيضاوي في تفسيره (أنوار التنزيل وأسرار التأويل) : الرب في الأصل بمعنى التربية ، وهي تبليغ الشيء إلى كماله شيئاً فشيئاً ، ثم وصف به تعالى للمبالغة [١] .

ومنها التربية هي " تكوين الفرد من أجل ذاته بأن توقظ فيه ضروب ميوله الكثيرة " [٢] .

وقد استنبط الأستاذ الباني من هذه الأصول اللغوية لمعنى التربية عناصر أن التربية تتكون من أربع عناصر أوردها النحلاوي كما يلي :

١- " المحافظة على فطرة النشء ورعايتها .

٢- تنمية مواهبه واستعداداته كلها .

٣- توجيه هذه الفطرة وهذه المواهب كلها نحو صلاحها وكمالها اللائق بها .

٤- التدرج في تنمية المواهب وتوجيهها إلى الكمال " [٣].

ويعرفها الشريفي بقوله :

" التربية هي تعليم منظم ومقصود ، يهدف إلى نقل المعرفة وإكساب المهارات النافعة في كل مناشط الحياة " [٤] .

تعريف المهنة :

بفتح الميم : الخدمة ، وحكى أبو زيد الكسائي : المهنة بكسر الميم ، و(المـاهن) الخادم،(وقد مهن القوم) أي : خدمهم " [٥] .

مهن : خدم غيره ،الفاعل (ماهن) والأنثى (ماهنة) ، أمهنته أي استخدمته ، وهو في (مهنة) أهله أي خدمتهم ، وخرج في ثياب(مهنته) أي في ثياب خدمته التي يلبسها في أشغاله وتصرفاته .

---

١. النحلاوي ، عبدالرحمن : أصول التربية الإسلامية وأساليبها ، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م ، دار الفكر ، دمشق ، ص١٣.

٢. يالجن ، مقداد : التربية الأخلاقية ، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م ، مكتبة الخانجي ، مصر ، ص٥٢ .

٣ . النحلاوي ، عبدالرحمن : أصول التربية الإسلامية وأساليبها ، مرجع سابق ، ص ١٣ .

٤ . الشريفي ، شوقي السيد : معجم مصطلحات العلوم التربوية ، ١٤٢١هـ ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، ص٧٦ .

٥ . الرازي ، محمد بن أبي بكر: مختار الصحاح ، (د . ت) ، دار الحديث ، ص٦٣٨ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

وتأخذ الدراسة الحالية بتعريف المهنة : " بأنها مجموعة من الأعمال المتشابهة التي تنتمي إلى عائلة مهنية واحدة بحيث يستطيع الشخص الذي مارس إحـداها أن يمـارس سواها من نفس العائلة بعد تدريب طفيف لتواجد المعرفية التي تربط بين تلك الأعمال"[1] . فمثلا : الزراعة تحتوى على مجموعة متشابهة من الأعمال مثل : الحرث ، وبذر البذور ، والري ، وجني الثمار ، ويستطيع الفرد الذي مارس إحداها أن يمـارس سـواها بعـد تدريب طفيف لتواجد الارتباط بين تلك الأعمال .

تعريفات التربية المهنية :

تختلف تعريفات التربية المهنية باختلاف طبيعة نظرة المجتمعات والفلسفات المختلفة للمفهوم الشمولي للتربية التي تعتبر التربية المهنية إحدى أشكالها ، و كذلك نظرتها للعمل اليدوي ، وبناء عليه نجد أن هناك بعض التفاوت في أهداف ووظائف التربية المهنيـة ، وعلى الرغم من اختلاف تعريف التربية المهنية إلا أننا في النهاية نجد أنها تنطوي علـى بعض الأبعاد المشتركة بصورة جزئية أو كلية تتمحور في مجملها حول تهيئة أو إعـداد الفرد للعمل اليدوي .

وحسبما تشير إليه الكثير من المراجع التربوية في هذا السياق فلا بد لنا من أن نذكر أن كثيراً من تعريفات التربية المهنية في السبعينات (أول ظهور لمفهوم التربية المهنيـة في الأدب التربوي الحديث) ترجع في أصلها إلى أن التربية المهنية جزء مـن منهـاج التعليم النظامي وعلية فإننا سنستعرض أكثر التعريفات شـيوعاً واسـتخداماً فـي الأدب التربوي .

وسأذكر هنا أهم التعريفات التي ذكرها الطويسي في كتابه أساسيات في التربيـة المهنيـة وهي كالتالي :

---

[1] . مرسي ، سيد عبد الحميد : الشخصية المنتجة (دراسات إسلامية نفسية) ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ص١٣ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

" أشارت الكلية العالية لتأهيل الموظفين في بريطانيا إلى تعريف وصفي للتربية المهنية على أنها مادة تعليمية تهدف إلى تزويـد الناشـئة بكفايـات أساسية تهيؤهم لدخول سوق العمل أو الالتحاق بالتعليم المهني .

أما MOORE (١٩٨٦م) فيعرف التربية المهنية على أنها : برنامج توجيه يغطي مجالات وحقوق مهنية متعددة ومختلفة صمم ليرشد ويساعد الأفـراد على زيادة وعيهم ومعرفتهم بقدراتهم واهتمامهم واستعداداتهم ليتمكنوا بالتالي من اختيار المجال المهني الذي يناسب هذه القدرات والاستعدادات .

أما في الولايات المتحدة الأمريكية وكما يشير رواقة (١٩٩٤م) فقد اختلفت النظرة لمفهوم التربية المهنية من ولاية إلى أخرى ولذلك فسنأتي على ذكـر تعريف التربية المهنية في ثلاث ولايات على النحو التالي :

في ولاية أريزونا : عرفت التربية المهنية على أنها : ربط التعليم الأكاديمي بالعمل وأنه يجب أن تتوفر التربية المهنية في جميع المستويات التعليمية .

وهذا يعني أن مفهوم التربية المهنية يمكن اعتباره رديفاً لمفهوم التربية .

وفي ولاية نيفادا: فقد عرفت التربية المهنية على أنها : برنامج تعليمي شامل يعني بالمهن والمهارات المهنية وهي عملية تربوية يكتسب خلالهـا التلميـذ المعرفة والاتجاهات والوعي والمهارات الضرورية للنجاح في سوق العمل .

إما في ولاية تكساس : فقد تم تعريف التربية المهنية على أنها : تعليم مساند وموجه ومكمل لمحتوى المنهج الدراسي للمرحلة من الروضة حتى الصـف الثاني عشر ويهدف لمساعدة التلاميذ على فهم عالم العمل والاتجاهات نحـو المهن والأعمال المتوفرة و فهم العلاقة القائمة بين التربية والفرص المهنيـة المتاحة و القدرة على صنع القرار القائم على المعرفـة بخصـوص مهنـة المستقبل وتحمل المسئولية تجاه ذلك القرار وإكساب المهارات المطلوبة فـي سوق العمل وذلك على مستوى التهيئة المهنية .

أما وزارة التربية الأردنية وكما يذكر الطويسي (١٩٩٨م) فقد عرفت التربية المهنية على أنها : مبحث من مباحث مرحلة التعليم الأساسي يشـمل علـى

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

وحدات تعليمية في المجالات الزراعية و الصناعية و التجاريـة و الصـحة والسلامة العامة والعلوم المنزلية ، و يعمل على تزويـد التلاميـذ بفرصـة اكتساب بعض المهارات الضرورية لحياتهم اليومية ، وتمكنهم من اكتشـاف ميولهم واستعداداتهم في سن مبكرة من حياتهم التعليميـة وبالتـالي تسـهيل مهمتهم في اتخاذ القرار المناسب فيما يختص باختيار مهنة المستقبل .

وخلاصة القول فقد يشار إلى التربية المهنية لدى الكثير من الناس علـى أنها اسم جديد لبعض البرامج المهنية من الاقتصاد المنزلي والتعليم الصناعي والتعليم التجاري ، لكن ما نستخلصه مما سبق يؤكد لنا أن مفهـوم التربيـة المهنية أوسع واشمل من ذلك ويدعم هذا القول ما نوه إليه رواقة (١٩٩٤م) مشيرا إلى تعريف هويت وزملائه (١٩٧٢م) للتربية المهنية حيـث يؤكـد هويت **أن التربية المهنية هي : (نتاج الجهد الكلي للتعليم العام والمجتمع، وهي تهدف إلى مساعدة جميع الأفراد ليصبحوا على ألفـة ودرايـة بقـيم العمل وأهميته بجميع أنواعه التي تحتاجها مجتمعاتهم وليتمكنوا أيضا من دمج هذه القيم في حياتهم الشخصية بطريقة يصبح معهـا العمـل ممكنـاً ومفيداً وذا معنى مقنعاً لكل فرد من أفراد المجتمع) .**

إن نظرة متعمقة لهذا التعريف الشمولي لابـد وان نستكشـف كثيـراً مـن مضامين التربية المهنية وبالتالي نؤكد كثيراً من النقاط من أهمها :

١) اتساع قاعدة التعليم العام ليشمل التربية المهنية ومضامينها المختلفة .
٢) دور المجتمع كمصدر إرشادي في تخطيط البرامج .
٣) التأكيد على قيم العمل شاملة ظروف العمل .
٤) أهمية أن يسأل الفرد نفسه كم هي أهمية المال وكم هـي أهميـة المكانـة الاجتماعية المترتبتين على العمل في مهنة ما .
٥) أهمية أن يسأل الفرد نفسه ما العمل الذي استمتع به وما العمل الذي أتقنـه وكيف يمكن أن أسهم في خدمة وبناء مجتمعي من خلال العمل الذي أختاره.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

٦) يؤكد هذا التعريف الشامل للتربية المهنية على أهمية مزج القيم الشخصية بقيم العمل وعملية المزج هذه تقتضي جهد الوالدين ومدرسي المقررات الدراسية النظرية والتطبيقية والإداريين والمرشدين في مساعدة التلاميذ على اختيار المهنة التي تتناسب وقدراتهم العقلية والجسدية والانفعالية وكذلك إعدادهم لتلك المهن "[١] .

بناء على ما تقدم نستنتج أن من الضرورة بمكان أن نفرق بين المعنى الواسع الشمولي للتربية المهنية والتي قد يشمل جميع المراحل التعليمية - الأساسي والتعليم المهني الثانوي والتعليم التقني والفني - و بين معناها التخصصي والذي يتحدث عن تقديم قاعدة من المعارف والمهارات المهنية في مجالات المهن المختلفة .

إن المهارات التي يشتمل عليها المفهوم التخصصي للتربية المهنية يمكن أن تعمل على تهيئة الطالب لدرجة لا ترتقي إلى مستوى الإعداد لسوق العمل لكنها قد تتسبب أساساً في إمكانية التحاق الطالب في مراحل لاحقة بالتعليم المهني أو تسهيل مهمته في الاندماج في سوق العمل بعد دخوله في طور الإعداد لاكتساب مهارات تمكنه من توظيفها مباشرة بمهنة محددة ، هذه التهيئة المهنية ستساعد الطالب على استكشاف استعداداته وقدراته وميوله الخاصة وبالتالي فهي تساعد على التكيف الإيجابي مع العمل المهني [٢] .

من ناحية أخرى فإن نظرة تحليلية لمفهوم التربية المهنية وتعريفاتها يجب أن توجه انتباه الدارس إلى مجموعة من المبادئ التي يستند إليها مفهوم التربية المهنية وتعريفاتها من أهم هذه المبادئ :

- إن أهداف التربية المهنية وتدريسها يجب أن ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالأهداف التنموية من خلال إمداد القطاعات الصناعية والزراعية والتجارية والطبية والمهنية المختلفة بالكوادر المهنية و تهيئتها تهيئة مهنية ملائمة .

---

١ . الطويسي ، أحمد عيسى : أساسيات في التربية المهنية ، مرجع سابق ، ص٥٣ -٥٦ .

٢. فرغلي ، جاد أحمد : التربية المهنية في المنظور الإسلامي ، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م ، مجلة التربية ، العدد ١١٧ ، قطر .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

- أن تطور البناء المعرفي والأدائي يجعل التربية المهنية تكتسب أهمية متزايدة لتواكب التقدم العلمي السريع والتطور النفسي المذهل .
- أن التربية المهنية يجب أن تشمل جميع الطلبة بغض النظر عن مستواهم الاجتماعي أو المعيشي مهما كان المستوى متواضعاً .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

المبحث الثاني
أهداف التربية المهنية

تتحدد أهداف التربية المهنية في النظم التعليمية في ضوء أسس فلسفية واجتماعية واقتصادية ونفسية تقع ضمن الايدولوجية المسيطرة في المجتمع ، ففي المجتمعات الرأسمالية يتزايد الاهتمام بهذا الجانب من التربية انطلاقاً من أهميته في التنمية الاقتصادية والاجتماعية والتقدم العلمي والتكنولوجي وذلك لأن التنمية تكمن في القوة القادرة على العطاء والإنتاج وبناء الحضارة المادية وتطوير أساليبها ووسائلها لذا فهو يستهدف توفير القوة البشرية المدربة التي تتحمل مسؤولية تنفيذ خطط التنمية ومواكبة التغيرات الاجتماعية والاقتصادية من خلال المهارات العلمية والتطبيقية التي يزود بها الأفراد .

الأهداف العامة :

ومن هنا فإن الأهداف التي تسعى التربية المهنية إلى تحقيقها تختلف باختلاف المفهوم والأسس التي يستند إليها .

" غير أنه يمكن إجمال أهداف التربية المهنية بشكل عام اعتماداً على طبيعة المجالات التي تحتضنها هذه التربية فيما يلي :

١) تلبية احتياجات المجتمع من القوى البشرية في مختلف التخصصات المهنية لتحقيق الاكتفاء الذاتي وتسيير مؤسساته بفعالية وجدارة وتحقيق النمو الاجتماعي والثقافي والاقتصادي فيه .

٢) تلبية احتياجات الأفراد بتوفير مجالات مهنية متنوعة ومتعددة ، تشبع طموحات الأفراد وحاجاتهم ، وتهيئ لهم فرص الاختيار الأفضل المناسب للقدرات والاستعدادات والإمكانيات الشخصية والتي تمكنهم من مواجهة متطلبات الحياة بنجاح .

٣) إضفاء معنى ايجابي على مختلف المعارف من خلال ربط النظرية بالتطبيق والدراسة بالحياة . وغالباً ما يكون اختلاف النظم التربوية في تحديد

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

مجال التربية المهنية متعلقاً بأولويات الأهداف ، بالتركيز على جانب أكثر من الجانب الآخر حسب النظم الاقتصادية والاجتماعية التي تنبثق منها أسس هذه التربية . هذا ويقتضي تحقيق هذه الأهداف ربط برامج التربية المهنية بمختلف أنماطها ومستوياتها بسوق العمل واحتياجاته المرحلية وبالمتغيرات المستمرة في مجال التكنولوجيا ووسائل الإنتاج ، بحيث تبقى هذه البرامج مرنة قابلة للتعديل والتطوير وفق المستجدات والمتغيرات "[1].

الأهداف الخاصة :

إن توافر المصداقية والاعتمادية للأهداف الخاصة بالتربية المهنية التي تشكل جزءاً من التعليم العام لا يتم إلا بانسجام هذه الأهداف مع الأهداف العامة لبرامج الإعداد والتعليم المهني بأبعادها وأنواعها المختلفة ، "والتي يمكن إيجازها فيما يلي :

١) تنمية الاتجاهات الايجابية لدى المتدربين لاحترام العمل والنظر إليه كأحد القيم الرئيسة التي يستمد منها المجتمع توجهات نموه وتطوره .

٢) المساهمة في تحقيق تنمية متوازنة للقدرات الجسدية والعقلية والوجدانية للفرد ، وللقيم الأخلاقية والجمالية لديه ، وتوفير التسهيلات المناسبة لحصوله على المهارات التي تتجاوب مع حاجاته ورغباته ، والنمو بذلك لأقصى ما تؤهله له قدراته وتساهم في تحسين الفرص الحياتية أمامه .

٣) المواءمة بين المهارات التي يحصل عليها الطالب وبين حاجات المجتمع ومتطلبات التنمية الاجتماعية والاقتصادية ، وكذلك المواءمة بين الحاجات القائمة والمتوقعة من مختلف المستويات والتخصصات وبين برامج الإعداد المهني بشكل عام .

---

١ . أبوسل ، محمد عبد الكريم : مدخل إلى التربية المهنية ، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م ، دار الفكر للطباعة والنشر ، الأردن ، ص ١٩ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

٤) تعزيز قدرات الدارس على فهم المبادئ العلمية والتطبيقـات التقنيـة المستخدمة في مختلف مجالات العمل والإنتاج .

٥) تعميق فهم الدارس للعلاقات الاقتصادية والاجتماعيـة السـائدة فـي مجالات العمل ، مما يساهم في تهيئته للاندماج في الحياة العملية .

٦) تنمية القدرات الإبداعية من ناحية والاتجاهات نحو العمـل الجمـاعي بأبعاده ومتطلباته وقيوده المختلفة من ناحية أخرى .

٧) المحافظة على الحرف التقليدية الوطنية وتطويرها ونقلها ، وذلك مـن خلال الأنماط المحلية والبيئية التي تراعى عند تصميم البرامج وتنفيذها " [١].

وانطلاقا من الأهداف العامة والخاصة للتربية المهنية ، فإن البرامج التي تصمم في هذا المجال تتميز بعدد من الخصائص والصفات التي لابد من توافرها لضـمان الكفايـة والفعالية ، " ومن أهم هذه الخصائص :

١- ارتباط برامج التربية المهنية بالأهداف التعليمية والتربوية من ناحيـة وبعـالم العمل والإنتاج وبالحياة من ناحية أخرى .

٢- ارتباطها بالتنمية الوطنية بتهيئة الأفراد وإعدادهم للعمل في مختلـف جوانـب خططها .

٣- تلبية الاحتياجات الفردية في إطار احتياجات المجتمع .

٤- مواكبتها للتطورات التكنولوجية .

٥- توافر التكامل بين التطبيقات العملية والمفاهيم العلمية .

٦- تمركزها حول المهارات العملية والأدائية والنشاطات البيئية والحياتية .

٧- مراعاتها لاقتصاديات العمل واهتمامها بعناصر الإنتاج والكلفة الأساسية للعمل .

٨- اتسامها بالمرونة والتنوع بحيث تلبي الاحتياجات المختلفة للدارسين وتنمي لديهم القدرة على التعليم الذاتي وفق قدراتهم وميولهم .

---

١ . أبوسل ، محمد عبد الكريم : مدخل إلى التربية المهنية ، المرجع السابق ، ص ٢٠-٢١ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

٩- التركيز على الاتجاهات والمهارات اللازمة لمساعدة الدارس على اختيار مهنة المستقبل والإعداد لها والنجاح في ممارستها .

١٠ - مساعدة الأفراد على فهم قيم العمل السائدة في السياق الاجتماعي والثقـافي للمجتمع .

١١- الإسهام في تطوير وزيادة ملاءمة النظام التربـوي وتكيفـه مـع متطلبـات الاقتصاد الوطني " [١].

وعموماً تشكل التربية المهنية جزءاً هاماً من النظام التربوي ولكنها تسـتمد كثيـراً مـن مكوناتها وعناصرها في المحتوى والأسلوب من العلوم والتعليم المهني ، مع العلم أن هذا الأخير في حقيقة الأمر " مرحلة الإعداد " من مراحل التربية المهنية بمفهومها الواسع .

١ . أبوسل ، محمد عبد الكريم : مدخل إلى التربية المهنية ، المرجع السابق ، ص ٢١-٢٢

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

المبحث الثالث

أنماط التربية المهنية

يمكن الحديث عن مفهوم التربية المهنية وفق مجموعة من الأنماط أكثرها شـيوعاً لدى الأنظمة التربوية المختلفة الأنماط التالية :

١) النمط التكاملي .

٢) النمط المستقل .

٣) نمط الأنشطة اللاصفية .

وفيما يلي سنوضح هذه الأنماط الثلاثة :

١) النمط التكاملي :

" يعتمد النمط التكاملي على أن لكل مادة دراسية بعدين رئيسيين هما :

- البعد النظري : الذي يعني بالحقائق والمفاهيم والمعارف والمهارات التي تشمل عليه المادة العلمية .
- البعد العملي : أو ما يعرف بالبعد التجريبي أو التطبيقي أو الأدائي والذي يعني بالمهارات الأدائية والأنشطة العلمية .

وبالتالي فإن من الطبيعي أن تشمل المادة المعرفية للمناهج المختلفة على البعد العملي مع الأخذ بعين الاعتبار تفاوت النسب من منهج إلى آخر ، و في نهاية المطاف فإن المعارف ذات الطبيعة العملية في هذه المناهج بحاجة إلـى تطبيقها من خلال البعد العملي باستخدام المرافق المختلفة للمدارس و قد تكون هذه المهارات ذاتها هي ذات طبيعة مهنية صـرفة عندئـذ تصـبح المنـاهج الأخرى ميداناً رحباً لتحقيق أهداف التربية المهنية "[١] .

---

١ . المصري ، منذر واصف ، وزملاؤه : المرجع في مباديء التربية ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م ، دار الشروق ، عمان ، الأردن ، ص ٤٦ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

٢) النمط المستقل :

" يعتمد هذا النمط على حقيقة أن التربية المهنية مبحثاً منفصلا إلى أبعد الحدود عن المباحث الأخرى ، وليس بالضرورة أن تعكس الأبعاد التطبيقية للمباحث الأخرى ولكن لا يمنع من وجود ارتباط بين ما يشتمل عليه مناهج التربية المهنية كمبحث مستقل وما تشتمل عليه المناهج الأخرى ، أي أن التربية المهنية تدرس إلى جانب اللغات والعلوم البحتة والإنسانية على حد سواء وهذا بدوره يعزز عملية تعلم المهارات والمعارف بشكل جيد وأفضل .

ووفق النمط المستقل فإن التربية المهنية تنفذ من خلال نشاطات مهنية ذات مساس مباشر بالمجالات المهنية التي يشاهدها الطالب في حياته اليومية ، و ترتبط بقطاعات الإنتاج المختلفة (الزراعية ، الصناعية ، التجارية ، الصحة والسلامة العامة ، والعلوم المنزلية) "[١].

والجدير بالذكر هنا أن المهارات التي يتدرب عليها الطالب وفق هذا النمط هي أساسيات في المهن المختلفة ولا ترقى إلى مستوى الإتقان .

٣) نمط النشاطات اللاصفية :

" يعتمد هذا النمط تحقيق أهداف التربية المهنية من خلال النشاطات اللاصفية والتي تكون في مدارسنا على شكل اللجان المهنية والعلمية وغيرها من اللجان ، أو الزيارات العلمية فليس بالضرورة أن تكون هذه الأنشطة ذات صلة مباشرة بمتطلبات المواد الدراسية المختلفة " [٢].

تجدر الإشارة هنا أننا إذ اعتمدنا مزيجاً من الأنماط الثلاثة الآنفة الذكر في أي نظام مدرسي تربوي فإننا نتحدث عن برنامج للتربية المهنية .

---

١ . المصري ، منذر واصف ، وزملاؤه : المرجع في مباديء التربية ، المرجع السابق ، ص ٤٧ .

٢ . لمرجع السابق ، ص ٤٧ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

يخلص مما سبق أن اشتمال مفهوم التربية المهنية على هذه المداخل الثلاثة سيوفر ميداناً خصباً للعمل المنتج والممارسات العلمية التي ستنعكس ايجابياً على حياة الفرد واتجاهاته نحو الأمور الحياتية المختلفة .

وإذا بقى فهمنا للتربية المهنية بعيداً عن الأنماط الثلاثة السابقة الذكر فإننا سنبقى نعاني من الاتجاهات غير السليمة تجاه التربية المهنية والعمل المهني بشكل عام .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

المبحث الرابع

مجالات التربية المهنية

ترتبط التربية المهنية مع العلوم التطبيقية والعلوم العامة بحيث يصعب على الإنسان أن يميز بين أهدافها ، فالعلوم العامة تكون القاعدة النظريـة للتربيـة المهنيـة والعلـوم التطبيقية تكون الأساس الإجرائي .

والتربية المهنية تعمل على تحقيق الأهداف في المجالات الآتية :

أولاً : المعلومات الوظيفية :

" يسعى معلم التربية المهنية إلى مساعدة طلبته على كسب المعلومات الوظيفية التي تساعدهم على فهم أنفسهم ، وعلى فهم الظواهر التي تحيط بهم ، وتجعلهم أكثر قدرة على التعامل مع البيئة والتكيف معها وتزيد من فهمهم لطبيعة المجتمع وإمكاناتـه وثرواتـه ، وكيفية استغلال تلك الثروات بأمثل الأساليب من أجل تنمية الفرد والمجتمع " [١].

لذلك لابد أن تكون معلومات المناهج والكتب المدرسية وحقائقها مرتبطة بميـادين الحياة العملية المتنوعة ، الأمر الذي يجعل التعلم ذا معنى في حياة المتعلمين .

ثانياً : تفهم المبادئ العلمية الوظيفية :

" يعتمد المبدأ العلمي على أكثر من ميدان من ميادين العلم والمعرفـة ، والمبـادئ والحقائق أساسية لتفهم المعلومات العلمية واستخدامها في حـل المشـكلات والظـواهر المدروسة فلا تكون الحقائق غاية في حد ذاتها ولكنها وسيلة لتفهم بعض التعميمات التـي توضح العلاقة بين عدد من الحقائق لتفسير ظاهرة معينة وهذه التعميمات هي ما يسـمى بالمبادئ العلمية "[٢] .

---

١ . الحيلة ، محمد محمود : التربية المهنية وأساليب تدريسها ، ١٤١٨هـ -١٩٩٨م ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، ص ٧٦ .

٢ . المرجع السابق ، نفس الصفحة .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

و يجب أن تكون التعميمات مرتبطة بحياة المتعلمين وخاصة في المناهج ، وبنـاء على ذلك لابد أن توضع مناهج التربية المهنية بحيث تعـالج مواقـف حياتيـة تواجـه المتعلمين وأن تحال تلك المواقف لتوضيح الحقائق والمبادئ التي تفيد المتعلمين .

ثالثاً : المدركات العلمية والوظيفية :

" ويعرف المدرك بأنه عبارة عن : خلاصة أو نتاج تجميـع عـدد مـن الأفكـار والمعاني العلمية . لذلك قد تتجمع بعض الحقائق أو المبادئ لكي تكون مدركاً علمياً . وقد تكون المدركات بسيطة مثل مدرك الخط المستقيم في الرسم الهندسي وقد تكـون معقـدة مثل مدرك الفضاء "[1] .

والمدركات العلمية أساسية في تدريس التربية المهنية . وهـي نتيجـة التجـارب والخبرات العديدة وتنمو بنمو التجارب والخبرات ولابد أن تكون وظيفية .

رابعاً : المهارات العلمية :

" إنه من المسلمات والبديهيات أنه لابد من قراءة المادة العلمية وتفهمها حتى تتكون لدى المتعلم السلسلات اللفظية ، وتساعد عملية التدريس للتربية المهنية على تطبيق بعض العمليات واستخدام الأجهزة والتعامل معها بمهارة . وتساعد كذلك فـي عمليـة تفسـير الرسوم والخرائط العلمية وتوضيحها "[2] .

فلا بد أن يكون المتعلم قادراً على قراءة المادة العلميـة التـي توضـح الحقـائق والمبادئ والتعميمات العلمية اللازمة كذلك لابد من توافر القدرة الرياضية لحساب بعض الكميات . واستخدام أجهزة القياس أمر هام في تدريس التربية المهنية .

خامساً : مهارات حل المشكلات :

" إن مهارات حل المشكلات تستخدم في عمليات التفكير التـأملي . وتعـد عمليـة إتقانها من الأهداف المميزة في التربية المهنية "[3] .

---

١ . الحيلة ، محمد محمود : التربية المهنية وأساليب تدريسها ، المرجع السابق ، ص ٧٧ .

٢ . المرجع السابق ، نفس الصفحة .

٣ . المرجع السابق ، ص ٧٨ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

فلا بد من أن يدرك الطلبة العملية الأساسية التي يترتب عليها حل المشكلات ويتدربوا على طريقة التفكير العلمي في أثناء عملية التعلم ، وهذا يستدعي تحديد الهدف الذي يسعى معلم التربية المهنية إلى تحقيقه من أجل إكساب طلبته مهارة في حل المشكلات .

سادساً : تنمية الاتجاهات العلمية :

" إن الاتجاهات العلمية مهمة في مجال التربية المهنية لأنها من أهم محركات السلوك بالإضافة إلى كونها أداة ضبط للسلوك الإنساني . والتربية بشكل عام تهدف إلى تغيير في السلوك ، وتدريس التربية المهنية كونها جزءاً من التربية يهدف إلى إحداث تغيير مرغوب فيه في سلوك المتعلمين . لذلك فإن تكوين الاتجاهات العلمية هو الضمان الأكيد لتحقيق ذلك الهدف .

وتكوين الاتجاهات العلمية الصحيحة عند الأفراد يبنى على دقة المعلومات والمبادئ والمدركات العلمية التي يحصلون عليها . كما أن الاتجاهات العلمية الأساسية تتكون بناء على توافر العاملين الأساسيين الآتيين :

- تكوين ثروة سليمة من المعلومات العلمية والمبادئ والمدركات .
- تأثير تلك المعلومات والمبادئ والمدركات في العواطف بحيث تؤدي إلى التغير السلوكي المرغوب فيه وتتحول من نظريات محفوظة إلى تطبيق إجرائي "[1] .

فتكوين اتجاه النظافة أو السلامة العامة يمكن ملاحظته من خلال سلوك المتعلمين في مواقف حياتية مختلفة .

سابعاً : تنمية الميول :

" يهدف تدريس التربية المهنية إلى تنمية الميول المهنية لدى المتعلمين . ويكون ذلك بهدف جعل المعلومات العلمية ذات معنى ولها ارتباط بالحياة اليومية . وتنمية الميول لدى المتعلمين يمكن أن يستمر مع المتعلم فيؤثر في مستقبل اختياره لمسار حياته المهنية.

---

١ . الحيلة ، محمد محمود : التربية المهنية وأساليب تدريسها ، المرجع السابق ، ص ٧٨ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

وبذلك يصبح للميول قيمة مهنية ، ويمكن أن يقوم معلم التربية المهنيـة بتوضـيح الفرص المهنية المتعددة والخيارات المتنوعة و المتوافرة حتى يتمكن طلابه مـن اتخـاذ القرار السليم في هذا المجال .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

الفصل الثالث : مكانة التربية المهنية في الإسلام

- **تمهيد**
- **المبحث الأول :** مكانة المهن في الإسلام
- **المبحث الثاني :** أخلاقيات المهن في الإسلام
- **المبحث الثالث :** الأصول النظرية للتربية المهنية في الإسلام

١. الأصول النفسية للتربية المهنية في الإسلام

٢. الأصول الاجتماعية للتربية المهنية في الإسلام

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

تمهيد :

عرف العرب التجارة من قديم الزمن ، وكانت من أهم موارد الدخل عندهم ، كما كانت قوافلهم تقوم بنقل السلع بين شرق الجزيرة العربية وغربها وشمالها و جنوبها .

و قد "اعتبر قسم من العرب الجاهلين الحرفة أو المهنة من الأمور المستهجنة، فلا يليق بالعربي الحر الشريف أن يكون صانعاً ، لأن الصنعة من حرف العبيد والخدم والأعاجم والمستضعفين من الناس . بالإضافة إلى أن العربي كان يرى فيها تقييداً لحريته وحداً من حركته ، و قيل : إنهم إذا أرادوا تحقير إنسان وسبه بكلمة تكون مجمع السباب قالوا له : (يا ابن الصانع) " [1] .

وربما سادت تلك النظرة لأن تلك المهن أصلاً كانت يدوية وكانت تقتضي عملاً شاقاً يشبه العبودية ، بالإضافة إلى أنها كانت محدودة الدخل .

إن نفس هذه النظرة كانت موجودة في جميع المجتمعات القديمة .

> " فكانت كل من حضارتي الفرس والروم تقسم العمل إلى قسمين : فكري أو نظري : ترفع من شأن هذا النوع ، و يدوي أو جسدي : تخفض من شأنه . وكانت النتيجة المنطقية لهذا التقسيم إيثار الإنسان الذي صنعته الفكر المجرد على صاحب الصنعة اليدوية ، ومن هنا انقسم الناس إلى طوائف في جمهورية أفلاطون ، حيث جعل الفلاسفة في الذروة لأنهم رجال البحث والنظر والتأمل ، و جعل الزارع والصانع وسواء الشعب في الطبقة الدنيا ، لأنهم أصحاب العمل اليدوي أو الجسماني ، وجعل بين هؤلاء وأولئك طبقة وسطى هم الجنود . ولم يتخلص تلميذه أرسطو من هذه التفرقة ، حيث صاغ نظرية تقسم الناس إلى : أشراف ، و عبيد . وكذلك الحال عند الفرس والعرب في الجاهلية " [2] .

---

١ . الصمد ، واضح: الصناعات والحرف عند العرب في العصر الجاهلي ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨١م ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر و التوزيع ، بيروت ، لبنان ، ص ١٥ .

٢ . عبده و يحي ، عيسى و أحمد إسماعيل : العمل في السلام ، ١٩٨٣م ، دار المعارف، القاهرة ، ص٤٢ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

و من ثم " كان العرب قبل الإسلام ينظرون إلى المشتغلين بالمهن والحرف نظـرة احتقار وازدراء لأنها في عرفهم حرف وضيعة خلقت للعبيد والرقيق ولا تليق بالحر " [١]، غير أنه كان هناك مجتمع مليء بالحرفيين يملؤون أسواق مكة ، معظمهم مـن الطبقـات الدنيا في السلم الاجتماعي حينئذ .

" وهكذا نستطيع أن نتبين بوضوح أن ما يشـاع لـدينا مـن تفضـيل للأعمـال والوظائف المكتبية على غيرها من الأعمال اليدوية والمهنية إنما هو أثر من آثار إتباعنـا لمناهج الغرب الأفلاطونية في نزعتها ونظرتها إلى الطبيعة البشرية ، وهو الأمر الذي لا يتفق مع منهج التربية الإسلامية جملةً وتفصيلاً " [٢] .

---

١ . النقيب ، عبدالرحمن عبدالرحمن : مدخل لدراسة الاتجاه الحرفي والمهني في التربية الاسلامية ، بحوث في التربية الاسلامية ، مرجع سابق ، ص ١١٨ .

٢ . مدكور ، علي أحمد : منهج التربية الإسلامية ، أصوله وتطبيقاته ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م ، مكتبة الفلاح ، الكويت ، ص ٣١١ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

المبحث الأول

مكانة المهن في الإسلام

لقد جاء الإسلام بثورة أحدثها في دنيا العمل والعمال " فحرر الإنسان من العبودية الفكرية، وقرر المساواة بين عمل الفلاسفة وعمل الزراعة، ورفع من قيمة العمل أيا كان نوعه مادام حلالا شريفا، لم ينصص الشرعة على تحريمه ولم توجد فيه شبهة " [١].

وربما ترجع تلك الفلسفة الإسلامية الموجودة بين العمل الفكري والعملي إلى وجهة النظر الإسلامية في الطبيعة الإنسانية .

> " وسواء كان العمل يدوياً أم عقلياً أم فنياً فان الخبرة والمهارة مطلوبة ، فالمجتمع يحتاج إلى النجار والبناء والحداد والخياط ، كما يحتاج إلى المعلم الماهر ، و السياسي الماهر ، والمفكر الماهر ، والمفكر المقتدر ، كما يحتاج إلى المهندس الماهر ، والطبيب الماهر ، وتلك هي الفلسفة الإسلامية التي عندما كانت الأمة الإسلامية تحافظ عليها كانت من أعظم الأمم إنتاجاً وأعظمها خبرةً واتقاناً ، فلما انحرفت عن مفهوم العمل هذا ضعف الإنتاج وضعفت الأمة كلها " [٢].

إن الإسلام يدعو المسلم للإقبال على الأعمال النظرية والعملية على السواء ، و بذلك أهدر الإسلام النظرة المتدنية إلى الأعمال اليدوية والحرفية في الحضارات السابقة ، والمسلم مطالب بأن يعمل في إطار الدنيا مبتغيا وجه الله سبحانه وتعالى ، وفى هذا الإطار دارت فلسفة التربية في الإسلام " فنادت بضرورة تدريب الفرد المسلم على الاشتغال بمهنة وتزويده بمهارات مناسبة يكسب منها عيشه " [٣].

---

١ . عبده و يحي ، عيسى و أحمد إسماعيل : العمل في الإسلام، مرجع سابق، ص ٤٢.

٢ . مدكور ، علي أحمد : منهج التربية الإسلامية ، أصوله وتطبيقاته ، مرجع سابق ، ص ٢٤٧.

٣ . الحسيني ، محمد كمال طه : الاتجاه البوليتكنيكي في التربية الإسلامية ، مرجع سابق ، ص ١٣٤.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

علاقة العمل بالإيمان في الإسلام :

" لم يكن الهدف من الإسلام مجرد ظهور (كتاب) يحوي بين دفتيه عدداً كثر أو قل من التعاليم والمبادئ والأفكار. وإنما كان الهدف هو إعادة صياغة الإنسان بما يتفق وما جاءت به تلك العقيـ ـ ـدة ، وألا تظـل معـالم هـذه الصياغة حبيسة الأوراق أو تضيع في موجات الهواء ، وإنما تشـخص فعـلا وواقعا في سلوك انسان ، يفكر بمقتضاها و يتخيل و يتصور ويقيم علاقاته و فقها ، فإذا قلنا هذا فان أهم ما يترتب عليه هو أن هناك تلازما بـين العقيـدة الدينية و بين التربية ، حيث إن التربية كما نعلم هي تلك العمليـة الموجهـة توجيهاً قائماً على بصر لتحويل الأفكار والمبادئ من المستوى النظـري إلـى سلوك على المستوى الفعلي " [1] .

فالعقيدة الإسلامية تدعو إلى العمل والحركة والبناء والتعمير . إنها تدعو المسلم إلى أن يكون سلوكه ايجابياً لا سلبياً ، مما يعود عليه و على المجتمع بالخير والنفع .

إن الإسلام يهدينا إلى الإيمان والعمل في وقت واجد وفي هذا يقول تعـالى : ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانْصَبْ﴾ **(سورة الشرح:آية٧) .**

" أي إذا فرغت من أمور الدينا وأشغالها فانصب إلى العبادة ، وإذا فرغـت مـن أمـور العبادة فانصب إلى العمل والاجتهاد في أمور الدنيا " [2]، فيطلب الانتقال من العمـل لأداء العبادة ، كما يطلب مباشرة العمل بعد انقضائها . كما تحث الآية على الجدية في العمـل الدائم حتى يصل الإنسان إلى إجهاد حقيقي ثم يأنس إلي الراحة الموقوتة لتفريـغ شـحنة التعب ، ثم العودة إلى العمل الناصب مرة أخرى وهكذا .

---

١ . علي ، سعيد إسماعيل : العمل في الفكر التربوي الإسلامي دراسات في التربية الإسلامية ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م ، عالم الكتب ، القاهرة ، ص٤.

٢ . ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل : تفسير القرآن العظيم ، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م ، ط ٥ ، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، ج ٤ ، ص ٢٥٦.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

إن المكانة التي جعلها الإسلام للعمل المنهي في مجالات الحياة تتضح بصورة أكبر في الفكر الإسلامي من خلال العناصر التالية :

الحث على العمل والتشجيع عليه في القرآن الكريم :

لقد حمل الإسلام مبادئ إنسانية سامية في قيمة العمل، وقرر أنه ليس للإنسان إلا ما سعي، وأن كل ميزة يحصل عليها الفرد إنما تقاس بما يقدمه من عمل صالح لربه ونـافع لنفسه ومجتمعه ، قال تعالى : ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾ **(سورة النجم:آية٣٩)** .

وهذا أمر الله لعباده في الأرض أنزله في قرآنه العظيم ، ليعملـوا و يسـعوا فـي الأرض ويسيروا في أرجائها ليعمروها و يستخرجوا منها أرزاقهم .

إن العمل والسعي أقوى مراتب العبادة في الإسلام ، ولو لم يكـن للعمـل الحـلال قدسيته لما قرن العمل بالصلاة ولما أمر الله – سبحانه و تعالي – بالسـعي والممارسـة الفعلية عقب الصلاة ، وقرن بها ذكره ، وعلق عليها رجاء الخير والفلاح ، فقال تعالى : ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ **(سورة الجمعة:آية١٠)** .

ولقد خفف الله سبحانه و تعالى عن رسوله صلى الله عليه و سلم ومن اقتدى به من المسلمين أعباء قيام الليل لأسباب ، منها : ألا يرهق التعبد البعض ليلا فيقعدهم عن طلب الرزق نهارا ، وفي هذا يقول سبحانه وتعالى : ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَأُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرَأُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ **(سورة المزمل:آيـة٢٠)** ، أي " علم أن سيكون من هذه الأمة ذووا أعذار في ترك قيام الليـل مـن : مرضـى لا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

يستطيعون ذلك ، ومسافرين في الأرض يبتغون من فضل الله من المكاسب والمتـاجر ، وآخرين مشغولين بالغزو في سبيل الله " [1].

إن الله قد جعل الضرب في الأرض طلباً للرزق من أسباب التخفيف في العبادة، مثله في ذلك كمثل المرض ، كما أشارت الآية السابقة .

إن التربية الإسلامية ترى " أن مدلول العبادة لا بد أن يكون أوسع وأشمل من مجرد إقامة الشعائر ، فالجن والإنس لا يقضون حياتهم في إقامة الشعائر ، والله لا يكلفهم هذا ، وهو يكلفهم ألوان أخرى من النشاط تستغرق معظم حياتهم ، والخلافة في الأرض عمـل الكائن الإنساني ، وهي تقتضي ألواناً من النشاط الحيوي في عمـارة الأرض والتعـرف على قواها و طاقاتها و ذخائرها و مكنوناتها ، و تحقق إرادة الله في استخدامها و تنميتها و ترقية الحياة فيها " [2].

وهذا هو القصد من قوله تعالى : ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْأِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ **(سورة الذاريات:آية٥٦).**

" فالإسلام يربط بين العمل في المصنع والمزرعة و مجالات الإنتاج والخدمات من جانب و بين العبادة من جانب آخر، و يجعل حياة الإنسان مترددة بين العمل والعبادة " [3].

لقد خلق الله الناس في هذه الأرض ليعمروها حيث قضت سنة الله ذلك ، وجعل الله الإنسان خليفة له في الأرض ليعمل فيها ، قال تعـالى : ﴿وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحاً قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ﴾ **(سورة هود:آية٦١) .**

فالدين لم يجعل عمارة الأرض من النوافل أو المندوبات بل جعلها من الشـعائر الواجبـة التي يثاب فاعلها و يعاقب تاركها . ولقد اقتضت سنة الله في الخلق أن هذه الأرزاق التي ضمنها ، والأقوات التي قدرها ، والمعايش التي يسرها لا تنال إلا بجهد يبـذل ، وعمـل

---

١ . ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل : تفسير القرآن العظيم ، مرجع سابق ، ج ١ ، ص ٤٣٩.

٢ . قطب ، سيد : في ظلال القران ، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م ، دار الشروق ، القاهرة ، المجلد السادس ، ص ٣٣٨٨ .

٣ . بشيه ، ناصر علي : التربية الإسلامية والتحديات في المجال التقني ، مرجع سابق ، ص ١٤٦.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

يؤدى ، قال تعالى : ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾ **(سورة الملك:آية١٥) ،** وفي هذا دعوة إلى النفرة في سبيل العمل ، والاجتهاد في تحصيل الرزق .

الحث على العمل في السنة النبوية :

لقد حثت السنة النبوية الشريفة المسلم على أن يكسب قوته بكده وعـرق جبينـه ، وذلك ابتغاء فضل الله في ما يسره له من وسائل الكسب المشروعة .

ولا يتصور عاقل أمة تنهض و تتقدم إن لم يعمل أبناؤها . ولا يعرف التاريخ أمة تكـرم صاحب المهنة و ترفع من قدره ، كما هو الحال في الأمة الإسلامية ، فعن المقدام رضي الله عنه : عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (ما أكل أحد طعاما قط خيراً مـن أن يأكل من عمل يده وإن نبي الله داود عليه السلام كان يأكل من عمل يده)[1] .

وما أحوج مجتمعنا اليوم إلى تلك التربية التي تغرس في النفوس حب العمل اليدوي والعمل في المهن المختلفة وعدم احتقارها و تشجيع الإبداع فيها والإقبال على تعلم المهن المختلفة ، دون ترفع أو استعلاء ، حتى ولو كان العمل بمهنة الاحتطاب لقول النبي صلى الله عليه وسلم : (لأن يحتطب أحدكم حزمة على ظهره خير له من أن يسأل أحداً فيعطيه أو يمنعه)[2].

إن المهنة مهما كانت بسيطة ومتواضعة ترفع قدر الإنسان ، و تحفظ عليه كرامتـه من ذل المسألة ، لذا يضرب النبي صلى الله عليه و سلم مثلاً بهذه المهنة المتواضعة ، و هي الاحتطاب ، لتكون نموذجاً أمام المسلم تدفعه للعمل بأي مهنة شريفة .

ولكي يكسب الإنسان معاشه فهو في حاجة إلى العمل في دنياه و إلى التفكيـر فـي الآخرة ، ولذلك فالإنسان يعمل لدنياه ودينه ، وسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم تشـهد

---

١ . البخاري ، محمد بن إسماعيل : صحيح البخاري ، مرجع سابق ، كتاب البيوع ، باب كسب الرجل وعمله بيده ، رقم الحديث (١٩٦٦) ، ج٢ ، ص ٧٣٠ .

٢ . المرجع السابق ، كتاب البيوع ، باب كسب الرجل وعمله بيده ، رقم الحديث (١٩٦٨) ، ج٢ ، ص ٧٣٠ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

بذلك فهو إلى جانب التعمق في العبادة كان يقوم برعي الغنم و يعمل بالتجـارة و كـذلك الصحابة رضوان الله عليهم .

والإسلام يؤكد على أهمية المحاكاة للقدوة الصالحة تأكيداً قوياً ، وهو يدعو المسلمين لأن يدرسوا سيرة الرسول عليه الصلاة والسلام فيتخذونها قدوة لهم قـال تعـالى : ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً﴾ **(سـورة الأحزاب:آية٢١) .**

" وإذا نظرنا إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم وجدنا حياته كلها جهاداً وعملاً فكـان يخصف نعله ويرقع ثوبه ، و يحلب شاته ، وهو القائل : صاحب الشيء أولى بحمله " [١].

(ولقد سئلت السيدة عائشة رضي الله عنها ، ما كان النبي صلى الله وعليه و سلم يصـنع في أهله ؟ قالت : كان في مهنة أهله ، فإذا حضرت الصلاة ، قام إلى الصلاة) [٢].

كما كان يحرص صلى الله عليه و سلم على أن يشارك بنفسه في الأعمال والمهن التـي كان يقوم بها أصحابه من ذلك : حفر الخندق في غزوة الأحزاب .

و يرغب رسول الله صلى الله عليه و سلم في العمل فيذكر : (على كل مسلم صدقة قالوا : فان لم يجد ؟ قال : يعمل بيديه فينفع نفسه ويتصدق) [٣].

" لقد كان النبي صلى الله عليه وسلم من أشد الناس حرصاً على تأكد قيمة العمل الحرفـي والمهني في نفوس أتباعه و تشتيت معنى أن السعي في الرزق عن طريق ذلك إنما هـو جهاد في سبيل الله " [٤].

إن من يتتبع أحاديث النبي عليه الصلاة والسلام القولية و سنته العملية ، يشهد بـأن للعمل اليدوي مكانة عظيمة ، ولو كان هذا العمل مهنة يزدري المجتمع أصحابها .

---

١ . الحسيني ، محمد كمال طه : الاتجاه البوليتكنيكي في التربية الإسلامية ، مرجع سابق ، ص ١٣٠ .

٢ . البخاري ، محمد بن إسماعيل : صحيح البخاري ، مرجع سابق ، كتاب الأدب ، رقم الحديث (٥٦٩٢) ، ج٥ ، ص ٢٢٤٥ .

٣ . المرجع السابق ، كتاب الأدب ، رقم الحديث (٥٦٧٦) ، ج٥ ، ص ٢٢٤١ .

٤ . النقيب ، عبدالرحمن عبدالرحمن : مدخل لدراسة الاتجاه الحرفي والمهني في التربية الإسلامية ، بحوث في التربية الإسلامية ، مرجع سابق ، ص ١١٩.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الإسلام والزراعة :

حث الإسلام على الزراعة عن طريق إحياء الأرض الميتة ، وهو ما ينادي به الفكر الاقتصادي المعاصر فيما يعرف بالتوسع الأفقي عن طريق زيادة رقعة الأراضي الزراعية واستصلاح الأراضي وغزو الصحراء ، و مفهوم العمل في الإسلام واسع وشامل لكل ضروب الحركة والإنتاج فكرياً كان أو مادياً .

إن الإسلام يحض على العمل في الزراعة في قوله تعالى : ﴿لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ﴾ **(سورة يـس:آية٣٥) .**

والإسلام يحفز الزارع فيجعل من يحي أرضاً لا تنتج زرعاً مالكاً لهذه الأرض التي أحيا مواتها ، و يشترط لاعتبار الأرض مواتاً ألا يكون منتفعاً بها بطرق أخرى من طرق الانتفاع غير الزرع .

" وإحياء الأرض الموات معناه : جعلها صالحة للزراعة بإزالة السبب الذي جعلها غير صالحة ، فان كان مواتها بسبب غمر الماء بها فإحياؤها بإقامة السدود ، وان كان بسبب قلة الماء أو عدم انتظامها فإحياؤها بإجراء الماء لها ، و حفر الآبار ووضع الآلات الرافعة ، وإن كانت غير مستوية سويت ، وإن كانت الأرض غير طيبة بأن كان لا تنبت زرعاً فإحياؤها بتسميدها وإضافة المواد التي تخصبها و هكذا " [١].

فعن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (من أعمر أرضاً ليست لأحد فهو أحق) أي أحق بها ، قال عروة : قضى بها عمر رضي الله عنه في خلافته [٢] .

و عناية الإسلام بالزراعة تبدو من دعوة الرسول إلى الغرس والزرع ، واعتبار هذا العمل الذي ينفع الناس في الدنيا سبباً في ثواب الله ، فعن أنس رضي الله عنه قال :

---

١ . عبده و يحي ، عيسى و أحمد إسماعيل : الملكية في الإسلام ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م ، دار المعارف ، القاهرة ، ص ١٦٩ .

٢ . البخاري ، محمد بن إسماعيل : صحيح البخاري ، مرجع سابق ، كتاب المزارعة ، باب من أحيا أرضاً مواتاً ، رقم الحديث (٢٢١٠) ، ج٢ ، ص ٨٢٣ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ما من مسلم يغرس غرساً أو يزرع زرعاً فيأكل منه طير أو إنسان أو بهيمة إلا كان له به صدقة) [1].

إن الزراعة في مجتمعنا تعد دعامة أساسية من دعائم التنمية ، إذ مع توفر مياه الري وإمكانية استصلاح مساحات واسعة من الأرض يمكن زيادة رقعة الأرض المزروعة في بلادنا حتى لا تخضع للاعتماد على الاستيراد من الخارج .

الإسلام والتجارة :

خلق الله سبحانه و تعالى الناس على حالة يحتاج فيها بعضهم إلى بعض ، فليس الفرد يملك كال ما يحتاج إليه ، بل يملك هذا ما يستغني عنه ذاك والعكس ، و يحتاج إلى بعض ما يستغني عنه الآخرون ، و من ثم ألهم الله الخلق أن يتبادلوا السلع والمنافع بالبيع والشراء ، وسائر المعاملات حتى تستقيم الحياة ، و قد كانت التجارة منتشرة في الجزيرة العربية قبل الإسلام و قد نشطت على أيدي المسلمين .

و قد حث النبي صلى الله عليه و سلم على التجارة مرغبا فيها ، وكان لا يألوا جهداً ولا يدخر نصحاً في دفع المسلمين للعمل بالتجارة باعتبارهم أفراداً و جماعات ، حتى أنه حين " هاجر من مكة إلى المدينة وهاجر معه أصحابه عملا بتعاليم دينهم ، كان أول شي وقع عليه نظره هو بناء المسجد الذي شارك في بائه بيديه الشريفتين ، لأنه مكان العبادة ، ثم رأي رسول الله صلي الله و عليه و سلم واجبا عليه أن ينشئ سوقا للمسلمين تكفل حرية العمل التجاري ، و تضمن سريان قانون التنافس ، حتى يكون البقاء للأصلح " [2].

وكانت التجارة عمل النبي صلى الله عليه و سلم فعاش طوال عمره عاملاً مجداً ، سافر خارج مكة للتجارة ، و مشى في الأسواق واشترى ، و كان يعيب عليه المشركون

---

١ . البخاري ، محمد بن إسماعيل : صحيح البخاري ، المرجع السابق ، كتاب المزارعة ، رقم الحديث (٢١٩٥) ، ج٢ ، ص ٨١٧ .

٢ . عبده و يحي ، عيسى و أحمد إسماعيل : العمل في الإسلام ، مرجع سابق ، ص ٩٩ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

ذلك ، قال تعالى : ﴿وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ لَوْلَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُ نَذِيرًا﴾ **(سورة الفرقان:آية٧)** .

إن أكثر أسباب الرزق متعلقة بمهنة التجارة ، وإذا كانت الصناعة من الأمور المهمة ، و هي الوسيلة التي مكنت البشر أن يستخدموا ما خلق الله على الأرض أو أودع في بطنها لنماء حضارتهم واستكمال سعادتهم ، فمن المسلم به أنه بعد إنتاج السلع الزراعية أو الصناعية لا بد من تداولها بين الناس ، ولا يكون ذلك إلا عن طريق التجارة.

وهكذا يتبين لنا اهتمام الإسلام بإحدى الدعائم التي يقوم عليها تقدم البلدان وازدهارها ، و هي التجارة .

الإسلام والصناعة :

يعتبر الإسلام الحرف والمهن هي الوسيلة الأولى للارتزاق والدعامة الأساسية للإنتاج ، وإذا كان الإسلام يحض على الاشتغال بالصناعات المختلفة ، فانه أيضا يحض على العمل بكافة أنواعه .

وقد جعل الإسلام الرسل القدوة والمثل في الاشتغال بالمهن والحرف الصناعية فقال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ **(سورة الممتحنة:آية٦)** .

ومن غريب أمر المسلمين أنهم لم يفطنوا إلى ما قصه القرآن من سير الأنبياء والرسل الذين كانوا رواداً في طريق المهن والحرف الصناعية ، فلقد كان نوح عليه السلام رائداً في صناعة السفن ، حين صنع سفينته بوحي من الله ليحمل فيها من آمن معه من قومه ومن كل حيوان زوجين اثنين لينجوا من الطوفان ، قال تعالى : ﴿وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ﴾ **(سورة هود:آية٣٧)** .

وكان النبي إبراهيم وابنه النبي إسماعيل عليهما السلام يتقنان صناعة البناء و بذلك رفعا قواعد البيت الحرام في مكة ، قال تعالى : ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ **(سورة البقرة:آية١٢٧)** .

و كان النبي داود وابنه سليمان عليهما السلام رائدين في الصناعة ، يصنع أولهما الدروع السابغات ، ويأكل من عمل يده قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلًا يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ ﴾ **(سورة سبأ:آية١٠)** .

﴿ أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ وَاعْمَلُوا صَالِحاً إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ **(سورة سبأ:آية١١)** .

ويشرف ثانيهما على كثير من الصناعات و يسخر في سبيل ذلك قوى الطبيعة الظاهرة والخفية ـ ـ ـ ة قال تعالى : ﴿ وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ وَمِنَ الْجِنِّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَنْ يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ ﴾ **(سورة سبأ:آية١٢)** .

وكان ذو القرنين من رواد إقامة السدود بجانب ريادته لحياة العدل والإصلاح قال تعالى : ﴿ قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْماً ﴾ **(سورة الكهف:آية٩٥)** .

وكان النبي عيسى عليه السلام نموذجاً في معرفة صناعة الحياة نفسها ، وطب الأجسام ، و شفاء الناس من الأمراض بإذن الله ، قال تعالى : ﴿ وَرَسُولاً إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْراً بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ **(سورة آل عمران:آية٤٩)** .

إن آية واحدة في القرآن كافية في بعث نهضة علمية صناعية شاملة ، هذه الآية هي قوله تعالى : ﴿ وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴾ **(سورة الأنفال:آية٦٠)** .

إن القرآن يهيب بالمسلمين أن يبذلوا ما في استطاعتهم من إعداد و سائل القوة والمنعة ، حتى يرهبهم أعداؤهم ، فلا يفكرون في مهاجمتهم والقضاء عليهم ، فالله يأمر بإعداد القوة

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

على اختلاف صنوفها وألوانها وأسبابها ، وما من شك في أن المهن والحرف من عوامل تقدم الأمم ومصدر قوتها .

عمل المرأة في ما يناسبها من مهن :

لقد نقل الإسلام المرأة من حال إلى حال ، فبعد أن كانت شيئاً هامشياً ، أصبحت شخصية إنسانية ، لها من الحقوق والواجبات ما يؤكد صفتها الإنسانية . إن المتأمل في تعاليم الإسلام يلاحظ أن العمل هو للذكر والأنثى ، لأننا إذا نظرنا إلى قرآننا الكريم وجدنا أكثر آياته تحض على العمل والنداء للمسلمين جميعاً رجالاً و نساء ، قال تعالى:﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَاباً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ﴾ **(سورة آل عمران:آية١٩٥) .**

ولقد أباح الإسلام للمرأة القيام بالأعمال التي تحسن أداءها ، ولا تتنافر مع طبيعتها وتكوينها ، وإن كانت هذه الإباحية مقيدة بشروط .

لقد " كان النساء في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يذهبن إلى المسجد للصلاة ، ويذهبن إلى السوق للتجارة ، ويخرجن في الغزوات لتشجيع و مساعدة الرجال ، فلا بأس على المرأة الفاضلة أن تزاول نشاطها الإنساني في حدود الشرف والكرامة " [١].

كما كانت المرأة في عهد رسول الله صلى الله عليه و سلم تقوم بكثير من الأعمال داخل بيتها و خارجه من غير أن ينكر رسول الله صلى الله عليه و سلم عليها .

والمرأة في الإسلام عنصر فعال نشيط ، ترعى مال زوجها ، وترعى أولادها ، و تسهم في توفير الراحة لأسرتها ، لأنها تعلم أنها مسؤولة أمام الله ، بل يمتد عمل المرأة إلى خارج بيتها ، ففي أوقات الضرورة تشترك في الجهاد ، وذلك في الأعمال التي يمكن أن تقوم بها ، مثل التمريض ، فكانت تداوي الجرحى ، و تنقل القتلى إلى المدينة في الحرب ، والمرأة اليوم مطلوب منها أن تشارك بعملها في النهوض بالمجتمع التي تعيش

١ . قطب ، سيد : معركة السلام والرأسمالية ، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠م ، ط ١١ ، دار الشروق ، القاهرة ، ص ٨٧ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فيه ، على ألا يتعارض هذا العمل مع التزامها بتربية أولادها والنهوض بأسرتها أو مع إلتزامها بقيم دينها .

أهمية العمل والكسب للفرد والمجتمع :

إن حياة الإنسان على الأرض موزعة بين السكن والاستقرار ، والعمل والسعي ، من أجل العيش والاستمرار في الرسالة الإنسانية ، وحاجته إلى السكن والاستقرار ليست بأقل من حاجته إلى السعي والعمل وبذل النشاط . ومن رحمة الله بالإنسان أن قسم الزمن على الأرض ، ليحقق من خلال هذا التقسيم الأمرين معا ، فقسم الزمن إلى ليل يجب السكن فيه والإخلاد إلى الراحة والهدوء و تجديد الطاقات ، وإلى نهار يجب السعي فيه والعمل من اجل إشباع الحاجات ، وفي ذلك يقول تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِراً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴾ **(سورة يونس:آية٦٧) .**

إن الإنسان لابد له من الاشتغال بالمهن حتى يستطيع أن يوفر النفقة لمن وجب عليه النفقة ، وهي عبارة عن الملبس الذي يدفع عنه البرد والحر، وكذلك المسكن ، كما وجب عليه توفير القوت الذي يحافظ به على الحياة .

وفي ذلك يقول تعالى : ﴿ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْراً ﴾ **(سورة الطلاق:آية٧) .**

لقد حرص الإسلام على أن يعمل كل فرد من أبنائه ليعف نفسه وآل بيته من صاحبة وولد . " وهذا الفرد من منطلق إيمانه لن ينظر لعمله نظرة ازدراء مهما كان نوع العمل الذي يعمله، ذلك لأن المجتمع في حاجة إلي كل الأعمال شريطة إن يكون الكسب من عمل لا ضرر فيه ولا ضرار "[1].

وبهذه النظرة يكتسب الإنسان راحة نفسية بعمله ويكسب تقدير المجتمع لـه ، فهـو ليس بعالة على أحد بل له جهد ، وهذا الجهد مصروف إلى المجتمع آخر المطاف ، وتلك

---

١ . حسن ، السيد الشحات : تعليم الصنائع ، الفكر التربوي العربي الإسلامي ، الأصول و المبادئ ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، إدارة البحوث التربوية ، ص ٨٧٧ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

الراحة وهذا التقدير يجعلان المسلم عضواً فعالاً في المجتمع ، ينفعل بها ، ويتفاعل معها ، لأنه عضو فيها ، أليس هو وهي كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سـائر الأعضاء بالسهر والحمى ؟ أو هو وهي كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً ؟ .

إن المسلم العامل الفقيه بدينـ ـ ـه ليتغلب علـى المعوقـات ، ويحقـق الأهـداف والآمال. وهو بإيمانه قوي ، وهذه القوة في الفرد مصدر لقوة المجتمع كله ، وما أسـعد المجتمع بالأقوياء الراسخين ، من أبنائه الذين تقوم بهم النهضة ، ومـا أشـقى المجتمـع بأبنائه الكسالى الذين يأكلون دون عمل .

"إن العمل والتنمية صنفان لا يفترقان ، فلا تنمية بغير عمل ، ولا يمكن أن تتصور التنمية الحقيقية بغير عمل " [1] ، فإذا أراد المجتمع أن ينمي نفسه فلابد أن يأخذ بالاتجاه العملي .

---

١ . الخياط ، عبد العزيز : نظرة السلام للعمل وأثره في التنمية ، ١٤٠٩ هـ ١٩٨٩م ، دارا لسلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة ، القاهرة ، ص ٧٢ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

المبحث الثاني
أخلاقيات المهن في الإسلام

تمهيد :

المبادئ والأخلاق الإسلامية منها ما هو عام يعتنقها كل مسـلم ، ومنهـا مـا ورد مخصصاً لنشاط معين يعتنقها المسلم الذي يزاول النشاط ، والأخلاق هي جوهر الإسـلام وروحه السارية في جميع نواحيه ، والرسول صلى الله و عليه وسلم هو النموذج الأعلى لهذه الأخلاق ، وقد وصفه الخالق عـز وجـل بقولـه: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ **(سـورة القلم:آية٤) .**

إن الأخلاق تحتل بصفة عامة مكانه مهمة في تكوين شخصية المسلم مها كانـت مهنتـه فالأخلاق من السمات الأساسية للمجتمع الإسلامي فهي الترجمة العملية للدين الإسلامي ، لأن الإسلام يربط الأخلاق بالدين ويعتبرها الجانب العملي التطبيقي للدين .

"ويخطئ الكثيرون حين يعالجون موضوع الإنتاج منفصلا عـن تصـور الإنسـان لحياته ودوره فيها، وكيفية تناوله لوسائل عيشه وأسباب رزقه " [١]، وذلك أن دور الأخلاق وتأثيرها في دفع الطاقة الإنسانية وتقديمها لأحسن ما عندها أمر لا خلاف عليه .

"والقيم الأخلاقية في الإسلام هي نتاج طبيعي للإيمان ، لأن قيم الصـدق والجهـاد والكرم وإنظار المعسر لا يمكن أن تكون لها قيمة في عزلة عن الإيمان " [٢].

ويشمل النظام الأخلاقي في الإسلام أخلاقاً نظرية وأخرى عملية ، فقد حث الإسلام على ربط القول بالعمل والنظرية بالتطبيق ، كما في قوله تعالى : ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحاً وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ **(سورة فصلت:آية٣٣) .**

---

١ . العسال و عبدالكريم ، أحمد محمد و فتحي أحمد : النظام الاقتصادي في الإسلام ، مبادئه وأهدافه ، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ص١٢٧ .

٢ . قميحة ، جابر : المدخل إلى القيم الإسلامية ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م ، دار الكتاب المصري ، القاهرة ، ص١٣٠.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

إن للعمل أخلاقيات وسلوكاً يجب أن تقترن فيه ، لأنه مصداق الإيمان ومعيـار الثـواب والعقاب ، وأن يرتفع العامل على أن يكون الغاية من عمله تحصيل الأجر والمكافأة ، بل ينبغي أن يكون المقصد الأول مرضاة الله ثم خدمة الأمة .

وهذا أمر إلتزمه المسلون أولاً فصلحت أعمالهم وخلدت على الزمن آثـارهم فـي مجالات العمل ، إذ نرى تخطيطاً في الفكر وإتقاناً فـي التنفيـذ وروعـة فـي الأداء ، ولنضرب مثلا على ذلك هذه المساجد المبنية ، والقصور العامرة ، والمسـجد الأقصـى عندنا ، وقد أستغرق بناؤه سبع سنوات ، ولا يستطيع عمال أن ينجزوه في هـذه الفتـرة القصيرة مع تقدم التقنية والمخترعات والهندسة .

إن الإسلام حين يدعو المسلم إلى التمهن فهو يدعوه أيضاً إلى أن يؤدي حق الله في مهنته ، وفي الوقت الذي يدعو التجار للانتشار ، وابتغاء فضل الله يحذرهم مـن الغـش ويدعوهم إلى الأمانة والوفاء بالعهد والصدق وغير ذلك من الأخلاقيـات التـي سـتناول أهمها واحدة بعد الأخرى كما يلي :

١ - نية الإخلاص في العمل :

على المسلم أن ينوي بحرفته أو مهنته الاستعفاف عن السؤال ، واستعانته بما يكسبه على الدين وقيامه بكفاية أهل بيته ، ولينو وجه الله تعالى في كل عمل ، فكـل عمـل لا يراد به وجه الله فهو باطل لا ثمره له في الآخرة .

قـال تعـالى : ﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَى سَبِيلاً﴾ **(سـورة الإسراء:آية٨٤) .**

فواجب المسلم أن ينوي بمهنته وجه الله وثوابه ، ويوضح لنا رسول الله صلى الله عليـه وسلم هذا المعنى في قوله : (إذا أنفق الرجل على أهله يحتسبها فهو له صدقة)[١].

لذا ينبغي على المسلم أن تكون حرفته في ظاهرها موافقة السنة وفي باطنها يقصـد بها وجه الله عز وجل . وقد قرر الإسلام أن كل الأعمال واللذات الطيبة يجوز أن تتحول إلى عبادة إذا قدمت أمامها النية الخالصة في حفظ هبة الحياة والانتفاع بها واحترام إرادة

---

١. البخاري ، محمد بن إسماعيل : صحيح البخاري ، مرجع سابق ، كتاب الإيمان ، رقم الحديث(٥٥)،ج١، ص٣٠.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

واهبها . فصلاح النية وإخلاص القلب لرب العالمين ، يرتفعان بمنزلة العمـل الـدنيوي البحت فيجعلانه عبادة متقبلة .

٢- الصدق :

على صاحب الحرفة أو المهنة أن يتحرى الصدق فإنه رأس ماله ، وعن عبد الله بن عمرو أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (أربع من كن فيه كان منافقاً خالصاً ، ومـن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها : إذا اؤتمن خـان ، وإذا حدث كذب ، وإذا عاهد غدر ، وإذا خاصم فجر) [١].

وصدق الحديث محمود وهو من خلق النبيين والمرسلين : ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولاً نَبِيّاً﴾ **(سورة مريم:آية٥٤)** .

والرسول صلى الله عليه وسلم يبين لنا فضل التجارة التي تقوم على الصـدق فيقـول : (البيعان بالخيار مالم يتفرقا فإن صدقا وبينا بورك لهما في بيعهما وإن كتما وكذبا محقت بركة بيعهما) [٢].

والواقع الذي لا شك فيه أن التزام الصدق كما كحمل الجبال الرواسـي لا يطيقـه إلا أصحاب العزائم ، والمؤمنون الحقيقيون هم الذين يحرصون علـى هـذا الصـدق فـي تعاملاتهم .

إن الصدق في العمل ليس واجباً مطلوبا فحسب بل هو في نظر الإسلام عبادة .

٣- تجنب الغش :

إن الصدق يستوجب من التاجر عدم إخفاء عيب السلعة حتى يكون لكل من البـائع والمشترى حق الخيار في الصفقة ، كما يجب على صاحب المهنة أن يظهر ما في سلعته من عيوب ولا يخفيها فقد " مر عليه الصلاة والسلام على صبرة طعام فأدخل يده فيهـا

---

١ . البخاري ، محمد بن إسماعيل : صحيح البخاري ، المرجع السابق ، كتاب الإيمان ، رقم الحديث (٣٤) ، ج١ ، ص ٢١ .

٢ . المرجع السابق ، كتاب البيوع ، رقم الحديث (٢٠٠٤) ، ج٢ ، ص ٧٤٣ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فنالت أصابعه بللاً فقال : (ما هذا يا صاحب الطعام ؟) قال : أصابته السماء يا رسـول الله ،قال (أفلا جعلته فوق الطعام كي يراه الناس ، من غش فليس منى) [١] .

٤- تجنب الحلف:

وجب على صاحب المهنة أن يتجنب الحلف ولو كان صادقاً ، فقد نهى الله عز وجل عن ذلك فقال تعالى : ﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ **(سورة البقرة:آية٢٢٤) .**

و في التحذير من هذا الخلق الذي يدل على عدم الثقة ويستثير الشك جاء فـي الحـديث عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسـلم يقـول : (الحلف منفقة للسلعة ممحقة للبركة) [٢] .

وإذا كنا قد امرنا بالنهي عن الحلف في البيع وإن كان صادقاً ، فإن بعدنا عن الحلـف الكاذب ألزم وأوجب ، فعن عبدالله بن أبي أوفى رضي الله عنه (أن رجلاً أقـام سـلعة وهو في السوق فحلف بالله لقد أعطى بها مالم يعط ليوقع فيها رجـلاً مـن المسـلمين) فنزلت : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَناً قَلِيلاً أُولَئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ **(سورة آل عمران:آية٧٧) [٣] .**

٥- تجنب الاحتكار للسلعة :

"المقصود بالاحتكار : ادخار السلعة وجمعها وحبسها يتربص بها الغلاء مع احتياج الناس لها "[٤] .

والاحتكار حرام بالإجماع في ضرورات الحياة ، مكروه فـي كمالياتهـا ، ويمكـن أن يلحق بالأقوات مما يترتب على احتكاره تلف وهلاك يصيب الناس كاحتكار الثياب فـي وقت البرد الشديد مع حاجة الناس إليها .

---

١ . البخاري ، محمد بن إسماعيل : صحيح البخاري ، المرجع السابق ، ج١ ، ص ٦٩ .
٢ . المرجع السابق ، كتاب البيوع ، رقم الحديث (١٩٨١) ، ج٢ ، ص ٧٣٥ .
٣ . المرجع السابق ، كتاب البيوع ، رقم الحديث (١٩٨٢) ، ج٢ ، ص ٧٣٥ .
٤ . الرازي ، محمد بن أبي بكر : مختار الصحاح ، مرجع سابق ، ص ١٤٨ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ومن الظلم ألا يبيع السلعة إلا أناس محددون ، ولو باع غيرهم ذلـك منعـوه ، ويقـول الرسول صلى الله عليه وسلم في شأن المحتكر (لا يحتكر إلا خاطئ) [1].

إن للاحتكار أضراراً عدة وهي حرمان أصحاب الدخل المحدود من السلع في بعـض الحالات فتقع على المستهلك ، لأنه لا يصل إلى السلعة التي يريد استهلاكها في بعـض الحالات ، لأنه يدفع أحياناً أضعاف ثمنها ، وبذلك يستنفذ جزءاً من دخله كان من الممكن توجيهه لاستهلاك سلع أو خدمات أخرى مما يؤدي إلى هبوط مستوى معيشته .

ومما يتميز به الاقتصاد الإسلامي تحريم الاحتكار ، ودور الدولة هنا يأتي في أنها تنفذ شريعة الله تعالى ، فتمنع الاحتكار بطريقة عملية فتستولي على الأشياء المحتكرة وتبيعها مع إعطاء صاحبها الثمن الذي يحقق العدل للبائع والمشتري والذي يعتبر مناسباً أو تجبر المحتكر على البيع بالثمن المناسب .

٦- الوفاء بالكيل والميزان :

التاجر المسلم إذا كال أو وزن لا يأخذ أكثر من حقه ، ولا يعطى الناس أقـل مـن استحقاقهم فإن التاجر إذا طفف في كيله أو وزنه بأن زاد على ما أخذ ، أو نقـص ممـا أعطى ، تضعف ثقة الناس به وينصرفون عن معاملته وينفضون من حوله فتخسر حرفته أو تجارته ويكسر سوقه هذا إلى جانب عذاب الله الأليم الذي أعد له في الآخـرة فقـال تعالى : ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ **(سورة المطففين:آية١) .**

وقد نصح شعيباً أصحاب الأيكة بالوفاء بالكيل والوزن حتى تستقيم حياتهم فقال لهـم : ﴿أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ﴾ **(سورة الشعراء:آية١٨١) .**

إن التاجر المسلم وجب عليه أن يتأسى بالرسل فهم القدوة والأسوة ، قال تعالى على لسان يوسف عليه السلام : ﴿وَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ قَالَ ائْتُونِي بِأَخٍ لَّكُم مِّنْ أَبِيكُمْ أَلَا تَرَوْنَ أَنِّي أُوفِي الْكَيْلَ وَأَنَا خَيْرُ الْمُنزِلِينَ﴾ **(سورة يوسف:آية٥٩)** .

وقد حذر الله سبحانه وتعالى من بخس الناس أشياءهم في أكثر من موضع فقال تعـالى :

---

١ . مسلم ، مسلم بن الحجاج : صحيح مسلم ، (د . ت) ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، ج٥ ، ص ٥٦ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

﴿ وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْباً قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ **(سورة الأعراف:آية٨٥) .**

وكان صلى الله عليه وسلم يأمر باتخاذ المكيال يقول : (كيلوا طعامكم يبارك لكم) [١].

وكان صلى الله عليه وسلم يدعوا لأمته كما دعا إبراهيم عليه السلام فقال : اللهم بارك لهم في مكيالهم وبارك لهم في صاعهم ومدهم ، مما يدل على استخدام المكاييل والموازين في العصر الإسلامي الأول .

إن كثيراً من الكيالين لا خير فيهم لا سيما في هذا الزمان ، لأن أكثرهم يكتال ما يقبضه زائداً وعند الصرف يجعله ناقصاً ، ولذلك ينبغي على المحتسب أو من يقوم مقامه أن يحذرهم ويخوفهم عقوبة الله تعالى وينهاهم عن البخس والتطفيف .

٧- اتقاء الشبهات :

ينبغي على صاحب المهنة أن يتقي مواقع الشبهات وليعلم أن ربح الآخرة وغناها خير من ربح الدنيا ، وها هو رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (الحلال بين والحرام بين وبينهما أمور مشتبهة ، فمن ترك ما شبه عليه من الإثم كان لما استبان أترك ، ومن اجترأ على ما يشك فيه من الإثم أوشك أن يواقع ما استبان ، والمعاصي حمى الله من وقع حول الحمى يوشك أن يواقعه) [٢].

وما أحوج تربيتنا اليوم إلى التربية بالقدوة إنها حقاً نماذج تستحق منا الدراسة والتمحيص وتدريسها في مدارسنا ، حتى ينشئ جيل فاهم لدينه .

---

١ . البخاري ، محمد بن إسماعيل : صحيح البخاري ، مرجع سابق ، كتاب البيوع ، رقم الحديث (٢٠٢١) ، ج٢ ، ص ٧٤٩ .

٢ . المرجع السابق ، كتاب البيوع ، رقم الحديث (١٩٤٦) ، ج٢ ، ص ٧٢٣ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

٨- الوفاء بالعهد :

ينبغي على صاحب المهنة الوفاء بالعهد ، وإن من الأمانة الوفاء بالعهد ، يقـول تعالى : ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ﴾ **(سورة المؤمنون:آية٨)** .

وقد أمرنا الله سبحانه وتعالى بالوفاء بالعهد ، ودعا الإسلام طرفي العقد إلى الوفاء بمـا تعاقدوا أو تعاهدوا عليه ، وذلك كما تبين من الآية الكريمـة : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ﴾ **(سورة المائدة:آية١)** .

إن صاحب المهنة المسلم وجب عليه أن يلتزم بالعهد مهما كانت الظروف التـي تعـوق تنفيذ العهد ، بل وجب عليه أن يحاول التغلب عليها ، حتى يستطيع أن يفي بوعده ، حتى وإن ظن أن الوفاء بالعهد قد يخسره القليل في تجارته ، قال تعـالى : ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾ **(سورة النحل:آية٩١)** .

ولقد وعد الله سبحانه وتعالى بالأجر العظيم للموفون بعهدهم فقـال تعـالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ **(سورة الفتح:آية١٠)** .

٩- السماحة و إنظار المعسر :

من قيم التجارة إنظار المعسر ، ولا يخفى ما في هذه القيمة مـن دعـم العلاقـات الطيبة بين الناس ، وسبيل إلى مغفرة الله تعالى ، جاء في الحديث : " تلقت الملائكة روح رجل ممن كان قبلكم فقالوا : أعملت من الخير شيئاً ؟ قال : لا قالوا : تذكر ، قال كنـت أداين الناس فآمر فتياني أن ينظروا المعسر ويتجوزوا عن الموسر ، قال : قال الله عـز وجل : تجوزوا عنه)[١].

---

١ . مسلم ، مسلم بن الحجاج : صحيح مسلم ، مرجع سابق ، ج٥ ، ص ٣٢

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

كما يدعو الإسلام إلى السهولة والسماحة في البيع والشراء والتقاضي فيقـول صـلى الله عليه وسلم : (رحم الله رجلاً سمحاً إذا باع وإذا اشترى وإذا اقتضى) [1].

وليس للسماحة نطاق محدد وإنما هي تنبع من الأخوة الإسلامية التي تـؤدي للتعـاطف والتراحم في التعامل بين المسلمين .

والسماحة خلق كريم ولو علم التاجر ما فيها من بركة لحاول جاهداً أن يتخلـق بهـا ، لان في السماحة وسهولة التعامل ما ييسر التجارة ويرسي أسباب الثقة التي تنشط التداول وسرعة دوران رأس المال التي تؤدي إلى الرخاء للمجتمع كله وعلى رأسه التاجر .

إن الإسلام يدعو إلى الرفق عامة وهو ما يعبر عنه في الاصطلاح الحديث بالعلاقات الإنسانية فأساس هذه العلاقات في الإسلام هو المحبة والرفق والتسـامح ، وباعتبـار أن المسلم في تعامله مع الناس إنما يتعامل أساساً مع الله تعالى .

١٠- التطوع بالعمل بدون أجر في ظروف خاصة :

تتطلب بعض الأحوال أن يتقدم العامل بعمله دون مقابل ابتغاء ثواب الله وتضامناً مع المجتمع فيما أصابه من ملمات أو شدائد أو كوارث ، فقد تمر بالوطن ظروف حرب فيعمل العمال ساعات عمل إضافية تطوعاً منهم للمساهمة في المجهود الحربي ، أو تمر برب العمل ظروف كساد فيتضامن العاملون معه بالتطوع بجزء من وقتهم يعملون فيـه دون أجر حتى يجتاز رب العمل ظروف الكساد التي تمر به ، وقد يتطلب إنجاز العمـل نفسه وقتاً إضافياً فيتم العاملون إنجاز أعمالهم المنوطة بهم بعد ساعات العمـل الأصـلية دون مقابل ، وقد تمتد دائرة التطوع إلى خارج الوطن نفسه ، فإذا اجتاحت أهـل وطـن شقيق كوارث كفيضانات أو حرائق أو سيول ، تطوع المحترفون بأعمالهم الحرفية لأبناء هذا الوطن ، وقد يكون التطوع بالعمل أو بجزء منه . والإسلام يبارك التطوع في الخير حيث يقول تعالى : ﴿فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْراً فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ﴾ **(سورة البقرة : من الآية١٨٤) .**

---

١ . البخاري ، محمد بن إسماعيل : صحيح البخاري ، مرجع سابق ، كتاب البيوع ، رقم الحديث (١٩٧٠) ، ج٢ ، ص ٧٣٠ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

كما تضمن القرآن الكريم على أمثلة أعمال تطوعية ، منها ما حدث في قصة موسى عليه السلام عندما سار مع العبد الصالح الذي أعطاه الله الحكمة وعلمه من عنده علماً غزيراً ، ففي أثناء سيرهما أتيا قرية فطلبا من أهلها طعاماً فأبوا ضيافتهما ، فوجدا فيها جداراً مائلاً يكاد يسقط فبناه العبد الصالح تطوعاً دون أجر . وفي ذلك يقول الله تعالى في القرآن الكريم : ﴿فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ **(سورة الكهف:آية٧٧)** .

١١- الأمانة :

الأمانة هي رأس الممتهن المسلم والذي يأتمنه الناس على كثير من معاملاتهم معه ، فهم يأتمنونه في جودة البضاعة وفي كيلها ووزنها وفي سعرها ، فإن لم يكن مراعياً ومؤدياً لتلك الأمانة كان واقعاً تحت طائلة حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي يقول فيه : (آية المنافق ثلاثة:إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف و إذا اؤتمن خان)[1] .

ويدعونا الله إلى الأمانة بقوله : ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ **(سورة النساء:آية٥٨)** .

والمسلم الأمين تتداعى عليه الناس طلباً لقضاء لحوائجها سواء كان صاحب حرفة أو مهنة ، ويتبين ذلك من قصة نبي الله موسى وبنات شعيب ، حيث يقول تعالى : ﴿قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾ **(سورة القصص:آية٢٦)** .

ولقد كانت الأمانة سمة بارزة من سمات المجتمع الإسلامي في مجال الاشتغال بالمهن ، بل في الحروب والغنائم . ومن الأمانة أن ينتج المنتج على أكمل وجه ، عملاً بقوله تعالى : ﴿وَلَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ **(سورة النحل : من الآية٩٣)** .

---

١ . البخاري ، محمد بن إسماعيل : صحيح البخاري ، المرجع السابق ، كتاب االإيمان ، رقم الحديث (٣٣) ، ج١، ص ٢١ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

١٢- تجنب أكل أموال الناس بالباطل :

عنى الإسلام بالمحافظة على أموال الناس فحرم الله أكل أموال النـاس بالباطـل بكل الوسائل والأساليب تحت أية مسميات ، سواء كان هذا الأكل سرقة واعتداء أو كـان تعاملاً كالربا أو كان انتقاصاً لأجر عامل ، أو كان غشا واحتيالاً في البيع والشراء .

وقال تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ وَلا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيماً﴾ **(سورة النساء:آية٢٩) .**

وفي الحديث عن سعيد بن زيد قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (من ظلم من الأرض شيئاً طوقه من سبع أرضين) [١].

١٣- مراعاة الوقت ودقته :

من الفضائل التي يمتاز بها الإسلام أنه يعرف للوقت قيمته ، ويقـدر خطـورة الزمن ، ويؤكد الحكمة الغالية (الوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك) ويجعل من دلائـل الإيمان وأمارات التقى أن يعي المسلم هذه الحقيقة ويسير علي هداها ، يقول تعـالى :

﴿إِنَّ فِي اخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَّقُونَ﴾ **(سورة يونس:آية٦) .**

إن المسلم يخشى أن تنفلت الأيام من يديه من العمل والإنتاج ، فلا يؤخر عمل اليوم إلى الغد ، لأن للغد عمله الذي يزحمه فلا يتسع لعمل غيره من الأيام . وهو حريص على أن يطيل حياته ، بعد موته ، بطول أعماله ، فهو يحرص على أن يخلف وراءه علماً نافعـاً طيباً .

١٤- مراقبة الله في العمل :

يدعو الإسلام إلى مراقبة الله عز وجل في كل شأن من شئون الحياة سواء فـي مجال الشعائر أو السعي إلى الرزق ، ويشير إلى أسباب العزة ووسائلها لمن يطلبها عند الله من : القول الطيب ، والعمل الصالح ، فالقول الطيب الذي يصعد إلى الله في عـلاه والعمل الصالح يرفعه الله إليه ويكرمه بهذا الارتفاع .

---

١ . البخاري ، محمد بن إسماعيل: صحيح البخاري ، المرجع السابق ، كتاب المظالم ، رقم الحديث (٢٣٢٠) ، ج٢، ص ٨٦٦ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

يقول الله تعالى : ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ **(سورة فاطر: من الآية ١٠)** .

وقد يستطيع الإنسان أن يفلت من مراقبة صاحب العمل ، وعقوبة القانون ، ولكنه لن يفلت من مراقبة الله وعقابه قال تعالى : ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً وَلا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَداً﴾ **(سورة الكهف: من الآية ١١٠)** ، لأن الحق سبحانه وتعالى مطلع علينا : ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ **(سورة المجادلة:آية٧)** .

ويركز رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث طويل على مراقبة الله تعالى فيقول : (الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك) [١].

فالمسلم عليه أن يستحضر أن الله مطلع عليه يرى كل ما يعمل فإذا استحضر هذا المعنى ، ظهر عمله على أفضل صورة ممكنة .

١٥- الإتقان :

الإتقان هو المعيار الذي نزن به قيمة من حيث السمو والضعة ، ونحن نعلم أن الناس ليسوا سواء في أداء أعمالهم ، إذ بعضهم يرتفع بعمله ، فيرفعه عمله ، وبعضهم الآخر يهمل فيه ويخرجه ناقصاً أو معيباً وليس من الضروري أن يكون ذلك عن قصد ، بل كثيراً ما يكون عن إهمال وسوء تعليم ، ولا شك إذاً في أن قيمة العمل تتدرج عند المسلم من حيث الإتقان والكمال ، والنقص والإهمال ، ولكن العمل المتقن الذي يحسن صاحبه عمله وإخراجه كالجوهرة تتألق فتبهر الأبصار .

---

١ . البخاري ، محمد بن إسماعيل : صحيح البخاري ، المرجع السابق ، كتاب االإيمان ، رقم الحديث (٥٠) ، ج١، ص ٢٧ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ومن هنا نجد الرسول صلى الله عليه وسلم يدعو إلى الإحسان في كل عمل ، فيقول صلى الله عليه وسلم : (إن الله كتب الإحسان على كل شي فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة ، وليحد أحدكم شفرته وليرح ذبيحته) [1].

ويقصد بإتقان العمل إحكام أدائه بحيث يكون مستوفياً للمواصفات المطلوبة ، وعدم إتقان العمل يؤدي الضرر بالعامل نفسه ، لأنه سوف يؤدي إلا زعزعة الثقة في عمله وتقييم أجره في المدى الطويل على أساس عمله الهابط ، ويؤدي كذلك إلى إلحاق الضرر بصاحب العمل ، لأنه يدفع أجراً لا يقابله عمل متقن .

كما يؤدى إلى انصراف المتعالمين معه عن خدماته أو إنتاجه ، وقد يمتد الضرر إلي الوطن ككل ، فإذا كان الإنتاج عبارة عن سلع قابلة للتصدير ، وكانت غير متقنة انصرف عنها المستوردون ، وبحثوا عن أسواق أخرى لاستيراد سلعهم منها مما يؤثر على توازن ميزان المدفوعات للدولة المصدرة التي لم يتقن عمالها منتجاتها .

ولقد تشعبت أنواع العمل في هذا العصر بتشعب العلوم والفنون والصناعات التي لا تكاد تعد ، وصارت طوائف العمال في الصناعة والتجارة والزراعة تخضع للتوجيه العلمي والفني الذي ينمو دائما ، وصارت الكفاية الفنية هي سلاح كل عامل ، واتسع نطاق التنافي بين الشعوب والدول في وقت السلم في ميادين الأعمال المختلفة وصار السبق لمن يتقنون الأعمال ويغارون عليها ويجودونها ويطورونها إلى الأحسن والأفضل.

١٦- الشعور بالمسؤولية :

الإنسان مسؤول في هذه الدنيا عن كل أعماله سواء كان فرداً في المجتمع أو رئيساً أو رباً لعائلة أو مديراً أو موظفاً أو عاملاً . يقول تعالى : ﴿وَلَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ **(سورة النحل : من الآية٩٣)** .

والعمل النافع الصالح هو محور المسؤولية التي حملها الإنسان يوم استخلفه الله في الأرض قال تعالى : ﴿وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾ **(سورة الأعراف : من الآية١٢٩)** .

---

١ . مسلم ، مسلم بن الحجاج : صحيح مسلم ، مرجع سابق ، ج٦ ، ص٧٢ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ومن خلال التربية الإسلامية يدرك المرء أن استخلاف الله للإنسان وإن كان تشريفا له فهو في الوقت ذاته يلقي عليه عبئا ومسؤولية لا مهرب له من القيام بتبعاتها ، وقيـام الإنسان بهذه المسؤولية هو موطن مسائلته ، ونوعية عمله هي الفيصل يوم الحسـاب ، قال تعالى : ﴿مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَمَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ **(سورة غافر:آية٤٠) .**

وبين لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن كل إنسان مسؤول عن رعيته ، فعن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (كلكـم راع ، وكلكم مسؤول عن رعيته ، الإمام راع ومسؤول عن رعيته ، والرجل راع فـي أهله وهو مسؤول عن رعيته ، والمرأة راعية في بيت زوجها و مسؤولة عن رعيتهـا ، والخادم راع في مال سيده ومسؤول عن رعيته ، والرجل راع في مال أبيه ومسؤول عن رعيته ، وكلكم راع ومسؤول عن رعيته) [1].

وتحرص التربية الإسلامية على تعميق شعور المسلم بهذه المسؤولية وتأكيد فحواها في نفسه ، فهي تكثر من تذكير الإنسان بالنعم التي أنعم الله بها عليـه قـال تعـالى : ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُمْ بِهِ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ **(سورة المائدة:آية٧) .**

ومن رحمة الله بعباده أنه لم يكلفهم بمسؤولية أكثر مما يطيقون ، ومن ثم فمسـؤوليتهم كاملة عما يعملون قال تعالى : ﴿لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْراً كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلا تُحَمِّلْنَا مَا لا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ **(سـورة البقرة:آية٢٨٦) .**

---

١ . البخاري ، محمد بن إسماعيل : صحيح البخاري ، مرجع سابق ، كتاب الجمعة ، رقم الحديث (٨٥٣) ، ج١ ، ص ٣٠٤ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

إن كل واحد مسؤول حسب قدرته المادية والمعنوية ، وكذلك هو مسؤول حسب وسـع نفوذ دائرته في الأمور الاجتماعية والتجارية والسياسية ، ونظام الشريعة يشملهم جميعـا دون تفرقة وتمييز ، وعندما طلب الشرع من الأفراد إتباع الموازين والمعايير في كسب الحلال ألقى التبعة عليهم في تصرفاتهم فيما يكسبون من المال والثروة والمهارة والصنعة ، وكلفهم بمحاسبة أنفسهم أولاً ثم بمحاسبة من يلي من أمورهم ، وإذا قصروا في واحـد منها أو في كليهما يختل نظام المجتمع وسوف يحاسبهم الله تعالى إما في الدنيا وإما فـي الآخرة أو في كليهما معاً . إن الشعور بالمسؤولية لدى المسلم يجعله يحاسب نفسه ، فينتج ليس الإنتاج فقط ولكنه الإنتاج المتقن الذي سيسأل عنه .

١٧ - العمل التعاوني :

التعاون أساس تقدم الأمم ونهضتها ، لذلك أمر القرآن الكريم بالتعـاون وشـجع العمل التعاوني مادام في سبيل الخير ، يقول تعالى : ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلا تَعَاوَنُوا عَلَى الْأِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ **(سورة المائدة : من الآية٢) ،** وفي هذا أمر من الله لعباده بالمعاونة بيـنهم على فعل الخيرات وترك المآثم .

ومما تجدر الإشارة إليه ، أن التعاون الجماعي في العمل أصبح ضرورة ملحة ، ذلـك لأن الجهد الفردي مهما كان بارعا فهو محدود في نتائجه إذا قيس بالجهـد الجمـاعي ، ولذلك فالإسلام يرسي دعائم العمل التعاوني بالقول والعمل في كثير من المواقف إيمانـاً منه بأن سعادة الفرد لا تكون إلا بسعادة المجموع .

قال عليه الصلاة والسلام : (ترى المؤمنين في تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضوا تداعى له سائر جسده بالسهر والحمى) [١].

والرسول عليه الصلاة والسلام يهدف من وراء هذا إلى إقامة نظام اجتماعي تسـوده روابط الأخوة والود كأفراد الأسرة الواحدة ، أخوة لا تحصرها حدود جغرافية .

---

١ . البخاري ، محمد بن إسماعيل : صحيح البخاري ، المرجع السابق ، كتاب الأدب ، رقم الحديث (٥٦٦٥) ، ج٥ ، ص ٢٢٣٨ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ولا تحتكرها عائلة أو قبيلة أو جماعة معينة ، وفي هذا يوجه الله ، سبحانه وتعـالى ، الخطاب إلى نبيه الكريم ليعلن رسالته للناس كافة قال تعالى : ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ **(سورة الأعراف:آية١٥٨) .**

والنتيجة الطبيعية لهذه الأخوة يظهرها التعاون المتبادل والمساعدة المتبادلة لاسيما بـين المسلمين الذين توحدهم العقيدة ، بالإضافة إلي الأصل المشترك مع غيرهم من الناس .

" لذا ينبغي أن تهيأ المدرسة الفنية ما ينمي جوهر هذه الروح التعاونية ، ويقتضي ذلـك بالنسبة للمنهج الدراسي أن يوفر فرص العمل الجماعي في شكل مشروعات تبرز قيمـة العمل التعاوني بعيدا عن الفردية ، لأن تربية مثل هذه العادات لها قيمة كبيرة في مجـال الإنتاج " [١] .

والخلاصة :

إن المسلم إذا التزم بأخلاقيات المهن في الإسلام كان نموذجاً للدين به ويدعو إليه ، أو نمطا حيا متحركا للفكر الإسلامي الذي يملأ قلبه وعقله ، ويصدق سلوكه في الحياة مـع نفسه أو مع الآخرين . وهكذا نجد أن الآيات البينات والأحاديث الشريفة التـي توضـح وتؤكد على القيم الخيرة من اتجاه النية في العمل إلى الله سبحانه وتعالى ، والصـدق ، وتجنب الغش والحلف والاحتكار ، والوفاء بالكيل والميزان والعهد ، واتقاء الشـبهات ، والسماحة في البيع والشراء ، وإنظار المعسر ، والأمانة وتجنب أكـل أمـوال النـاس بالباطل ، والتطوع بدون أجر في ظروف خاصة .

كل هذه القيم إذا ما اتبعها مجتمع من المجتمعات يأخذ بأسباب التنمية ويخطط لعمليـات التقدم والتمدين ، فإنه يعمل ولاشك في إنجاز مشروعاته وينفذ خططه ، فمثل هذه القـيم

---

١ . الحسيني ، محمد كمال طه : الاتجاه البوليتيكنيكي في التربية الإسلامية ، مرجع سابق ، ص٢٤٥ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

هي الأخرى هدف من أهداف التنمية ، تعمل المجتمعات الإسلامية على تحقيقها والالتزام بها في شكل متوازن لا تطغى فيه الماديات على المعنويات .

بل يعتبر الحفاظ على القيم الإسلامية هدفاً من أهداف التنمية ، كما تعتبر القيم الإسلامية وسيلة فعالة لتحقيق التنمية المتوازنة المتكاملة .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

المبحث الثالث

الأصول النظرية للتربية المهنية في الإسلام

تمهيد :

إن التربية لا يمكن أن تبلغ أهدافها بإحداث تغييرات مرغوبة في سلوك الفرد وسلوك الجماعة إلا إذا كانت ترتكز على أسس وأصول علمية واضحة ، ترسم لها مسارها ، وتوجه الممارسات المبذولة من كل المشتغلين بالعمل التربوي وهي المنبثقة من الواقع .

إن " التربية الإسلامية تتضمن مجموعة من المفاهيم التي يرتبط بعضها في إطار فكري واحد يستند إلى الأصول و المبادئ التي أتى بها الإسلام ، والتي ترسم عدداً من الإجراءات والطرائق العملية ، تهدي إلى أن يسلك سالكها سلوكا يتفق وعقيدة الإسلام "[١] .

" وقد احتوت آيات القرآن الكريم عدداً من الأصول والأسس تتصل بعدد من المهن مثل : الصناعة ، والتعدين ، والتجارة ، والمال والاقتصاد وغيرها ، كما احتوت على أصول وأحكام في المعاملات والعلاقات بين الناس بما يسهم في تقوية بناء المجتمع ، وتوضيح صورة شخصية المسلم الكامل خلقاً وأدباً وعلماً وتعاملاً ، وفيما يجب عليه أن يحتذيه من المثل العليا أو ما يتحلى به من مكارم الأخلاق "[٢] .

لذا كان طبيعياً عند البحث في التربية المهنية في الإسلام أن أتناول الأصول النظرية للتربية المهنية في الإسلام ، أو الفلسفة التي تكمن وراء المهن التي حض عليها الإسلام .

ونظراً لطول الدراسة فقد اقتصرت على بعض هذه الأصول النظرية ، فقد اقتصرت على الأصول النفسية و الأصول الاجتماعية للتربية المهنية في الإسلام .

---

١ . علي ، سعيد إسماعيل : الأصول الإسلامية للتربية ، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ص١١

٢ . المرجع السابق ، ص٩٧ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

أولاً : الأصول النفسية للتربية المهنية في الإسلام

١ – دافعية الفرد للعمل بمهنة :

تتمثل مشكلة الدافعية للعمل بمهنة في أن الإنسان يميل إلى أن يعمل بقدر أقل من قدراته وإمكاناته ، ونجد أن إنتاجه لا يتكافأ مع ما لديه من قدرات ومواهب ، وهذا يبعث على التساؤل عن أفضل الطرق التي تساعد الإنسان بصفة عامة والعاملين بالمهن بصفة خاصة ، على الارتفاع بمستوى أنتاجهم بما يتناسب وطاقتهم ، وهذه الدافعية تمثل مكانة مهمة في سيكولوجية المهن .

"والدوافع هي القوى المحركة التي تبعث النشاط في الكائن الحي ، وتحرك السلوك وتوجهه نحو هدف معين وهي تؤدي وظائف ضرورية في حياة الكائن الحي ، فهي التي تحفزه للقيام بإشباع حاجاته الأساسية الضرورية لحياته وبقائه ، كما تدفعه إلى القيام بكثير من الأفعال المهمة والمقيدة له في توافقه مع بيئته " [١].

إن العمل في الإسلام يستثير المؤمن من أعماق ضميره ، لأن المؤمن بعقيدة الإسلام يعتمد على أداء عمله وواجباته " على الناحية الخلقية ، وعلى مراقبة الضمير وخشية الله ، أكثر مما يعتمد على الالتزام والسيطرة ، التي توفرها القوانين الوضعية ، لأن سلطان الخالق والضمير أقوى من سلطان القانون ، فرقابة الضمير حارس لا يغفل ، و سلطان القانون حارس كثير الغفلة والنسيان "[٢].

فالدافع إلى العمل في الإسلام ينبع من النفس و ثم ما يلبث أن يصبح عادةً و خلقاً في طبيعة المسلم . و سوف نتحدث عن بعض الدوافع للعمل كما وردت في القرآن والسنة لدفع المسلم نحو العمل والاجتهاد والابتكار . والدوافع كما ذكرت : دوافع فسيولوجية و تنقسم إلى دافعين : (حفظ الذات – بقاء النوع) ، ودوافع (نفسية – اجتماعية) و تنقسم إلى ثلاثة دوافع : (التملك - التنافس – الانجاز) .

---

١ . مرسي ، سيد عبدالحميد : الشخصية المنتجة ، مرجع سابق ، ص ١٠٣ .

٢ . عبدالباقي ، زيدان : العمل والعمال والمهن في الإسلام ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ص١٤٤

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

أولاً : الدوافع الفسيولوجية :

" لقد أوضحت الدراسات الفسيولوجية وجود ميل طبيعي في جسم الإنسان إلى الاحتفاظ بدرجة ثابتة من الاتزان ، بحيث إذا اختل هذا الاتزان انبعث دافع للقيام بنشاط توافقي مستهدفاً إعادة الجسم إلى حالته السابقة من الاتزان .

وقد أشار القرآن إلى هذه الدوافع الفسيولوجية المهمة والتي نلخصها في الآتي :

أ – دوافع حفظ الذات :

تشير بعض آيات القرآن الكريم إلى أهمية كل من : دافع الجوع ، وانفعال الخوف في حياة الإنسان ، مما يدل على أثرهما الكبير في حياة الإنسان "[1] ، قال تعالى: ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴾ **(سورة البقرة:آية١٥٥) .**

" أي سنختبركم بالضراء بقليل من الخوف والجوع وذهاب بعض الأموال "[2] ، وذلك يحدث اضطراباً وعدم اتزان ، يحاول بعده الإنسان أن يقوم بأعمال ، لكي يشبع هذه الدوافع ويحدث الاتزان للأجهزة البشرية لديه .

إن الأمن من الخوف والجوع نعمة من الله يمن بها على الإنسان فيقول تعالى : ﴿ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ ﴾ **(سورة قريش:آية٤) .**

إن في ذلك دليلا على فضل الله تعالى ونعمته على الناس بأن تفضل عليهم بالأمن والإطعام من الجوع ، وهي من الدوافع الفسيولوجية .

ويستحيل على الإنسان أن يعيش بلا اشتغال بمهنة ، إذ هو محتاج إلى ما يقوته ويمونه منذ ولادته ، وغالباً ما يدفع الشخص للاشتغال الحصول على المأكل والمشرب والمسكن دافعاً وهدفاً في آن واحد ، و تصبح المهن وسيلة من وسائل حفظ الذات ، لأنها قوام الحياة للإنسان و منها يستطيع أن يكتسب لأهله و نفسه .

---

١ . الهنيدي ، جمال محمد : التربية المهنية والحرفية في الإسلام ، مرجع سابق ، ص ٨٩ .

٢ . ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل : تفسير القرآن العظيم ، مرجع سابق ، ج١ ، ص ١٩٧.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

ب – دوافع بقاء الذات :

" شاءت حكمة الله سبحانه وتعالى أن يوجد دافع فسيولوجي يدفع إلى القيام بنوع مهم من السلوك يتوقف عليه بقاء النوع وهذا الدافع هو : الدافع الجنسي ، فالدافع الجنسي يقوم بوظيفية مهمة هي التناسل لبقاء النوع ، فعن طريق هذا الدافع تتكون الأسر ، ومن هذه الأسر تتكون المجتمعات والشعوب ، فتعمر الأرض ، وتزدهر الحضارة " [1].

وقد أشار القرآن الكريم إلى ذلك في آيات عديدة نذكر منها قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ **(سورة الحجرات:آية١٣) .**

و يقول تعالى : ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجاً وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ﴾ **(سورة النحل:آية٧٢) .**

إن من أهداف الاشتغال والسعي على الرزق هو أن يعف المرء نفسه بالزواج وتكوين أسرة ، وأن يكفي من تلزمه نفقته ، لأن الكسب مسؤولية الرجل في المقام الأول ، وهو لا يأتي إلا من العمل ، ومن ثم تصبح لمهن ضرورة من ضروريات الحياة والتي تساعد الفرد على إشباع الدافع الجنسي ، و من ثم بقاء النوع .

ثانيا: الدوافع (النفسية – الاجتماعية) :

أ – دافع التملك :

" إن دافع التملك من الدوافع النفسية التي يتعلمها الإنسان أثناء نشأته الاجتماعيـة ، فهو يتعلم منذ طفولته أن يتملك ويحافظ على أدواته وألعابه ولا يسمح لغيره أن يأخذها منه ، وفي مراحل النمو المختلفة يتطور حب الفرد للتملك ، و يحاول تملك المال والعقـارات التي تشبع حاجته إلى الأمن ، أي : تأمين مستقبله ، ونراه يفضل العمل الثابت المسـتقر الذي يؤمن مستقبله "[2] .

---

١ . الهنيدي ، جمال محمد : التربية المهنية والحرفية في الإسلام ، مرجع سابق ، ص ٩٠ .

٢ . المرجع السابق ، ص ٩٢ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وقد أشار القرآن الكريم في كثير من المواضع إلي دافع التملك فقال تعالى : ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ الْمَآبِ﴾ **(سورة آل عمران:آية١٤) .**

فالإسلام ينظر الإنسان علي أنه مخلوق له دوافعه الفطرية ، ومن بين هذه الدوافع التملك ، وهو الذي يدفع الإنسان إلى الاشتغال بالمهن المختلفة ، لأنها الوسيلة التي يستطيع الفرد من خلالها أن يتملك الأشياء ، بما توفره له من أموال تعينهم على تحقيـق ذلـك الـدافع الفطري .

ب – دافع التنافس :

"التنافس من الدوافع المكتسبة التي يتعلمها الإنسان من البيئة والثقافة التي ينشأ فيهـا ، وقد يتعلم الفرد خلال نشأنه التنافس الاقتصادي ، أو التنـافس العلمـي والثقـافي ، أو التنافس الاجتماعي ، وغير ذلك من أنواع التنافس السائدة في مختلف الثقافات " [١].

وقد حث القرآن الكريم على تنافس الناس في تقوى الله والعمل الصالح ، فقـال تعـالى : ﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعاً إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ **(سورة البقرة:آية١٤٨) .**

ج – دافع الانجاز:

يتواجد الانجاز لدى كل شخص بدرجة معينة ، ولكن هناك بعض الناس نجدهم أكثر تهيؤا باستمرار للانجاز من غيرهم . ويحث القرآن الكريم على ذلك الدافع فـي مواقـف كثيرة منها قوله تعالى : ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ **(سورة التوبة:آية١٠٥) .**

إنه خطاب للجميع ودعوة للعمل والانجاز ، ليس الانجاز المجرد ، ولكنه الانجاز المتقن ، انجاز يطلع عليه رب العباد ويجازي به .

---

١ . مرسي ، سيد عبدالحميد : الشخصية المنتجة ، مرجع سابق ، ص ١١٤ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

إن الإسلام يدعو إلى العلم مثلما يدعو إلى العمل ؟ لأن العلم أساس العمل ، والفكر يقود العمل ، ولذلك كانت أولى آيات القرآن التي نزلت على النبي صلى الله عليه و سـلم هي قوله تعالى : ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ **(سورة العلق:آية١) ،** ثم تتابع نزول القـرآن الكريم ، ووردت به آيات كثيرة تدعو إلى العلم ، وتكرم أهله ، وتـرفعهم إلـى أعلـى الدرجات .

إن المهن في الإسلام لا بد أن تقوم على العلم حتى يستطيع الإنسـان أن يسـيطر عليها ، و يتفهم قوانينها ، ويشرع في نمائها . والإسلام على قدر اهتمامه بالمعرفـة قـد اهتم أيضا بالعمل " فهو يربط العلم بالعمل ربطا محكماً لا انفصام له ، لأن العلم أسـاس العمل ، والعلم هو مفتاح المعرفة " [١].

فالعلاقة بين العلم والعمل في نظر الإسلام علاقة وثيقة ، و من ثم ينبغي أن يستزيد الفرد المسلم من العلم بالقدر الذي يعينه على أداء عمله على الوجه الأكمـل ، لأن العلـم يوسع مدارك الإنسان على وسائل الإنتاج الحديثة و يزيد من إنتاجه ، كما ينبغي تزويـد الفرد المسلم بالقدر المناسب من المعرفة والتدريب بما يساعده على إتقان عمله وممارسة دوره ، كإنسان منتج في المجتمع المسلم .

إن التربية الإسلامية تقرن العلم بالعمل ، والنظرية بالتطبيق ، ومن ثم فهي لا تكتفي بالقول ، وإنما تتعداه إلي العمل والممارسة ، ولا عجب أن نرى التربية الحديثة تقوم على أساس الربط بين الأصول النظرية والممارسة العملية التطبيقية . ولعل الإسلام قد خطـا خطوة لم تصله الحضارة الحديثة قبله ، وهي ربط العمل والمهن جميعا بالشرع وتحقيـق غاياته .

بل إن المسلم عليه أن يراعي تعاليم الدين وأخلاقياته فيما يكتسبه من معارف وعلوم وفي استخدامه و تطبيقاته لهذه المعارف والعلوم ، وهذا يعني أن التربية الإسلامية تحض على تزويد المحترفين بالمهارات المعرفية والسلوكية التي تمكنهم من السيطرة على المهنة ، وبالتالي من زيادة دخلهم و تحسين مستوى معيشتهم .

---

١ . الحسيني ، محمد كمال طه : الاتجاه البوليتيكنيكى في التربية الإسلامية ، مرجع سابق ، ص ١٣٥.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

٢- القدرة على القيام بمتطلبات المهنة :

ينبغي على المسلم أن يختار العمل الذي يناسبه أو يستطيع أداءه بكفاءة ومقدرة ، فلا ينبغي أن يختار عملا لم يؤهل له ولا يستطيع أداه أو لا يحسنه ، أن الإسلام جعل العمـل على قدر الطاقة ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (إياكم والوصال) مرتين ، قيل : إنك تواصل ، قال (إني أبيت يطعمني ربـي ويسـقين فاكلفوا من العمل ما تطيقون) [١].

وقد نفذ رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته والتابعون هذه القيمة الكريمة فيما يخص الولايات والمسؤوليات ، فوضعوا كل إنسان في مكانه ، فنجد الرسول الكريم يختار معاذ بن جبل لولاية اليمن لفقهه ورجاحة عقله و خلقه ، وعمر عاملاً علـى الصـدقات لعدله و حزمه ، وخالد للجيش لمهارته و حنكته العسكرية ، وبلال لبيت المـال لأمانتـه وتدبيره .

إن الإسلام يدعو إلى إسناد الأعمال إلى ذوي القدرة والأمانة ، وهذا ما أشار إليـه القرآن الكريم في قصة موسى عليه و السلام ، إذا قال على لسان ابنتي شـعيب : ﴿قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾ **(سورة القصص:آية٢٦)** ، والقوي هنـا من تتوفر فيه القدرات البدنية والذهنية التي يتطلبها العمل بحسب طبيعته ومتطلبات أدائه ، وقد توفرت القوة والأمانة في سيدنا موسى مما أهله لرعي الغنم لشعيب عليه السلام .

وفي القرآن الكريم آيات متعددة تجلي هذا المبدأ مثل قوله تعـالى : ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْراً كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ **(سورة البقرة:آية٢٨٦) .**

---

١ . البخاري ، محمد بن إسماعيل : صحيح البخاري ، مرجع سابق ، كتاب الصوم ، رقم الحديث (١٨٦٥) ، ج٢ ، ص ٦٩٤ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وقد اعتنت التربية الإسلامية بالمواهب والاستعدادات والقدرات المختلفة ، وأكـدت ضرورة مراعاة ميول المتعلم واستعداداته وقدراته عند إرشاده إلى نوع العلوم التي تناسبه أساسا لتربيته ولمهنته .

"وحين يرتبط الفرد بالعمل الذي تؤهله له قدراته ومواهبه يمكن أن يصـبح العمـل مصدراً مهما لتحقيق الذات وتقديرها ، من خلال ما يشعر به الفرد من انجازات يقـدمها للمجتمع ومدى أهمية ما يقوم به من عمل " [1].

أما حين تتطلب المهنة قدرات أوسع مما يملكه صاحب الحرفة ، فإنـه غالبـاً مـا يصاب بالإحباط ، و يفقد المجتمع ما كان يملكه من قدرات وإن صغرت فهو في النهايـة لن يستفيد منها .

٣- مراعاة الفروق الفردية :

الناس بحكم الفطرة التي خلقهم الله علها – يختلفون في الميول والنزعات التي تتعلق باختيار المهن ولذلك نجد حرص الإسلام على أن يتجه الأفراد إلى المهن التي تتلاءم مع استعدادهم الجسماني والعقلي والنفسي ، يقول تعالى: ﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَى سَبِيلاً﴾ **(سورة الإسراء:آية٨٤)** .

أي: " قل يا محمد : كل يعمل على حدته وطبيعته فسيجزى كل عامل بعمله " [2]، و يقول رسول الله صلى الله عليه و سلم : (اعملوا فكل ميسر لما خلق له) [3].

فهذا بيان بأن الأفراد مختلفون في القدرات والمواهب ، وأن لكل منهم طبيعة خاصة لا تتمشى إلا مع أعمال معينة ، فإذا سلمنا بهذا فانه يكـون بـديهيا أن الأرزاق تختلـف القدرات والمواهب .

ومن السمات المميزة للتربية الإسلامية أنها تؤمن بالفروق الفردية وتقيم لها وزناً ، في مناهج التربية وطرائقها ، ولقد كان لهذه النظرة الإسلامية المستمدة من القرآن والسنة

---

١ . مرسى ، سيد عبدالحميد : الشخصية المنتجة ، مرجع سابق ، ص ٢٨ .

٢ . ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل: تفسير القرآن العظيم ، مرجع سابق ، ج ٣ ، ص ٦٠ .

٣ . البخاري ، محمد بن إسماعيل : صحيح البخاري ، مرجع سابق ، كتاب التفسير ، رقم الحديث (٤٦٦٦) ، ج٤ ، ص ١٨٩١ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

صداها الواضح في التربية الإسلامية ، فقد "عرف المربون المسلمون فكرة التوجيه التربوي المهني نظرا لما بين المتعلمين من فروق في القدرات والاستعدادات ، ولهذا نادي المربون المسلمون بضرورة مراعاة هذه الفروق "[1].

فإن من يصلح لمهنة أو حرفة معينة قد لا يصلح لغيرها ، وذلك لما بين المتعلمين من فروق بالنسبة لفروع المعرفة المختلفة ، وكذلك بالنسبة لكل ما يمكن تعلمه من مهارات الحياة المتعددة .

إن التربية الإسلامية بهذا قد حققت ما تصبو إليه التربية الحديثة من ضرورة مراعاة ميول الأفراد وقدراتهم واستعداداتهم، وجعلها أساسا لتوجيههم التوجيه السليم ، وإعدادهم للتهيؤ في مستقبل حياتهم ، ومراعاة ما بين المتعلمين من فروق .

١ . الحسيني ، محمد كمال طه : الاتجاه البوليتكنيكى في التربية الإسلامية ، مرجع سابق ، ص ١٦٣ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

ثانيا: الأصول الاجتماعية للتربية المهنية في الإسلام

١ - النظرة الإسلامية للعمران :

الإسلام دين يعد الإنسان للآخرة ، كما يعده لأن يكو عضوا فعـالا ومثمـرا فـي المجتمع "والتمدن الإسلامي يقوم على فلسفة خاصة به في : الكون ، والوجود ، والإنسان ، والمجتمع ، والأخلاق . وإذا كان التمدن غير الإسلامي يمكن أن يركز علـى الجانـب الروحي فقط أو الجانب المادي والعمراني فقط ، فان التمدن الإسلامي يقوم على الاهتمام بالجانبين معا ، بل لقد أدرك فقهاء الإسلام منذ البداية أن صلاح أمور الـدنيا ضـروري لصلاح أمور الدين " [١].

إن عمارة الدنيا أمر ضروري لتوصيل رسالة الإسلام . بل إن الدين وتعاليمه إنمـا جاءت لعمارة هذا الكون في إطار إلهي رشيد .

إن استعادة العزة التي كتبها الله للمؤمنين والتمكين لهم في الأرض من الأمور التي لا تقل أهمية عن فريضة الصلاة والصيام ، بل هذه العزة وهذا التمكين يمثلان الضـمان لإقامة فرائض الإسلام كلها ، قال تعـالى : ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾ **(سورة الحج:آية٤١) .**

ومن المسلم به أن المسلم لا يمكن له إقامة الفرض إلا بالمهن ومن ثم تكو المهن فـرض كفاية عليه ، و بيان ذلك أن الإنسان لا يستطيع أداء الصـلوات الخمـس إلا بـالقوت ، ولتحصيل القوت لا بد من الاشتغال بالزراعة أو التجارة ، ولأنه لا يتوصـل إلـى أداء الصلاة إلا بالطهارة ولا بد فيها من وجود صنبور مياه أو دلو للحصول على هذه الأشياء لابد من الاشتغال بالصناعة ، وكذلك لا يتوصل الإنسان إلى أداء الصلاة إلا بستر العورة ، وإنما يكون ذلك بثوب ولا يحصل له إلا باكتساب عادة من تجارة الثوب أو صناعته وما لم يتم الواجب إلا به فهو واجب [٢].

---

١ . النقيب ، عبدالرحمن عبدالرحمن : مدخل لدراسة الاتجاه الحرفي والمهني في التربية الإسلامية ، بحوث في التربية الإسلامية ، مرجع سابق ، ص ١٢١.

٢ . الشيباني ، محمد بن حسن : الكسب ، ١٤٠٠ هـ ، مكتبة الحرصونى ، دمشق ، ص ٧٨ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

إن أي أمة ذات رسالة لابد لها من وسائل التمكين في الأرض حتى لا يقضى على رسالتها، ومن ثم كان طبيعيا أن يهتم الإسلام بالمهن لأنها من أساسيات القوة التي تمكن المسلمين من أداء شعائرهم في أمن وأمان .

٢- النظرة الإسلامية للإنسان :

يعتبر الإنسان هو مركز الدائرة الحضارية وإذا كان الإنسان بصفة عامة هو العنصر الفعال الايجابي في العملية الحضارية كلها ، فان هذا يقتضينا أن نبحث موقف الإسلام من الإنسان لنتعرف عليه وعلى مكانته في تعاليم الإسلام .

إن مسؤولية الإنسان الكبرى التي ارتضى أن يتحمل أعباءها بعد أن أشفقت من حملها السموات والأرض والجبال تعد تكريما له قال تعالى : ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ **(سورة الأحزاب:آية٧٢) .**

إن تحمل المسؤولية يعني الحرية ، ويعني استقلال الشخصية ، وتتركز هذه المسؤولية الكبرى – التي تتمثل في الخلافة عن الله في الأرض لعمارتها – على مسؤولية الإنسان عن نفسه ، كما أن الإنسان مسؤول عن استخدامه أو عدم استخدامه لوسائل الإدراك العقلية والحسية ، وفي ذلك يقول تعالى : ﴿وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ **(سورة الملك:آية١٠) .**

إن الإسلام قد هيأ المجال أمام الإنسان لاستخدام كل طاقته الإبداعية ، ووفر له كل الشروط الضرورية التي تساعده على القيام بالمهمة الكبرى المتمثلة في خلافته لله في الأرض ، والنهوض بمسؤوليته في عمارة الأرض ، وجعل الله الكون كله بسمائه وأرضه وما بينهما مجالاً لنشاط الإنسان ، فكل ما عدا الإنسان في هذا الكون مسخر لخدمة الإنسان ومجال لنشاط الإنسان ، وفى ذلك يقول تعالى : ﴿وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ **(سورة الجاثية:آية١٣) .**

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

٣- الإتقان:

لم يقتصر الإسلام على حث المسلم وتحفيزه إلى العمل ، إنما تجـاوز ذلـك إلـى درجات الرقى والسمو ، إلى المطالبة بإتقان العمل وإخلاص النيـة فيـه ، لأن الإسـلام " يحرص على إتقان العمل وتجويده و تحسينه والإخلاص فيه وهو لا يرضى أن يـؤدى مجرد أداء وإنما يدعو إلى أن يؤدى على خير وجه يحقق الغاية منه " [١] .

ولهذا السبب جاء لفظ العمل مقروناً في كتاب الله بكلمة العمل الصالح ، يقول تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلاً﴾ **(سورة الكهف:آية٣٠)** .

إن حدود الإجادة والإتقان في الإسلام تدور في فلك الاستطاعة ، فقـد كلـف الله المسـلم بإتقان عمله في حدود استطاعته ، إذ يقول تعـالى : ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لا نُكَلِّفُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُـمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ **(سورة الأعراف:آية٤٢)** .

والمسلم لا يهمه كم الإنتاج بقدر ما يهمه أن يجوده ويتقنه ويبذل جهده لإحسانه وإحكامه لشعوره العميق واعتقاده الجازم أن الله يراقبه في عمله .

كما أن "من وسائل إتقان العمل وتجويده وتحسينه أن يبذل الفرد المسلم أقصى جهده ليؤدى العمل في دقة وإحكام وأن ينتفع بالعلم في أسلوب أدائه ، وأن يستوعب الجديد في مجاله لتنمية المهارة فيه وتطويره هذا إلى جانب المحافظة على أدوات الإنتاج وصـيانتها والعناية بها أثناء الاستخدام وبعده علاوة على استخدامها بقدر طاقتها " [٢].

إن العمل التعاوني في المهنة من أساليب التعاون على البر ، وقـد يصـبح العمـل التعاوني ضرورة ملحة لا سبيل للوصول إلى الإتقان بدونه .

كما إن الرقابة على المنتج أمر ضروري للوصول بالمنتج إلى حد الإتقان .

---

١ . الحسيني ، محمد كمال طه : الاتجاه البوليتيكنيكي في التربية الإسلامية ، مرجع سابق ، ص ١٣٧.

٢ . المرجع السابق ، ص ١٤٣

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

" ورغم تركيز الإسلام على الرقابة الذاتية أو ما يسمى ضمير الفرد ، فلم يهمل الرقابة الخارجية ، فوجد في صدر الإسلام* ما يسمى بالمحتسب يوكل إليه رقابة الخبازين والجزارين والخياطين والحدادين والتجار والصاغة وغيرهم " [1] .

٤- الأخلاقية :

أمر الإسلام بكل عمل طيب ، ودائرة العمل الطيب الحلال واسعة ، وينهى عن كل عمل حبيس ، لأن الإسلام يشجع الكسب الحلال وبذل الجهد ، وينهى عن كل كسب ينتج عنه ضرراً أو يشوبه شبهة أو غش ، وقد ورد في القرآن الكريم آيات تدل على وجوب التمييز بين الأعمال على هذا الأساس .

يقول تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ **(سورة البقرة:آية٢٦٧) .**

" وهو نداء عام للذين آمنوا يشمل جميع الأموال التي تصل إلى أيديهم ، تشمل ما كسبته أيديهم من خلال طيب وما أخرجه الله لهم من الأرض من زرع ومعادن وبترول " [2].

إنه نداء إلى الاتفاق من الكسب الطيب دون غيره مما يدل على الارتباط بين الإيمان والكسب الطيب .

٥- جزاء المهنة :

لما كان لكل عامل قدرات ومواهب معينة فان حقه في الأجر يجب أن يتناسب مع قدراته ومواهبه ، فإنقاص الأجر عما يستحقه العامل عن عمله ظلم وبخس للعامل ، وقد حذر الحق سبحانه وتعالى من ذلك فقال على لسان شعيب : ﴿وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ **(سورة الشعراء:آية١٨٣) .**

فالأجر حق للعامل ، قال الله تعالى : ﴿وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِمَّا عَمِلُوا وَلِيُوَفِّيَهُمْ أَعْمَالَهُمْ وَهُمْ لَا

---

* صدر الإسلام : هو عصر الرسول محمد صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين .

١ . الهنيدي ، جمال محمد : التربية المهنية والحرفية في الإسلام ، مرجع سابق ، ص ١٢٤ .

٢ . قطب ، سيد : في ظلال القرآن ، مرجع سابق ، المجلد الاول ، ص ٣١٠ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

يُظْلَمُونَ﴾ **(سورة الأحقاف:آية١٩) .** فإعطاء الأجير حقه من الأمانة التي أوجبها الله سبحانه وتعالى على المؤمنين به ، وإنها لمن الإيمان .

والجزاء للمهنة ينقسم إلى جزاء دنيوي (مادي) وجزاء أخـروي ، وقـد وعـد الله بالجزاء الأخروي على لسان نبيه : (ما من مسلم يغرس غرساً أو يزرع زرعا فيأكل منه طير أو إنسان أو بهيمة إلا كان له به صدقة) [١].

ويستدل من هذا الحديث أن الجزاء جزاء في الدنيا ويتمثل فيما يجب أن يحصـل عليـه الفرد مقابل عمله وجزاء في الآخرة من قبل الله سبحانه وتعالى .

إن التربية الإسلامية قد حققت الأهداف التي تصبو إليها التربية المعاصرة ، والتـي تتمثل في ضرورة ربط الأجر بالمهنة ربطا كاملا ، حتى يعمل العاملون فـي جـو مـن الراحة والأمان ، لأنهم يدركون أن عملهم لن يضيع هباء ، وأنـه علـى قـدر العمـل واستحسانه يكون الجزاء ، بل إن التربية الإسلامية قد امتازت فـي مناهجهـا بالعنايـة بالرقابة الإلهية والجزاء الأخروي الذي تتجاهله التربية المعاصرة مما دفع العاملون فـي الإسلام إلى إتقان العمل والمثابرة عليه ، فكانت الحضارة الإسلامية والعمران الإسـلامي ثمرة لتلك الأصول الإسلامية للحرف والمهن .

---

١ . البخاري ، محمد بن إسماعيل : صحيح البخاري ، مرجع سابق ، كتاب المزارعة ، رقم الحديث (٢١٩٥) ، ج٢ ، ص ٨١٧ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

الفصل الرابع : ملامح التربية المهنية في السنة النبوية من خلال كتاب صحيح البخاري

- **تمهيد**
- **المبحث الأول** : ملامح التربية المهنية في السنة النبوية في مجال الزراعة
- **المبحث الثاني** : ملامح التربية المهنية في السنة النبوية في مجال التجارة
- **المبحث الثالث** : ملامح التربية المهنية في السنة النبوية في مجال الصناعة
- **المبحث الرابع** : ملامح التربية المهنية في السنة النبوية في مجالات مهنية مختلفة

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

تمهيد :

إن الدراسة المتأنية لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم تبرز بجلاء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من أشد الناس حرصاً على قيمة العمل في نفوس أتباعه فكـان يحثهم على المهن ، بل كان قدوة لهم أيضاً . وقد مارس الأنبياء مهناً يتعيشون منها فهـذا نجار وذاك حداد وذاك راع للغنم .

وإذا كانت إرادة العمل شيئاً فطرياً في نفسية الإنسان بحكم حاجته إلـى مـا يلبـي رغباته ، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى إلى هذه الإرادة فشحذها وعبأها ودفعها لتحقيق أعظم ما عندها ، وذلك حينما غرس في نفس المؤمن أن الكسب الطيب جـزء لا يتجزأ من إيمانه وأن عليه أن يسعى ويكد في سبيل ذلك ، فعن المقدام رضي الله عنـه : عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (ما أكل أحد طعاماً قط خيراً من أن يأكل مـن عمل يده وإن نبي الله داود عليه السلام كان يأكل من عمل يده) [1].

فلا عجب إذن أن ترى صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ذوي حرف مختلفة فقد قرؤوا القرآن وسمعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، " فكان خبـاب بـن الأرت : الحداد ، وعبد الله بن مسعود : الراعي للغنم ، وسعد بن أبي وقاص : صـانع النبـال ، والزبير بن العوام : الخياط ، وبلال بن رباح : الخادم ، وسلمان الفارسـي : الحـلاق ، وعلي بن أبي طالب الذي سقى بالدلاء على تمرات " [2].

وسيرة ابن هشام مليئة بذكر هؤلاء وغيرهم ، وفي أسد الغابة في معرفة الصـحابة لابن الأثير والطبقات الكبرى لابن سعد بيان شاف لذلك فقد تحدث كثير من العلماء عـن المهن في عصر الرسول مثل أبي الحسن علي بن محمد المعروف بالخزاعي التلمسـاني الذي عدد في كتابه : تخريج الدلالات السمعية على ما كان في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحرف والعمالات الشرعية .

---

١ . البخاري ، محمد بن إسماعيل : صحيح البخاري ، مرجع سابق ، كتاب البيوع ، باب كسب الرجل وعمله بيده ، رقم الحديث (١٩٦٦) ، ج٢ ، ص ٧٣٠ .

٢ . حسن ، السيد الشحات : " تعليم الصنائع " الفكر التربوي العربي الإسلامي ، الأصول والمبادئ ، مرجع سابق ، ص ١٦٣ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

فبنظرة إلى واقع العمل الإسلامي في عصوره الأولى نجده قد ازدهـر وبقـي لا يقربـه الخراب ، لأنه لم تنتقص صنائعه ، وكان يمكن أن يحدث العكس لو قلت صنائعه .

إن عجلة الزمن لا تدور إلا بتعدد المهن وتنوعها ، ومن ثم يمكن القول بأننا أمـام أمة استوفت أنظمتها في الميدان الاقتصادي (الزراعة ، التجارة ، الصناعة) وفي ميدان العمران في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ازدهر هذا المجتمع يوم فقه أبنـاؤه دينهم وتفاعلوا معه فتعددت حرفهم واعتمدوا على أنفسهم أكثر من اعتمادهم على غيرهم ، بيد أن مجتمعنا اليوم أصيب في بنيانه بعوامل متعددة منها : انصراف أبنائه عن المهن واعتمادهم على الغير فغزيت ثقافتهم واختلت أحوالهم .

وفي هذا الفصل سيدور الحديث عن ملامح التربية المهنية في السنة النبويـة مـن خلال كتاب صحيح البخاري وذلك باستعراض الأحاديث النبوية التي تدعوا إلـى العمـل المهني ودراستها ومناقشتها لاستخلاص ما تدعوا إليه من تربية مهنية وذلك مـن خـلال تقسيم العمل المهني إلى عدة مجالات منها : (الزراعة - التجارة – الصناعة) وغيرها من المجالات الأخرى المتعددة .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

المبحث الأول

ملامح التربية المهنية في السنة النبوية في مجال الزراعة

لقد حرصت السنة النبوية إلى ترسيخ عدة مبادئ بشأن الزراعة من أهمها ما يلي :

الدعوة إلى الزراعة :

فالإسلام يدعو إلى الزراعة ويحث عليها لأن الزراعة والغرس فيهما مادة الغـذاء للأحياء ، فيحث رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين على تعميـر الأرض بـالزرع والنبات والأشجار فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صـلى الله عليـه وسلم : (من كانت له أرض فليزرعها أو ليمنحها أخاه ، فإن أبى فليمسك أرضه) [١].

وعن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :(ما من مسلم يغرس غرساً أو يزرع زرعاً فيأكل منه طير أو إنسان أو بهيمة إلا كان له به صدقة) [٢].

ويستنتج من الحديث " فضل الغرس والزرع والحض على عمارة الأرض بالزراعة " [٣].

وهكذا نجد أن الرسول صلى الله عليه وسلم ربـط الزراعـة وغـرس الأشـجار وزراعتها ورعايتها بالأجر وجعله صدقة جارية يكتب أجرها للمسلم الذي يقـوم بـذلك فكان في هذا حث قوي للمسلمين على الالتزام بهذه الدعوة عن إيمان واقتناع فهـم قـد تعرفوا بداية على ما يجنونه من منافع وفوائد عن تلك النباتات ثم ارتبطت فـي أذهـانهم بالأجر والثواب في الدنيا والآخرة ، علاوة على أن الأصل أن يشـبع الإنسـان حاجاتـه المعيشية من ثمار عمله ونتاج سعيه إذا كان قادراً على ذلك .

---

١ . البخاري ، محمد بن إسماعيل : صحيح البخاري ، مرجع سابق ، كتاب المزارعة ، باب ما كان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يواسي بعضهم بعضا في الزراعة والثمرة ، رقم الحديث (٢٢١٦) ، ج٢ ، ص ٨٢٥ .

٢ .المرجع السابق ، كتاب المزارعة ، باب فضل الزرع والغرس إذا أكل منه ،رقم الحديث (٢١٩٥)،ج٢، ص ٨١٧

٣ . العسقلاني ، أحمد بن علي بن حجر : فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، ١٣٧٩هـ ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، ج٥ ، ص٦ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

استصلاح الأراضي :

" حث رسول الله على تعمير الأرض فيما اصطلح عليه في العصر الحالي ب (استصلاح الأراضي) أما التعبير الذي كان مستخدما هو إحياء الأرض الموات أي جعل الأرض الغير الصالحة للزراعة مهيأة لذلك " [١] .

عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم : (من أعمر أرضا ليست لأحد فهو أحق) أي أحق بها ، قال عروة : قضى بها عمر رضي الله عنه في خلافته[٢] .

تنظيم الزراعة :

وضع الرسول صلى الله علية وسلم نظاما للزراع ومنه " المزارعة " وهي نوع من التعاون بين العامل صاحب الأرض على أن يكون للعامل الذي يقوم بزراعة الأرض نصيب مما يخرج منه كالنصف والثلث والربع أو الأكثر من ذلك أ، الأدنى أو حسبما يتفقان عليه والمزارعة عمل بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمل بها أصحابه من بعده فقد أخبر عبد الله بن عمر رضي الله عنه (أن النبي صلى الله عليه وسلم عامل خيبر بشطر ما يخرج منها من ثمر أو زرع) [٣] .

ومن نظم الزراعة ما هو جائز ، ومنها ما هو منهي عنه . فقد أجاز رسول الله المزارعة بشطر ما يخرج من الأرض ، فقد ثبت في الحديث عن رافع بن خديج قال حدثني عماي : (أنهم كانوا يكرون الأرض على عهد النبي صلى الله عليه وسلم بما ينبت على الأربعاء أو شيء يستثنيه صاحب الأرض فنهى النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك، فقلت لرافع : كيف هي بالدينار والدرهم ؟ فقال رافع ليس بها بأس بالدينار والدرهم) [٤] .

---

١ . علي ، سعيد إسماعيل : النبات والفلاحة والري عند العرب ، ١٩٨٣م ، دار الثقافة للطباعة والنشر ، القاهرة ، ص١٣٢ .

٢ . البخاري ، محمد بن إسماعيل : صحيح البخاري ، مرجع سابق ، كتاب المزارعة ، باب من أحيا أرضاً مواتاً ، رقم الحديث (٢٢١٠) ، ج٢ ، ص ٨٢٣ .

٣ . المرجع السابق ، كتاب المزارعة ، باب المزارعة بالشطر ونحوه ، رقم الحديث (٢٢٠٣) ، ج٢ ، ص ٨٢٠ .

٤ . المرجع السابق ، كتاب المزارعة ، باب كراء الأرض بالذهب والفضة ، رقم الحديث(٢٢٢٠) ، ج٢ ، ص ٨٢٦

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

على حين نهى رسول الله صلى الله علية وسلم عن المزارعة الفاسدة فعـن رافـع رضي الله عنه قال : (كنا أكثر أهل المدينة حقلا وكان أحدنا يكري أرضه فيقـول هـذه القطعة لي وهذه لك فربما أخرجت ذه ولم تخرج ذه فنهاهم النبي صلى الله عليه وسلم)[1].

أي : أن الرسول صلى الله عليه وسلم نهى أن يكون للعامل في الأرض الزراعية قـدرا معينا من مساحة الأرض تكون غلتها له إذ ربما أنتجت الأرض ولم تنتج هذه المسـاحة التي أتفق على أخذ غلتها ، لذا نهى رسول الله عن ذلك ، كما وضع رسول الله نظما فـي الري والمساقاة .

والمساقاة في الشرع : هي دفع الشجر لمن يقوم بسقيه و يتعهده حتى يبلغ تمـام نضـجه نظير جزء معلوم من ثمره .

و عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : (قالت الأنصار للنبي صلى الله عليه وسلم اقسـم بيننا وبين إخواننا النخيل قال : لا ، فقالوا : تكفونا المؤنة وتشرككم في الثمـرة ، قـالوا سمعنا وأطعنا) [2].

وكانت الاختلافات بين المزارعين المسلمين ترد إلى رسول الله ليحكم فيها .

و لقد وجدت السنة النبوية في عناصر البيئة الزراعية حقلا خصبا في مجال ضرب الأمثال وعقد التشبيهات ليتم للمسلمين إدراكها واستيعابها ، وذلك في ما يلي :

النبات :

ضرب المثل في النبات في حديث الرسول صلى الله عليه وسلم عن ابن عمر قال : كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فأتي بجمار فقال (إن من الشجرة شجرة مثلها كمثـل المسلم) . فأردت أن أقول هي النخلة فإذا أنا أصغر القوم فسكت ، فقال النبي صـلى الله عليه وسلم (هي النخلة) [3] .

---

١ . البخاري ، محمد بن إسماعيل : صحيح البخاري ، المرجع السابق ، كتاب المزارعة ، باب ما يكره من الشروط في المزارعة ، رقم الحديث (٢٢٠٧) ، ج٢ ، ص ٨٢١ .

٢ . المرجع السابق ، كتاب المزارعة ، باب إذا قال:اكفني مؤنة النخل وغيره ، رقم الحديث(٢٢٠٠)،ج٢، ص ٨١٩

٣ . المرجع السابق ، كتاب العلم ، باب الفهم في العلم ، رقم الحديث (٧٢) ، ج١ ، ص ٣٩ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

المـاء :

ضرب رسول الله الأمثال وعقد التشبيهات بالماء ومن ذلك : عن أبي موسى عـن النبي صلى الله عليه وسلم قال : مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير أصاب أرضا فكان منها نقية قبلت الماء فأنبتت الكلأ والعشب الكثير وكانت منها أجـادب أمسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا وسقوا وزرعوا وأصابت منها طائفة أخرى إنمـا قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه ما بعثني الله به فعلم وعلم ومثل من لم يرفع بذلك رأسا ولم يقبل هدي الله الذي أرسلت به) [1].

الأرض :

استخدمت التربية الإسلامية الأرض في ضرب الأمثال وعقد التشبيهات ومن أمثلة ذلك في الحديث الشريف : الحديث السابق حيث استخدم رسول الله صلى الله عليه وسـلم أنواع التربية في تصوير اختلاف درجات الناس في الانتفاع بـالقرآن الكـريم والسـنة النبوية.

الهواء :

ومن الأحاديث النبوية التي عقد فيها لرسول الله صلى الله عليه وسلم تشبيها بالريح والهواء : ما قاله ابن عباس : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس وكـان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل وكان يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن فلرسول الله صلى الله عليه وسلم أجود بالخير من الريح المرسلة) [2].

---

١ . البخاري ، محمد بن إسماعيل : صحيح البخاري ، المرجع السابق ، كتاب العلم ، باب فضل من علم وعلم ، رقم الحديث (٧٩) ، ج١ ، ص ٤٢ .

٢ . المرجع السابق ، بدء الوحي ، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ، رقم الحديث (٦) ، ج١ ، ص ٦ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

المبحث الثاني

ملامح التربية المهنية في السنة النبوية في مجال التجارة

البزازة :

" البز : الثياب ، بائع البز حرفته البزازة " [١].

عرف العرب قبل الإسلام حرفه البزازة "واشتهرت اليمن بتصدير أفخر أنواع الثياب إلى الحجاز والى أماكن أخرى ،وكانت الحكومة حين إذا تحتكر تجارة البز وكانت تنتهج في خطتها الاقتصادية نهج احتكار الدولة ببيع السلع الرائجة المهمة مثل تجارة البز" [٢].

وقد عني بهذه الحرفة بعض صحابة رسول الله فكانوا يتاجرون بالثياب فقد كان أبوبكر الصديق بزازا وكذلك عثمان وطلحة وعبد الرحمن بن عوف ، كما كان محمد بن سيرين بزازاً " [٣].

الصرافة :

كان صحابة رسول الله يتجرون في الصرف ، فعن عمرو بن دينار وعامر بن مصعب أنهما سمعا أبا المنهال يقول : (سألت البراء بن عازب وزيد بن الأرقم عن الصرف فقالا : كنا تاجرين على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألناه عن الصرف فقال : إن كان يد بيد فلا بأس وإن كان نساء فلا يصلح) [٤].

---

١ . مصطفى ، إبراهيم واخرون : المعجم الوسيط ، ١٩٦٠م ، مطبعة مصر ، القاهرة ، ج١ ، ص٥٤ .

٢ . علي ، جواد : تاريخ العرب قبل الاسلام ، ١٣٩٨هـ - ١٣٧٨هـ ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، العراق ، ج٨ ، ص٧٠ .

٣ . الصمد ، واضح : الصناعات والحرف عند العرب في العصر الجاهلي ، ١٤٠٢هـ ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، ص٣٩ .

٤ . البخاري ، محمد بن إسماعيل : صحيح البخاري ، مرجع سابق ، كتاب البيوع ، باب التجارة في البر ، رقم الحديث (١٩٥٥) ، ج٢ ، ص ٧٢٦ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

وكان صلوات الله وسلامه عليه يحذر أصحابه من صرف السلعة بسلعة من جنسها إلا مثلا بمثل ، فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (لا تبيعوا الذهب بالذهب إلا مثلا بمثل ولا تشفوا بعضها على بعـض ولا تبيعـوا الورق بالورق إلا مثلا بمثل ولا تشفوا بعضها على بعض ولا تبيعوا منها غائبا بناجز)[1].

مما تقدم نستنتج إن المسلمين الأوائل عرفوا الصرف وتعاملوا أيضا بالنقود الأجنبية وقد أباح الشرع الشريف تلك التجارة بضوابط ، وقد عمل بها أصحاب رسول الله صـلى الله عليه وسلم .

الكيالة والوزانة :

" أخذ الجاهليون الأوزان من البيزنطيين ، وذلك قبل الإسلام بأمد "[2]، ولمـا أتـى الإسلام حض على أن يكال كل شي وأن تتحدد صفات الأشياء ، وكان رسول الله صـلى الله عليه وسلم يكيل بنفسه للآخرين ويرجح إذا كان لهم حق عليه .

وكان صلوات الله وسلامه عليه يأمر بالكيل في البيع والشراء : عن عثمان رضـي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له : (إذا بعت فكل وإذا ابتعـت فاكتـل)[3] ، بمعنى: " إذا بعت فأوف وإذا ابتعت فاستوف : أي إذا أعطى وأخذ لا يزيد ولا ينقص "[4].

و كان الطعام يباع في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد وضع رسـول الله أساسيات وجب على بائع الطعام الإلتزام بها ، وهي كيل هذا الطعام وأن يبيعه مسـتوفياً فيقول رسول الله صلى الله علية وسلم : (من ابتاع طعاماً فلا يبعه حتى يستوفيه)[5] .

---

١ . البخاري ، محمد بن إسماعيل : صحيح البخاري ، المرجع السابق ، كتاب البيوع ، باب بيع الفضة بالفضة ، رقم الحديث (٢٠٦٨) ، ج٢ ، ص ٧٦١ .

٢ . علي ، جواد : تاريخ العرب قبل الإسلام ، مرجع سابق ، ج٨ ، ص٤١١ .

٣ . البخاري ، محمد بن إسماعيل : صحيح البخاري ، مرجع سابق ، كتاب البيوع ، باب الكيل على البائع والمعطي ، ج٢ ، ص ٧٤٧ .

٤ . العسقلاني ، أحمد بن علي بن حجر : فتح الباري بشرح صحيح البخارى ، مرجع سابق ، ج٤ ، ص٤٠٤ .

٥ . البخاري ، محمد بن إسماعيل : صحيح البخاري ، مرجع سابق ، كتاب البيوع ، باب الكيل على البائع والمعطي ، رقم الحديث (٢٠٦٨) ، ج٢ ، ص ٧٤٧ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وإذا كان المسلم مطالباً بالتزام هذه الأساسيات في تجارته للطعام فلا شك أنه مطالب بها لمنع الاختلافات بين البائع والمشترى ولتحديد السلعة تحديداً دقيقاً ينأى بها عن وقوع الخلاف بين المسلمين حولها .

وقد كان المسلمون الأوائل يعملون في بيع التمر إذ كان مادة أساسية للغذاء وكـان الرسول عليه الصلاة والسلام يضع توجيهاته للبائعين فيقول صلى الله عليه وسلم (البـر بالبر ربا هاء وهاء والشعير بالشعر ربا إلا هاء وهاء والتمر بالتمر ربا إلا هاء وهاء)[1].

ولقد جاء بلال إلى النبي صلى الله عليه وسلم بتمر برني : فقال له النبي (من أين هذا ؟ قال بلال كان عندي تمر رديء فبعت منه صاعين بصاع لنطعم النبي صـلى الله عليـه وسلم : فقال النبي عن ذلك : أوه أوه عين الربا لا تفعل ولكن إذا أردت أن تشترى فبـع التمر ببيع آخر ثم اشتر به) [2].

وهكذا ربط الرسول بيع التمر بالأجر الحلال البعيد عن الربا وجعل بيعه بالـدراهم أو بالمقايضة بشرط أن يكون البيع بالمثل .

تجارة المسك والطيب :

" عرف العرب قبل الإسلام تجارة الطيب وكان من أهم المواد التـي تـاجر بهـا العرب الجنوبيون تاجروا بتصدره إلى خارج المنطقة العربية الجنوبية إلى بـلاد الشـام ومصر والعراق ، وتاجروا به في أسواق اليمن وفي الحجاز ومواضع أخرى من جزيرة العرب " [3].

---

١ . البخاري ، محمد بن إسماعيل : صحيح البخاري ، المرجع السابق ، كتاب البيوع ، باب بيع التمر بالتمر ، رقم الحديث (٢٠٦٢) ، ج٢ ، ص ٧٦٠ .

٢ . المرجع السابق ، كتاب الوكالة ، باب إذا باع الوكيل شيئا فاسدا فبيعه مردود ، رقم الحديث (٢١٨٨) ، ج٢ ، ص ٨١٣ .

٣ . علي ، جواد : تاريخ العرب قبل الإسلام ، مرجع سابق ، ج٨ ، ص٩٢ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

وقد قال صلى الله علية وسلم : (مثل الجليس الصالح والجليس السوء كمثل صاحب المسك وكير الحداد لا يعدمك من صاحب المسك إما تشتريه أو تجد ريحه وكير الحـداد يحرق بدنك أو ثوبك أو تجد منه ريحاً خبيثة) [١].

نستدل من هذا الحديث على طهارة المسك وجواز بيعه لأنه كان يباع في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، وكان النبي صلى الله عليه وسلم لا يرد الطيب .

تجارة الماشية :

لقد كان لتجارة الماشية أثر كبير في حياة جزيرة العرب وفي حياة الأعراب بصـفة خاصة ، وقد كان العرب يبتاعون فيما بينهم الماشية وحينما أتى الإسلام لم يرى بأسا من اشتغال المسلمين بذلك ، وقد كان رسول الله القدوة في ذلك إذ كان يمارس هـذه المهنـة بنفسه ، عن ابن عمر رضي الله عنه قال (اشترى النبي صلى الله عليه وسلم جملاً مـن عمر) [٢].

وكان صحابة رسول الله يقتدون به ، عن عروة رضي الله عنه : (أن النبي صلى الله عليه وسلم أعطاه ديناراً يشترى به شاة فاشترى له به شاتين ، فباع أحدهما بـدينار ، وجاء بدينار وشاة فدعا له بالبركة في بيعه ، وكان لو اشترى التراب لربح فيه) [٣].

---

١ . البخاري ، محمد بن إسماعيل : صحيح البخاري ، مرجع سابق ، كتاب البيوع ، باب السهولة والسماحة في الشراء والبيع ، رقم الحديث (١٩٩٥) ، ج٢ ، ص ٧٤١ .

٢ . المرجع السابق ، كتاب البيوع ، باب السهولة والسماحة في الشراء والبيع ، رقم الحديث(٢٠٠٩)،ج٢، ص ٧٣٨

٣ . المرجع السابق ، كتاب المناقب ، رقم الحديث (٣٤٤٣) ، ج٣ ، ص ١٣٣٢ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

المبحث الثالث

ملامح التربية المهنية في السنة النبوية في مجال الصناعة

دباغة الجلود :

" وقد عرف العرب قبل الإسلام دباغة الجلود واشتهرت اليمن بدباغـة الجلود والاستفادة منها في أغراض صناعية وتصدير الجلود إلى أماكن أخرى من جزيرة العرب ولا تزال اليمن تضـع الجلـود علـى الطريقـة القديمـة وتصديرها للخارج وقد اشتهرت مكة في السلام بدبغ الجلود كذلك جلود البقر والجمال والغزلان ،وكانت الدباغة حرفة أكثر أهل الطائف يدبغون بصـوره خاصة الأدم الثقيل المليح والواقع إن اعتماد العرب الجاهلين على الجلود كان كبير لأنها كانت متيسرة لديهم وأسهل في العمل من الخشب والحديد والأشياء الأخرى ، وكانت هذه الحرفة حرفة دباغة الأدم في ذلك الوقت ذات شأن عند القوم " [١].

ومن أهم المواد المصنوعة من الجلود الدلاء والقرب والنعال والبسـاط ومـواد أخـرى تستخدم في البيت .

وقد أمر رسول الله بالانتفاع من الجلود حين مر بشاة ميتة فقال : (هلا استمتعتم بإهابهـا قالوا إنها ميتة ، قال إنما حرم أكلها) [٢].

وكانت الجلود ذات شان عظيم في العالم الإسلامي الأول وقد دخلت فـي صـناعة الخيام وبيوت الأعراب ، عن علي رضي الله عنه قال : (بعثني النبي صـلى الله عليـه وسلم فقمت على البدن فأمرني فقسمت لحومها ثم أمرني فقسمت جلالها وجلودهـا) [٣] ، فلا يقسم الجلد إلا إذ كان ذا شأن كبير .

---

١ . علي ، جواد : تاريخ العرب قبل الإسلام ، مرجع سابق ، ج٨ ، ص ١٥٣ .

٢ . البخاري ، محمد بن إسماعيل : صحيح البخاري ، مرجع سابق ، كتاب البيوع ، باب شراء المملوك من الحربي وهبته وعتقه ، رقم الحديث (٢١٠٨) ، ج٢ ، ص ٧٧٤

٣ . المرجع السابق ، كتاب الحج ، باب لا يعطى الجزار من الهدي شيئا ، رقم الحديث (١٦٢٩) ، ج٢ ، ص ٦١٣

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

صناعة الأحذية :

" عرف العرب الأولون صناعة الأحذية وكانوا يصنعونها من الجلود ومـن أشـهر مراكز صناعة الجلود مدينة صنعاء التي عرفت بالتي عرفت بنتاج النعال المشعرة كمـا عرفت حضرموت بنعالها فقيل : نعل حضرمي " [١] ، وقد ورد لفظ النعلين والخفين فـي أحاديث كثيرة مما يدل على امتداد وجودة حرفة الأحذية في عهد رسـول الله صـلى الله عليه وسلم .

ومن هذه الأحاديث ، عن سعيد بن أبي وقاص عن النبي صلى الله عليه وسلم (أنه مسح على الخفين) [٢] .

وعن عروة ابن المغيرة عن أبيه قال : (كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم فـي سـفر فاهويت لأنزع خفيه فقال : دعهما فاني أدخلتهما طاهرتين فمسح عليهما) [٣] ، واخبرنـا ابو مسلمة سعد بن زيد قال : (سألت أنس بن مالك : أكان النبي صلى الله عليـه وسـلم يصلي في نعليه ؟ قال : نعم) [٤].

إن صناعة الأحذية كانت حرفة مهمة عند العرب الجاهليين والمسلمين علـى حـد سواء . وقد اشتهرت بها أماكن متعددة في جزيرة العرب ، وهي صناعة تقوم على أساس دباغة الجلود وإصلاحها التي عمل بها المسلمون وبرعوا فيها للاستفادة منها فـي تلـك الحرفة .

النساجة :

عرف العرب الجاهلون صناعة النسيج " وقد اشتهرت صناعة البسط فـي جزيـرة العرب وهناك أنواع عديدة منها وهي تنسج من الأصواف ومن شعر المـاعز ويشـتغل بنسيجها النساء والرجال وقد اشتهرت بعضها باسم (العبقري) و(العباقري) " [٥].

---

١ . الصمد ، واضح : الصناعات والحرف عند العرب في العصر الجاهلي ، مرجع سابق ، ص٢٣٢ .

٢ . البخاري ، محمد بن إسماعيل : صحيح البخاري ، مرجع سابق ، كتاب الوضوء ، باب المسح على الخفين ، رقم الحديث (١٩٩) ، ج١ ، ص ٨٤ .

٣ . المرجع السابق ، كتاب الوضوء ، باب إذا أدخل رجليه وهما طاهرتين ، رقم الحديث (٢٠٣) ، ج١ ، ص ٨٥

٤ . المرجع السابق ، كتاب الصلاة ، باب الصلاة في النعال ، رقم الحديث (٣٧٩) ، ج١ ، ص ١٥١ .

٥ . علي ، جواد : تاريخ العرب قبل الاسلام ، مرجع سابق ، ج٨ ، ص٢٧٦ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

وقد احترف المسلمون الأوائل فن النسيج وعملوا به وكانوا يهدون رسول الله من منتجاتهم ، عن سهل بن سعيد رضي الله عنه قال : (جاءت امرأة ببردة ، - قال : أتدرون ما البردة ؟ فقيل له : نعم ، هي الشملة منسوجة من حاشيتها – قالت : يا رسول الله إني نسجت هذه بيدي اكسوكها ، فأخذها النبي محتاجاً إليها وخرج إلينا وإنها ازاره فقال رجل من القوم : يا رسول الله اكسينيها ، فقال : نعم ، فجلس النبي صلى الله عليه وسلم في المجلس ثم رجع فطواها ثم أرسل بها إليه . فقال له القوم : ما أحسنت سألتها إياه لقد عرفت انه لا يرد سائلاً ، فقال الرجل : والله ما سألته إلا لتكون كفني يوم أموت ، قال سهيل ، فكانت كفنه " [1].

إنها امرأة مسلمة أتقنت صناعة نافعة فقد نسجت بردة وأهدتها للنبي صلى الله عليه وسلم ، ويستفاد من ذلك أن المرأة المسلمة كانت تعمل في الصناعة التي تناسبها وكانت تتقنها .

الخياطة :

عرف العرب الخياطة في العصر الجاهلي " وقد اشتهرت اليمن عند ظهور الإسلام بالنسيج والحياكة وقد صدرت أنواعا عديدة من الأقمشة والثياب إلى مختلف أنحاء جزيرة العرب .

ولقد مارس المسلمون الأوائل مهنة الخياطة في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ورد في السنة أن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : (أن خياطاً دعا رسول الله لطعام صنعه قال ابن مالك : فذهبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى ذلك الطعام فقرب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم خبزا ومرقا فيه دباء وقديد ، فرأيت النبي يتتبع الدباء من حوالي القصعة قال : فلم أزل أحب الدباء من يومئذ) [2].

---

١ . البخاري ، محمد بن إسماعيل : صحيح البخاري ، مرجع سابق ، كتاب الجنائز ، رقم الحديث (١٢١٨) ، ج١ ، ص ٤٢٩ .

٢ . المرجع السابق ، كتاب البيوع ، رقم الحديث (١٩٨٦) ، ج٢ ، ص ٧٣٧ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

" والدباء بضم الدال وتشديد الباء : والمد القرع . والواحدة : دباءة " [١].

" والقد : الشق طويلا ، والقديد : اللحم " [٢].

وعن النبي صلى الله عليه وسلم (أن رجلا سأله ما يلبس المحرم ؟ قال : لا يلبس القميص ولا العمامة ولا السراويل ولا البرنس ولا ثوبا مسه الورس أو الزعفران فان لم يجد النعلين فليلبس الخفين وليقطعهما حتى يكونا تحت الكعبين) .

وهذه الملابس المذكورة تحتاج إلى تخصصات حياكية متعددة لتغير حالتها من القماش إلى تلك الأسماء التي سميت بها مما يدل على وجود حياكة الملابس المختلفة في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

صناعة الحبال :

إن صناعة الحبال (العقال) معروفة منذ القدم وقد مارسها العرب في الجاهلية والإسلام فلقد كانت حرفة لعائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وعنها أنها قالت : (أنا فتلت قلائد هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي ثم قلدها رسول الله بيديه ثم بعث بها مع أبي فلم يحرم على رسول الله صلى الله عليه وسلم شيء أحله الله له حتى نحر الهدي) [٣].

ولم تقتصر صناعة الحبال على تقليد الغنم فقط وإنما كانت تستخدم في أشياء عديدة ، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : (دخل النبي صلى الله عليه وسلم فإذا بحبل ممدودة بين الساريتين : فقال : ما هذا الحبل : فقالوا : حبل زينب فإذا فترت تعلقت ، فقال النبي لا حلوه ليصل أحدكم نشاطه فإذا فتر فليقعد) [٤].

---

١ . الرازي ، محمد بن أبي بكر : مختار الصحاح ، مرجع سابق ، ص ١٨٩ .

٢ . المرجع السابق ، ص٢٥٣ .

٣ . البخاري ، محمد بن إسماعيل : صحيح البخاري ، مرجع سابق ، كتاب لوكالة ،رقم الحديث(٢١٩٢)،ج٢،ص ٨١٤

٤ . المرجع السابق ، أبواب التهجد ، رقم الحديث (١٠٩٩) ، ج١ ، ص ٣٨٦ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الصباغة :

" عرف العرب قبل الإسلام عادة صبغ الثياب فقد وجد لديهم نوع من البسط يقال له (العبقري) وهي البسط من الأصباغ والنقوش وعبقر قرية باليمن " [١].

وظلت هذه المهنة بعد الإسلام واستخدم المسلمون الملابس المصبوغة ويتضح ذلك من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد فوق ثلاث إلا على زوج فإنها لا تكتحل ولا تلبس ثوباً مصبوغاً إلا ثوب عصب) [٢].

كما ورد ذكر الصباغة في حديث ابن عمر رضي الله عنه قال : (نهى النبي صلى الله عليه وسلم أن يلبس المحرم ثوباً مصبوغاً بورس أو بزعفران) [٣].

إن الواضح في الحديث أن المسلمين قد مارسوا صبغ الثياب وقد استخدموها .

النجارة :

تنقسم النجارة إلى قسمين ، نجارة عامة ، ونجارة السفن .

النجارة العامة :

" عرف العرب قبل الإسلام النجارة واستعملوا الخشب في أعمال البناء في اليمن في التسقيف والشبابيك والسلالم والجدران وغيرها من الأعمال " [٤] ، ومن ثم انتقلت هذه المهنة إلى المسلمين فأدخلوها في أعمال العمارة بصفة عامة .

وقد ثبت أن رسول الله أمر أن يعمل منبره من الخشب ، عن أبي حازم أتى رجال إلى سعد يسألونه عن المنبر فقال : (بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى فلانة فقال : - امرأة سماها سهيل – أن مري غلامك النجار أن يعمل لي أعوادا اجلس عليها إذا كلمت

---

١ . الصمد ، واضح : الصناعات والحرف عند العرب في العصر الجاهلي ، مرجع سابق ، ص٤٠ .

٢ . البخاري ، محمد بن إسماعيل : صحيح البخاري ، مرجع سابق ، كتاب الطلاق ، رقم الحديث (٥٠٢٨) ، ج٥ ، ص ٢٠٤٣ .

٣ . المرجع السابق ، كتاب اللباس ، رقم الحديث (٥٥٠٩) ، ج٥ ، ص ٢١٩٨ .

٤. علي ، جواد : تاريخ العرب قبل الإسلام ، مرجع سابق ، ج٨ ، ص٢٧٧ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

الناس . فأمرته بعملها من طرفاء الغابة ثم جاء بها فأرسلت إلى رسول الله بها فأمر بها فوضعت فجلس عليه) [1].

في قول رسول الله مري غلامك : النجار" دليل على انتشار المهنة بين المسلمين وأنهم كانوا يستخدمون الخشب في صناعة الأرائك وكانوا يمارسون تلك المهنة ، وفي قوله " من طرفاء الغابة " دليل على استغلال الخامات المتوفرة في البيئة .

نجارة السفن :

عرف العرب قبل الإسلام صناعة السفن وكانوا يصنعون سفنهم في مواقع متعددة من سواحل الجزيرة العربية وكانوا يستخدمون الخشب المحلي المتيسر لديهم والساج* المستورد ، ومن بعض الأخشاب القوية الصلادة المستوردة الأخرى .

وكان المسلمون يستخدمون الأخشاب في صناعة السفن ، ومما يدل على استخدامهم للسفن أن " أبا موسى رضي الله عنه قال : (بلغنا مخرج الرسول صلى الله عليه وسلم ونحن باليمن فخرجنا مهاجرين إليه أنا وإخوان - أنا أصغرهم - أحدهم أبي بردة والآخر أبو رهم ، إما قال : بضع وإما قال : في ثلاثة وخمسين أو اثنين وخمسين رجلاً من قومي فركبنا سفينة فألقتنا سفينتنا إلى النجاشي بالحبشة ، فوافقنا جعفر بن أبي طالب فأقمنا معه حتى قدمنا جميعا فوافقنا النبي صلى الله عليه وسلم حين افتتح خيبر ، وكان أناس من الناس يقولون لنا – يعني لأهل السفينة - سبقناكم بالهجرة) [2].

وهناك " نجارون تخصصوا بصنع القوارب والسفن لاستعمالها في صيد السمك والبحار والأنهار للتجارة البحرية والنقل ومن المفروض أن تكون هذه الصناعة قد انتشرت في السواحل البحرية لشبه الجزيرة العربية أما في الداخل فلا يمكن أن تكون

---

١. البخاري ، محمد بن إسماعيل: صحيح البخاري ، مرجع سابق ، كتاب البيوع ، رقم الحديث (١٩٨٨) ، ج٢ ، ص ٧٣٨ .

* الساج : من أثمن الأخشاب وأنفسها في صناعة السفن وهو خشب مقاوم صلب وجد في الهند .

٢ . البخاري ، محمد بن إسماعيل : صحيح البخاري ، مرجع سابق ، كتاب المغازي ، رقم الحديث (٣٩٩٠) ، ج٤ ، ص ١٥٤٦ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

متوفرة لعدم وجود الأنهار الصالحة للملاحة البحرية وربما تكون انتشرت في العراق لوجود نهر دجلة والفرات حيث يمكن استخدام القوارب الصغيرة " [1].

" إن ما ورد في الإسلام من بيان عن البحر جعل الشوق في قلوب المسلمين إلى ركوب البحر والتجول في المحيطات وبناء الأساطيل الحربية لمقاتلة الأعداء وفتح السواحل وإنشاء المراسي ومواضع بناء السفن لمد المسلمين بالسفن الحربية وسفن التجارة على حد سواء " [2].

الصياغة :

" تحلى الجاهليون بالحلي المستخرجة من البحر واستفادوا منها وكان هناك من يحترف حرفة صقل هذه الحلية وإعطائها الشكل المرغوب فيها وتهذيب الخرز والأصداف المستخرجة من البحر وثقبها لتكون صالحة للاستعمال وقد كان الصاغة يساهمون في هذه الحرفة بإدخالها في الزينة المصنوعة من الذهب أو الفضة أو الرصاص القلعي " [3].

" وأما الرصاص القلعي : فإنه الرصاص شديد البياض ، والفضة من المعادن المشهورة والمعروفة في اليمن ومن هذا المعدن صنعت حلي ونقود " [4].

ولما أتى الإسلام لم يجد الصحابة أي غضاضة في العمل في تلك الحرفة ويذكر أن علياً كرم الله وجهه قال : (كانت لي شارف من نصيبي من المغنم وكان النبي صلى الله عليه وسلم أعطاني شارفاً من الخمس فلما أردت إن ابتني بفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم واعدت رجلا صواغاً من بني قينقاع أن يرتحل معي فنأتي بإذخر أردت أن أبيعه من الصواغين واستعين به في وليمة عرسي) [5].

كان ذلك في زمن رسول الله واقره مع العلم به فيكون كالنص على جوازه .

---

١ . الصمد ، واضح : الصناعات والحرف عند العرب في العصر الجاهلي ، مرجع سابق ، ص٥٤ .

٢ . علي ، جواد : تاريخ العرب قبل الاسلام ، مرجع سابق ، ج٨ ، ص١٠٨ .

٣ . المرجع السابق ، ج٨ ، ص ١٠٩ .

٤ . المرجع السابق ، ج٨ ، ص١٣٩ .

٥ . البخاري ، محمد بن إسماعيل : صحيح البخاري ، مرجع سابق ، كتاب البيوع ، رقم الحديث (١٩٨٣) ، ج٢، ص ٧٣٦ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

ويتضح من الحديث أن الصياغة كانت حرفة موجودة زمن الرسول ، وكانت نساء المسلمين يلبسن القرط والحلي من المعادن المختلفة ، ومما يدل على ذلك (أن الرسـول خرج ومعه بلال فظن انه لم يسمع النساء فوعظهن وأمرهن بالصدقة فجعلت المرأة تلقى القرط والخاتم ، وبلال يأخذ في طرف ثوبه) [١].

النقاشة (الحفر على المعادن) :

عرف المسلمون الأوائل كيفية النحت والنقش على المعادن عن قتادة قال : سـمعت أنس رضي الله عنه يقول : (لما أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يكتب إلى الروم قيل له : أنهم لا يقرؤن كتابا إلا أن يمون مختوما فاتخذ خاتماً من فضة فكـأني انظـر إلـى بياضه في يده ونقش فيه محمد رسول الله) [٢].

و يستدل من الحديث أن المسلمين عرفوا حرفة الرسم والنقش على المعادن .

الحدادة :

" لقد دفعت حاجة الإنسان إلى المعادن لاستخراجها واستخدامها في أمورهم الحياتية من حربية وزراعية ومنزلية فانصرف إلى الاشتغال بها لتحويلها إلى أشياء نافعة لـذلك ظهرت عملية التنقيب عن المعادن وظهرت صناعة الحدادة وأمثالها فعمد الإنسـان إلـى استخلاصها من المادة القريبة المختلطة بها كما اشتغل الصناع في خلط المعادن لإيجـاد أنواع جديدة منها " [٣].

وقد مارس الحدادة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فعن خباب قال (كنت قينا في الجاهلية وكان لي على العاص ابن وائل دين فأتيته أتقاضاه ، فقال : لا أعطيـك حتى تكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم ، فقلت : لا أكفر حتى يميتك الله ثم تبعث ، قال : دعني حتى أموت وأبعث فسأوتى مالا وولدا فأقضيك ، فنزلت : ﴿أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى كَفَرَ بِـَٔايَـٰتِنَا

---

١ . البخاري ، محمد بن إسماعيل : صحيح البخاري ، المرجع السابق ، كتاب العلم ، رقم الحديث(٩٨)،ج١، ص٤٩

٢ . المرجع السابق ، كتاب الجهاد والسير ، رقم الحديث (٢٧٨٠) ، ج٣، ص ١٠٧٤ .

٣ . الصمد ، واضح : الصناعات والحرف عند العرب في العصر الجاهلي ، مرجع سابق ، ص١٠٥ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالاً وَوَلَداً ﴾ **(سورة مريم:آية٧٧)**) [١].

"وأصل القين : الحداد ، وقال الزجاج : القين الذي يصلح الأسنة ، والقين أيضا الحداد" [٢].

صناعة النقود :

إن العرب قبل الإسلام كانوا يتعاملون بالنقود المحليـة وكـذلك الأجنبيـة وكـانوا يستعملون نقودا سكت من ذهب وأخرى من فضة ومعادن أخرى فلما جاء الإسـلام أقـر بتلك المتعاملات النقدية ، وقد ورد ذكر الدينار والدرهم والأوقية في كثير مـن أحاديـث رسول الله صلى الله عليه وسلم مما يدل على قيام صناعة النقود في العهد الإسلامي الأول وسنكتفي بالإشارة إلى البعض منها :

الأواقي :

فعن عائشة رضي الله عنها قالت : (جاءتني بريرة فقالت : كاتبت أهلي على تسع أواق في كل عام وقيه فأعينيني ، فقلت : إن أحب أهلك أن أعدها لهم ويكون ولاؤك لـي فعلت) [٣].

الدرهم :

عن أبى هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم (استعمل رجـلا مـن خيبر فجاءه بتمر جنيب* فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أكل تمر خيبر هكـذا ؟ قال : لا والله يا رسول الله : إنا لنأخذ الصاع من هذا بالصاعين والصاعين بالثلاثة ، فقال الرسول صلى الله عليه وسلم : لا تفعل بع الجمع* بالدراهم ثم ابتع بالدراهم جنيباً) [٤].

---

١ . البخاري ، محمد بن إسماعيل : صحيح البخاري ، مرجع سابق ، كتاب البيوع ، رقم الحديث (١٩٨٥) ، ج٢، ص ٧٣٦ .

٢ . العسقلاني ، أحمد بن علي بن حجر : فتح البارى بشرح صحيح البخارى ، مرجع سابق ، ج٤ ، ص٣٧٢ .

٣ . البخاري ، محمد بن إسماعيل : صحيح البخاري ، مرجع سابق ، كتاب البيوع ، رقم الحديث (٢٠٦٠) ، ج٢، ص ٧٥٩ .

* جنيب : نوع جيد من أنواع التمر .

* الجمع : الرديء أو الخليط من التمر .

٤ . المرجع السابق ، كتاب البيوع ، رقم الحديث (٢٠٨٩) ، ج٢، ص ٧٦٧ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

الدينار :

(نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن بيع الثمر حتى يطيب ولا يباع منه إلا بالدينار والدرهم إلا العرايا) [١].

مما تقدم نستنتج أن المسلمين الأوائل عرفوا صناعة سك النقود وتعاملوا أيضا بالنقود الأجنبية وتبايعوا بالأوزان منها واستعملوا الدينار والدرهم والفلوس بأنواعها .

البناء والعمارة :

" هذه الصناعة أول صنائع العمران الحضاري وأقدمها وهى معرفة العمل في اتخاذ البيوت والمنازل " [٢].

" عرف العرب الجاهليون في البناء والعمارة والنحت في مناطق مختلفة من الجزيرة العربية حيث تتوفر موطن الحجر والمواد المساعدة التي تدخل في إنشاء العمارات مثل الجبس ونحوه وحيث مواطن الحضارة " [٣].

" ولقد بلغ من إتقانهم لفن العمارة أن كانوا يذيبون الرصاص في اليمن ويضعونه في أساس الأبنية الضخمة وفي الجدران كما نقر أحيانا في أواسط الرخام لتكون لها سند وقوة فلا تسقط " [٤].

والواقع أن البناء والعمارة بدأت مع أولى خطوات الإنسان على الأرض فهي قديمة جدا ، وقد مارسها الأنبياء والمرسلون ففي حديث رفع قواعد البيت العتيق الطويل روي أن إبراهيم علية السلام قال لابنه إسماعيل : (إن الله أمرني أن ابني هاهنا بيتاً وأشار إلى أكمة مرتفعة على ما حولها ، قال : فعند ذلك رفعا القواعد من البيت فجعل إسماعيل يأتي

---

١ . البخاري ، محمد بن إسماعيل : صحيح البخاري ، المرجع السابق ، كتاب البيوع ، رقم الحديث (٢٠٧٧) ، ج٢، ص ٧٦٤ .

٢ . ابن خلدون ، عبدالرحمن : المقدمة ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م ، دار القلم ، بيروت ، لبنان ، ص٤٠٦ .

٣ . الصمد ، واضح : الصناعات والحرف عند العرب في العصر الجاهلي ، مرجع سابق ، ص٢٥٣ .

٤ . المرجع السابق ، ص٢٨٦

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

بالحجارة و إبراهيم يبنى حتى إذا ارتفع البناء جاء بهذا الحجر فوضعه له فقام عليه وهو يبني و إسماعيل يناوله الحجارة وهما يقولان : ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم)[1].

ولم يستح رسول الله صلى الله عليه وسلم من العمل في البناء ومشاركة أصحابه .

وقد كان صحابة رسول الله صلى الله علية وسلم يعملون بالبناء ، فقد كان ابن عمر رضي الله عنه يحترف البناء، وعنه أنه قال (رأيتني مع النبي صلى الله عليه وسلم بنيت بيدي بيتاً يكنني من المطر ويظلني من الشمس ما أعانني عليه أحد من خلق الله) [2].

مما تقدم يتبين لنا أن المسلمين قد برعوا في البناء والتشييد ، كما استخدموا أنواعاً من مادة البناء مابين حجارة منقوشة وحجارة غير منقوشة بالإضافة إلى اللبنات .

صناعة الحصير :

صنع المسلمون الأوائل الحصير والقفاف وغيرها من سعف النخيل وقد عمل بتلك الحرفة بعض صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد كانت حرفة سلمان الفارسي وهو أمير في المدائن فكان يعيش بها وكان يقول : أحب أن أعيش من عمل يدي رغما عن راتبه .

واستخدم الحصير كمصلى لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقد قالت عائشة رضي الله عنها : (كان للنبي عليه السلام حصير يبسطه بالنهار ويحتجزه بالليل فثاب إليه ناس فصلوا وراءه) [3].

صناعة السرج :

دعت الحاجة إلى الإضاءة ليلاً لذلك لجأ المسلمون إلى صناعة السرج ولقد عرفت تلك الصناعة بعد فترة من بداية الإسلام ، ومما يدل على ذلك حديث السيدة عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها قالت : (كنت أنام بين يدي رسول الله صلى الله عليه

---

١ . البخاري ، محمد بن إسماعيل : صحيح البخاري ، مرجع سابق ، كتاب الأنبياء ، رقم الحديث (٣١٨٤) ، ج٣، ص ١٢٢٧ .

٢ . المرجع السابق ، كتاب الاستئذان ، رقم الحديث (٥٩٤٣) ، ج٥، ص ٢٣٢١ .

٣ . المرجع السابق ، كتاب الجماعة والإمامة ، رقم الحديث (٦٩٧) ، ج١ ، ص ٢٥٦ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وسلم ورجلاي في قبلته فإذا سجد غمزني فقبضت رجلي ، فإذا قـام بسـطتها قالـت : والبيوت يومئذ ليس فيها مصابيح) [١].

و قول عائشة رضي الله عنها : " والبيوت ليس فيهل مصابيح كأنها أرادت به الاعتـذار عن نومها على تلك الصفة ، وفيه إشعار بأنهم صاروا بعد ذلك يستصبحون " [٢].

ومما يؤكد معرفتهم بصناعة المصابيح بعد ذلك حديث أنس رضي الله عنه : (أن رجلين من أصحاب النبي خرجا من عند النبي في ليلة مظلمة ومعهما مثل المصبحين يضـيئان بين أيدهما فلما افترقا صار مع كل واحد منهما واحد حتى أتى أهله) [٣].

وكان هناك من التوجيهات النبوية ما يتعلق بالمصابيح في المنازل مثل قوله صـلى الله عليه وسلم : (خمروا الآنية واجيفوا الأبواب وأطفئوا المصابيح ، فان الفويسقة ربما جرت الفتيلة فأحرقت أهل البيت) [٤].

وفي قوله صلى الله عليه وسلم " أطفئوا المصابيح " : دليل على انتشـار صـناعة المصابيح في عهده صلى الله عليه وسلم ، وأن المسلمين كانوا يستخدمونها .

---

١ . البخاري ، محمد بن إسماعيل : صحيح البخاري ، لمرجع السابق ، أبواب الصلاة في الثياب،رقم الحديث(٣٧٥) ، ج١ ، ص ١٥٠ .

٢ . العسقلاني ، أحمد بن علي بن حجر : فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، مرجع سابق ، ج٢ ، ص٢٢٢ .

٣ . البخاري ، محمد بن إسماعيل : صحيح البخاري ، مرجع سابق ، أبواب المساجد ، رقم الحديث (٤٥٣) ، ج١، ص ١٧٧ .

٤ . المرجع السابق ، كتاب الاستئذان ، رقم الحديث (٥٩٣٧) ، ج٥ ، ص ٢٣٢٠ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

المبحث الرابع

ملامح التربية المهنية في السنة النبوية في مجالات مهنية مختلفة

الرعي :

ولعلها من أولى الحرف التي عاش عليها العرب قبل الإسلام " فمن المعروف أنـه كان للعرب خاصة في البادية أنعام وهذه الأنعام تحتاج إلى من يتعهدها ويرعاها " [١].

ولم تكن عملية الرعي من واجبات الفتيان ولا من أعمال الحرائر إلا الفقيرات منهن وقـد كانت خاصة بالعبيد والإيماء والقيان [٢].

ولما أتى الإسلام تغيرات النظرة إلى الراعي من نظرة متدنية إلى نظـرة احتـرام وتقدير والدليل على ذلك أن مارس النبي صلى الله عليه وسلم ذلك وكذلك جميع الأنبيـاء حرفة الرعي ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (ما بعث الله نبياً إلا رعى الغـنم) فقال أصحابه : وأنت ؟ فقال : كنت أرعاها على قراريط لأهل مكة) [٣].

" والقراريط إما أن تكون جزا من الدينار او الدرهم أو اسم موضع بمكة " [٤].

ولذلك كان صحابة رسول الله يحبون الغنم والبادية ، فعـن ابـن أبـى صعصـعة الأنصاري عن أبيه أنه أخبره أن أبا سعيد الخدري رضي الله عنه قال له : (إنـي أراك تحب الغنم والبادية ، فإذا كنت في غنمك وباديتك فأذنت بالصلاة فأرفع صوتك بالنداء فإنه لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا إنس ولا شيء إلا شهد له يوم القيامة ، قـال أبـو سعيد : سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم) [٥] .

---

١ . الصمد ، واضح : الصناعات والحرف عند العرب في العصر الجاهلي ، مرجع سابق ، ص٣٤٣ .

٢ . المرجع السابق ، ص٣٤٥ .

٣ . البخاري ، محمد بن إسماعيل : صحيح البخاري ، مرجع سابق ، كتاب الإجارة ، رقم الحديث (٢١٤٣) ، ج٢، ص ٧٨٩ .

٤ . العسقلاني ، أحمد بن علي بن حجر: فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، مرجع سابق ، ج٤، ص٥١٦ .

٥ . البخاري ، محمد بن إسماعيل : صحيح البخاري ، مرجع سابق ، كتاب بدء الخلق ، رقم الحديث (٣١٢٢) ، ج٣، ص ١٢٠٠ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

ولم تقتصر حرفة الرعي على الرجال دون النساء بل كانت مشاعاً يحترمها الرجال والنساء على السواء ، فقد أخبر عبد الله : (أن جارية لكعب بن مالك كانت ترعى غنمـا له بالجبل الذي بالسوق وهو بسلع ، فأصيبت شاة فكسرت حجراً فذبحتها به فذكروا للنبي فأمرهم بأكلها) [١].

وفي هذا وغيره ما يدل على أن النساء كانت ترعى الغنم .

وبين لنا رسول الله أنه سيأتي زمن تكون فيه حرفه الرعي الملجأ للمسلم ليبعد عن الفتن فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : (يأتي على الناس زمان خير مال الرجـل المسلم الغنم يتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر يفر بدينه من الفتن) [٢].

" والقطر : المطر ، وهو أيضا جمع قطرة "[٣] ، " وقيل بطون الأودية " [٤].

ومما سبق يتبين لنا أن الإسلام ينظر إلى الرعي كحرفة ومهنة محترمة مارسها الرسول صلى الله عليه وسلم بنفسه وصحابته الكرام .

الحلابة (حلاب اللبن من الماشية) :

" مارس العرب في العصر الجاهلي الحلابة وكانت النساء لا يحلـبن لأنـه عـار عندهن وإنما يحلب الرجال " [٥].

وقد مارس المسلمون حلاب اللبن من الماشية ويحكي أبو بكر الصديق رحلة هجرته مع رسول الله من مكة إلى المدينة فيقول : (ارتحلنا من مكة فأحيينـا أو سـرينا ليلتنـا ويومنا حتى أظهرنا وقام قائم الظهيرة فرميت ببصري هل أرى من ظل فآوي إليه فـإذا صخرة أتيتها فنظرت بقية ظل لها فسويته ثم فرشت للنبي صلى الله عليه وسلم فيـه ثـم قلت له اضطجع يا نبي الله فاضطجع النبي صلى الله عليه وسلم ثم انطلقـت أنظـر مـا

---

١ . البخاري ، محمد بن إسماعيل : صحيح البخاري ، مرجع سابق ، كتاب الذبائح والصيد ، رقم الحديث (٥١٨٣) ، ج٥ ، ص ٢٠٩٦ .

٢ . المرجع السابق ، كتاب الرقاق ، رقم الحديث (٦١٣٠) ، ج٥، ص ٢٣٨٢ .

٣ . الرازي ، محمد بن أبي بكر: مختار الصحاح ، مرجع سابق ، ص٥٤١ .

٤ . العسقلاني ، أحمد بن علي بن حجر: فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، مرجع سابق ، ج١ ، ص١٤٨ .

٥ . الصمد ، واضح : الصناعات والحرف عند العرب في العصر الجاهلي ، مرجع سابق ، ص٣٤٦ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

حولي هل أرى من الطلب أحدا فإذا أنا براعي غنم يسوق غنمه إلى الصخرة يريد منهـا الذي أردنا فسألته فقلت له لمن أنت يا غلام قال لرجل من قريش سماه فعرفته فقلت هـل في غنمك من لبن ؟ قال نعم قلت فهل أنت حالب لبنا لنا ؟ قال نعم فأمرته فاعتقل شاة من غنمه ثم أمرته أن ينفض ضرعها من الغبار ثم أمرته أن ينفض كفيه فقال هكذا ضـرب إحدى كفيه بالأخرى فحلب لي كثبة من لبن وقد جعلت لرسول الله صلى الله عليه وسـلم إداوة على فمها خرقة فصببت على اللبن حتى برد أسفله فانطلقت به إلى النبي صلى الله عليه وسلم فوافقته قد استيقظ فقلت اشرب يا رسول الله فشرب حتى رضيت ثم قلت قد آن الرحيل يا رسول الله ؟ قال (بلى) . فارتحلنا والقوم يطلبوننا فلم يدركنا أحد منهم غيـر سراقة بن مالك بن خعشم على فرس له فقلت هذا الطلب قد لحقنا يا رسول الله فقال (لا تحزن إن الله معنا) [1].

وفي ذلك دعوة من خليفة رسول اله إلى الحلابين لكـي يلتمسـوا النظافـة حـين ممارستهم لحرفة الحلابة ، وكان هناك ما يسمى بالحلاب وكان عبارة عن أداة من أدوات الحلابة إذا انه جامع للبن و الحليب ، وعن عائشة قالت كان رسول الله صـلى الله عليـه وسلم : (إذا اغتسل من الجنابة دعا بشيء نحو الحلاب فأخذ بكفه فبدأ بشق رأسه الأيمن ثم الأيسر فقال بهما على رأسه) [2].

وهذا يعنى إن الحلابة كان لها كوز معين مما يدل على ممارسة أهل النبوة لتلك المهنة .

الاحتطاب :

عرف العرب الجاهليون حرفة الاحتطاب واستعملوا " أدوات في الاحتطاب والقطع منها الحداة وهي الفأس ذات الرأسين أما الفأس ذات الرأس الواحد فتسمى الفـأس وأمـا الأداة التي ينقر بها الخشب فيقال لها المنقار ، والمنجل الآلة التـي يقطـع بهـا العـود والحشائش وما شابه ذلك " [3].

---

١ . البخاري ، محمد بن إسماعيل : صحيح البخاري ، مرجع سابق ، كتاب فضائل الصحابة ، رقم الحديث (٣٤٥٢) ، ج٣ ، ص ١٣٣٦ .

٢ . المرجع السابق ، كتاب الغسل ، رقم الحديث (٢٥٥) ، ج١، ص ١٠٢ .

٣ . علي ، جواد : تاريخ العرب قبل الإسلام ، مرجع سابق ، ج٨ ، ص٢٧٦ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

ورغم ضآلة أجر هذه المهنة نجد أن رسول الله يحض على الاشتغال بها خيـر مـن أن يكون المسلم عالة على غيره فيقول صلى الله عليه وسلم (لأن يحتطب أحدكم حزمة على ظهره خير من أن يسال أحداً فيعطيه أو يمنعه) [١].

فالإسلام يعتبر كل عمل يجلب رزقاً حلالاً هو عمل شريف كريم ولو كان احتطابـا حزمة يجتابها فيبعها فيكفي وجهه من أن يراق ماؤه في سؤال الناس .

وكان كثير من صحابته يمارس الاحتطاب ، عن انس ابن مالك رضي الله عنـه : (إن رعلاً و ذكوان وعصبة وبني لحيان استمدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على عـدوا فأمدهم بسبعين من الأنصار كنا نسميهم القراء في زمانهم كانوا يحتطبـون فـي النهـار ويصلون بالليل حتى كانوا ببئر معونة قتلوهم وغدروا بهم فبلغ النبي فقنت شهراً يـدعوا في الصبح على أحياء من أحياء العرب على رعل و ذكوان وعصية وبني لحيان) [٢].

الصيد :

" كان العرب قبل الإسلام يعتاشون من البحر ولا سيما سكان السـواحل حيث يسد هذا الصيد جزاء مهما من معيشتهم فيستمعون ما يحتـاجون إليـه ويبيعون الفائض منه أو يتقايضون به ، وقد كان سكان السـواحل يخرجـون بالوسائل المتيسرة لهم لصيد الأسماك ومنهم من يصطاد عند السواحل فيجمـع ما يقع تحت يديه ليستفيد منه . وقد عاش على البحر خلق كثير مـن سـكنة السواحل في ذلك الزمن حيث كانت سبل العيش قليلة ضيقه وعلـى السـمك وحده كانت معيشة سكان بعض السواحل حتى في الإسلام " [٣].

إذاً كان بعض المسلمين يتعيشون من الصيد وكانت هناك أنواع من الصيد : صـيد البـر وصيد البحر .

---

١ . البخاري ، محمد بن إسماعيل : صحيح البخاري ، مرجع سابق ، كتاب البيوع ، رقم الحديث (١٩٦٨) ، ج٢ ، ص ٧٣٠ .

٢ . المرجع السابق ، كتاب المغازي ، رقم الحديث (٣٨٦٢) ، ج٤ ، ص ١٥٠٠ .

٣ . علي ، جواد : تاريخ العرب قبل الإسلام ، مرجع سابق ، ج٨ ، ص١١١ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

ومن صيد البر كان صحابة رسول الله يتصيدون بالكلاب المعلمة ، عن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال : (قلت : يا رسول الله ، إنا نرسل الكلاب المعلمة ، قال : كل ما امسكن عليك . قلت : وان قتلن ؟ قال وان قتلن . قلت : وإنا نرمى بالمعارض قال : كل ما خزق وما أصاب بعرض فلا تأكل) [1].

ومن صيد البر أيضاً الصيد بالقوس والرمح ، عن أبي ثعلبة الخشني قال : قلت يا نبي الله إنا بأرض قوم أهل الكتاب أفنأكل في آنيتهم ؟ وبأرض صيد أصيد بقوسي وبكلبي الذي ليس بمعلم وبكلبي المعلم فما يصلح لي ؟ قال (أما ما ذكرت من أهل الكتاب فإن وجدتم غيرها فلا تأكلوا فيها وإن لم تجدوا فاغسلوها وكلوا فيها . وما صدت بقوسك فذكرت اسم الله فكل وما صدت بكلبك المعلم فذكرت اسم الله فكل وما صدت بكلبك غير معلم فأدركت ذكاته فكل) [2].

مما سبق يتبين لنا ممارسة المسلمين الأوائل للصيد بكل أنواعه وأن أناساً كثيرون كانوا يتعيشون على الصيد في عهده صلى الله عليه وسلم .

السقاية :

لقد مارس بعض النسوة في البيئة الإسلامية من الأعمال العامة ما يلائم البيئة وما يحتاج إليه المجتمع ، عن انس رضي الله عنه : (لما كان يوم أحد انهزم الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : ولقد رأيت عائشة بنت أبى بكر و أم سليم و إنها لمشمرتان ، أرى خدم سوقهما تنقزان القرب - وقال غيره تنقلان القرب - على متونهما ثم تفرغانه في أفواه القوم ثم ترجعان فتملآنها ثم تجيئان فتفرغانها في أفواه القوم) [3].

---

١ . البخاري ، محمد بن إسماعيل : صحيح البخاري ، مرجع سابق ، كتاب الذبائح والصيد ، رقم الحديث (٥١٦٠) ، ج ٥ ، ص ٢٠٨٧ .

٢ . المرجع السابق ، كتاب الذبائح والصيد ، رقم الحديث (٥١٦١) ، ج ٥ ، ص ٢٠٨٧ .

٣ . المرجع السابق ، كتاب الجهاد والسير ، رقم الحديث (٢٧٢٤) ، ج ٣ ، ص ١٠٥٥ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

الحجامة :

مارس المسلمون الحجامة وهي تعد من أعمال التطبيب وقد تعيشت بيوت كثيـرة على تلك المهنة ، عن أنس رضي الله عنه قال : (حجم أبو طيبة رسول الله فـأمر لـه بصاع من تمر وأمر أهله أن يخففوا من خراجه) [١].

التطبيب :

"عرف العرب الجاهلون بعض المعارف الطبية الأولية المتوارثة عبر الممارسة في نطاق الأسرة كالحجامة و الكي بالنار والعلاج بالأعشاب " [٢].

وحين أتى الإسلام دعا إلى التطبيب فقال صلى الله عليه وسلم : (ما انـزل الله داء إلا انزل له شفاء) [٣].

وقد مارس رسول الله صلى الله عليه وسلم الطب بنفسه ، وكـان بعـض صـحابة رسول الله يعملون بالطب .

ولقد مارست نساء المسلمين الطب في الحرب و بعيدا عن ميدان الحـرب ، ففـي ميدان الحرب ، عن الربيع بنت معوذ قالت : (كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم نسـقي ونداوي الجرحى ونرد القتلى إلى المدينة) [٤].

ولقد طببت فاطمة الزهراء رضي الله عنها رسول الله يتبين ذلك من قول أبي حازم :(أنه سمع سهل بن سعد وهو يسأل عن جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أمـا والله إني لأعرف من كان يغسل جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن كان يسـكب الماء وبما دووي ، قال كانت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم تغسله وعلي بن أبي طالب يسكب الماء بالمجن فلما رأت فاطمة أن الماء لا يزيد الدم إلا كثـرة أخـذت

---

١ . البخاري ، محمد بن إسماعيل : صحيح البخاري ، المرجع السابق ، كتاب البيوع ، رقم الحديث (١٩٩٦) ، ج ٢ ، ص ٧٤١ .

٢ . الصمد ، واضح : الصناعات والحرف عند العرب في العصر الجاهلي ، مرجع سابق ، ص٣١٨ .

٣ . البخاري ، محمد بن إسماعيل : صحيح البخاري ، مرجع سابق ، كتاب الطب ، رقم الحديث (٥٣٥٤) ، ج ٥ ، ص ٢١٥١ .

٤ . المرجع السابق ، كتاب الجهاد والسير ، رقم الحديث (٢٧٢٦) ، ج ٣ ، ص ١٠٥٦ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

قطعة من حصير فأحرقتها وألصقتها فاستمسك الدم وكسرت رباعيته يومئذ وجرح وجهه وكسرت البيضة على رأسه) [1] .

الجزارة :

" عرف العرب من قديم الزمن مهنة الجزارة ، وتعد لحوم الإبل من الحوم اللذيـذة الطيبة عندهم وكانت تنحر عند قدوم شخصيه كبيرة احترام لها ، وتنحر للأصنام وفـي المناسبات الدينية ويبع الجزارون لحومها و سائر اللحوم الأخرى " [2].

وحين أتى الإسلام لم يرى المسلمون بأساً من الاشتغال بها ، ومما يدل على ذلـك قـول رسول الله (من صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا ، واكل ذبيحتنا فذلك هو المسلم الذي له ذمة الله وذمة رسوله فلا تحقروا الله في ذمته) [3] .

ولقد مارس رسول الله ذلك بنفسه فكان يذبح الشاة ، عن قتادة عن أنس قال : (ضـحى النبي صلى الله عليه وسلم بكبشين أملحين أقرنين ذبحهما بيده وسمى وكبر ووضع رجله على صفاحيهما) [4].

الطبخ :

لا يستطيع الإنسان تناول الأطعمة بعد أن تأتي من الحقول مباشرة ، إنما تكون بحاجة إلى تهذيب وتنظيف وطبخ ، وقد عرف المسلمون الأوائل حرفة الطبخ ، عـن البـراء وعبد الله بن أبى أوفى رضي الله عنهم : (أنهم كانوا مع النبي صلى الله عليـه وسـلم فأصابوا حمراً فطبخوها فنادى منادي النبي صلى الله عليه وسلم : اكفئوا القدور)[5] .

---

١ . البخاري ، محمد بن إسماعيل : صحيح البخاري ، المرجع السابق ، كتاب المغازي ، رقم الحديث(٣٨٤٧)، ج ٤ ، ص ١٤٩٦ .

٢ . علي ، جواد : تاريخ العرب قبل الاسلام ، مرجع سابق ، ج٨ ، ص١٦٨ .

٣ . البخاري ، محمد بن إسماعيل : صحيح البخاري ، مرجع سابق ، أبواب القبلة ، رقم الحديث (٣٨٤) ، ج ١ ، ص ١٥٣ .

٤ . المرجع السابق ، كتاب الأضاحي ، رقم الحديث (٥٢٤٥) ، ج ٥ ، ص ٢١١٤ .

٥ . المرجع السابق ، كتاب المغازي ، رقم الحديث (٣٩٨٤) ، ج ٤ ، ص ١٥٤٥ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

الحلاقة :

كانت الحلاقة مهنة لأناس كثيرين في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم " ولم يكن هناك خلافا في إلحاق الإزالة بالحلق سواء كان بموس أو بمقص أو غير ذلك " [١]. وقد أمر رسول الله أصحابه بالحلق وهو محرم حينما رأى الأذى يتدنى من رأسه .

وقد ثبت أن ابن عمر رضي الله عنهما : (أخبرهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حلق رأسه في حجة الوداع) [٢] .

وقد نهى رسول الله عن القزع ، عن نافع مولى عبد الله أنه سمع ابن عمر رضي الله عنه يقول : (سمعت رسول الله ينهى عن القزع ، قال عبيد الله : قلت : وما القزع ؟ فأشار لنا عبيد الله قال : إذا حلق الصبي وترك هاهنا شعرة وهاهنا و هاهنا ، فأشار لنا عبد الله إلى ناصيته وجانبي رأسه) [٣] .

البريد :

أطلق البريد على حامل الرسائل وقد استعمل رسول الله في عهده ، عن عبد الله بن عباس : (أن أبا سفيان بن حرب أخبره أن هرقل أرسل إليه في ركب من قريش وكانوا تجاراً بالشام في المدة التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ماد فيها أبا سفيان وكفار قريش فأتوه وهم بإيلياء فدعاهم في مجلسه وحوله عظماء الروم ثم دعاهم ودعا بترجمانه) [٤] .

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث إلى الأمراء يدعوهم إلى الإسلام ، عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه (أنه اخبره أن رسول الله كتب إلى قيصر يدعوه إلى الإسلام وبعث بكتابه مع دحية الكلبي ، وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدفعه إلى عظيم بصرى ليدفعه إلى قيصر) [٥] .

---

١ . العسقلاني ، أحمد بن علي بن حجر: فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، مرجع سابق ، ج ٤ ، ص١٩ .

٢ . البخاري ، محمد بن إسماعيل : صحيح البخاري ، مرجع سابق ، كتاب المغازي ، رقم الحديث(٤١٤٨) ، ج ٤١ ، ص ١٦٠١ .

٣ . المرجع السابق ، كتاب اللباس ، رقم الحديث (٥٥٧٦) ، ج ٥ ، ص ٢٢١٤ .

٤ . المرجع السابق ، بدء الوحي ، رقم الحديث (٧) ، ج ١ ، ص ٧ .

٥ . المرجع السابق ، كتاب الجهاد والسير ، رقم الحديث (٢٧٨٢) ، ج ٣ ، ص ١٠٧٤ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

الحراسة :

عرفت الحراسة في عهده صلى الله وسلم وكان يعمل بها الصحابي الجليل سعد بن أبى وقاص ، عن عبد الله بن عامر بن ربيعة قال : قالت عائشة : أرق النبي صـلى الله عليه وسلم ذات ليلة فقال (ليت رجلا صالحا من أصحابي يحرسني الليلة) . إذ سـمعنا صوت السلاح قال (من هذا) . قيل سعد يا رسول الله جئت أحرسك فنام النبي صـلى الله عليه وسلم حتى سمعنا غطيطه) [١] .

التعليم :

دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى العلم والتعليم . وكان صلوات الله وسـلامه عليه يحض على فهم العلم فكان يقول : (يا أيها الناس تعلموا إنما العلم بـالتعلم والفقـه بالتفقه ومن يرد الله به خيراً يفقهه في الدين) [٢] .

ويستدل من الحديث أن حصول العلم يأتي بأخذ الأسباب مع التوكل على الله ، كما يدعوا الحديث إلى تعلم العلوم النفعية بإطلاقها .

وكان صلوات الله وسلامه عليه يحض المتعلمين على نقل علومهم إلى الآخرين ، فكـان يقول : (لا حسد إلا في اثنتين : رجل آتاه الله مالا فسلط على هلكته في الحق ، ورجـل آتاه الله الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها) [٣].

الترجمة :

وجد في العصر الإسلامي الأول ما يسمى بالترجمان وهو المعبر من لغة بلغة وكان من عادة الملوك والأمراء إن يتخذوا من رعيتهم من يتوسمون فيهم القدرة على الترجمـة للعمل لديهم .

---

١ . البخاري ، محمد بن إسماعيل : صحيح البخاري ، المرجع السابق ، كتاب التمني ، رقم الحديث (٦٨٠٤) ، ج ٦ ، ص ٢٦٤٢ .

٢ . المرجع السابق ، كتاب العلم ، ج ١ ، ص ٣٧ .

٣ . المرجع السابق ، كتاب العلم ، رقم الحديث (٧٣) ، ج ١ ، ص ٣٩ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

وقد كان رسول الله يعد بعض الصحابة للعمل بالترجمة ، عن زيد بن ثابت أن النبي صلى الله عليه وسلم (أمره أن يتعلم كتاب اليهود حتى كتبت للنبي صلى الله عليه وسلم كتبه وأقرأتهم كتبهم إذا كتبوا إليه ، وقال أبو حجرة : كنت أترجم بين ابن عباس وبين الناس وقال بعض الناس : لا بد للحاكم من مترجمين) [1].

وبعد استعراض نماذج من المهن في أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم نستطيع القول بأن السنة النبوية قد أكدت على بعض المهن ، وكانت حريصة على الحث على الاشتغال بها لكي تستمر خلافة الإنسان على الأرض ولينمو ويزدهر المجتمع ويصل إلى حد الكفاية على أقل تقدير .

ولقد ركزت السنة النبوية الشريفة على بيان مكانة المهن وأهميتها لكل من الفرد والمجتمع ، ولم تكتف بذلك وإنما قد بثت اتجاهات إيجابية نحو المهن ، وقد استخدمت في ذلك بعض الأساليب منها أسلوب ضرب الأمثال ، وتعميق الإدراك ببعض المهن من خلال القصص النبوي ، وقد بثت السنة النبوية الشريفة قيماً معينة تتسم بالشمولية والواقعية والأصالة والجدة .

وتعد هذه التوجيهات الإسلامية نحو علاقة الإنسان بالمهن الدعائم الثابتة لتربية مهنية إسلامية والمبادئ الأساسية للتربية المهنية في الإسلام والمستمدة من إحدى أصوله وهي السنة النبوية الشريفة ، وهذا يؤكد أن السيرة النبوية لم تكن بمعزل عن الجانب المادي في حياة المسلمين ولا عن المهن ، فالإسلام دين ودنيا .

---

١ . البخاري ، محمد بن إسماعيل : صحيح البخاري ، المرجع السابق ، كتاب الأحكام ، باب ترجمة الحكام وهل يجوز ترجمان واحد ، ج ٦ ، ص ٢٦٣١ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

الفصل الخامس : تصور مقترح لكيفية تفعيل التربية المهنية في المدرسة الثانوية العامة للبنين بالمملكة العربية السعودية

- **تمهيد**
- **المبحث الأول** : علاقة التعليم المهني والتربية المهنية بالتعليم العام
- **المبحث الثاني** : نبذة مختصرة عن واقع التعليم المهني والتربية المهنية في المملكة العربية السعودية
- **المبحث الثالث** : تصور مقترح لكيفية تفعيل التربية المهنية في المدرسة الثانوية العامة للبنين بالمملكة العربية السعودية

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

تمهيد :

" التكيف المهني أو الامتهان مظهر من مظاهر التكيف مع البيئة فعن طريق الامتهان يكمل الاندماج بين الفرد ومجتمعه إلا أن مشكلة التربية المهنية اشد تعقيدا من مشكلة التربية الفكرية فهذه تستهدف تكوين الإنسان فيما هو عام لديه أما تلك فهي تستهدف التكوين الفني لإنسان فيما هو خاص عنده حيث أن الأعمال البشرية متنوعة وان لكل منها طراز تكوينيا خاصا وغاية في ذاتها وعن طريق المهن والفوارق بين المهن يفترق الناس بعضهم بعض ويتميزون " [1] .

ولهذه الصعوبة في التربية المهنية فقد جرى العرف على تدريب العمال الذين يقومون بالعمل حتى يكتسبوا المهارة الأزمة ليؤدوا أعمالهم بنجاح وكفاءة تامة كما يدرب الملتحقون بمراكز التدريب المهني لتهيئتهم للقيام بالإعمال ومزاولتها حتى يكونوا بعد التخرج من العمال الماهرين .

وللتربية المهنية اتجاهات عالمية حديثة نذكر منها ما يلي :

١- يتجه التعليم المهني في هذه الفترة عالمياً نحو التركيز على التدريب المهني النظري العام والتدريب العملي التخصصي وجاء هذا التطور من الفكر والممارسة في مجال الطاب والتي تشير بدورها إلى ضرورة إعادة التنظيم التربوي للمؤسسات الصناعية وستظل الصفة الأساسية لصلاحية عامل المستقبل هي قدرته على التكيف قبل أن تكون قدرته على التحكم في عدد من العمليات التي تتجه بسرعة لتصبح عمليات آلية وهذا التوسع في تدريب العامل تدريباً فنياً عاماً مفيداً له من حيث أن يزيد من استقلاله ومن حيث أنه لا يعتمد على آلة بحد ذاتها .

ومن الملاحظ أن أكثر العناصر وعياً في تنظيمات أصحاب الأعمال يميلون إلى تشجيع هذا الاتجاه ويأملون في أن يروا هذا المبدأ وقد امتد إلى كل مستويات التعليم الفني.

---

[1] . أوبير ، روينه : التربية العامة ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م ، ط ٦ ، ترجمة عبد الله عبد الدائم ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ص ٤٦٦ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

وتسير الإصلاحات في هولندا بخطى حثيثة نحو إلقاء عبء تعليم المهنة على المؤسسات الصناعية وما تبذله في هذا المجال من تأهيل ، أما المدارس فإن دورها هو تنمية قـدرة الطالب على تمثيل الحرف الصناعية وتوضيح أهميـة العمـل اليـدوي وحاجـة الأمـم والمجتمعات إلى أرباب المهن .

٢- الربط بين التربية المهنية وبين التعليم العام :

" حيث ينكر أنصار هذا الاتجاه بشدة فصل مسؤولية التربية المهنيـة عن التعليم العام الأكاديمي ويرون أنه إذا أحسن تدريس الزراعة والاقتصاد المنزلي والفنون الصناعية فإنها تصبح أكثر نفعا من المواد التقليديـة فيمـا تقدمه للتلميذ من تعليم عام ، فالفنون الصناعية مثلا ليست مواد مهنية لكنهـا تعليم عام ضروري في مجتمع العصر الحديث الذي أصبح فيه يتجه غالبـاه نحو الصناعة ويمكن أن تدرس مادة الكيمياء ومادة الأحيـاء كجـزء مـن الزراعة و بهذا التنظيم يمكن أن تكون أكثر فائدة بـلا شـك لأنـه خـلال التدريبات تبرز أهمية الكيمياء والأحياء للزراعة والفلاحة وبهـذه الصـور يتكون الدافع عند التلاميذ للإقبال على الدراسة نظـراً لأن التعلـيم المهنـي والتعليم العام لا يمكن فصلها عن بعض فيجب أن تقدم المواد المهنية في سن مبكرة عموماً عما هو معمول به في المدارس التقليدية " [١] .

٣- ترك مهمة إعداد العمال المهرة إلى مراكز التدريب المختلفة التابعة لمواقع العمل مع إيجاد نوع من التعاون بين هذه المراكز وبين المعاهد الفنية للاستفادة مـن إمكانيتهـا فـي تدريب هؤلاء العمال وإتاحة الفرصة أمامهم لاستكمال الدراسة التطبيقية للقادرين منهم .

---

١ . عبد الواسع ، عبد الوهاب : مدارسنا والتربية ، ١٤٠٣هـ ، ط ٣ ، جدة ، المملكة العربية السعودية ، ص٤٥ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

المبحث الأول

علاقة التعليم المهني والتربية المهنية بالتعليم العام

" لقد أصبح التعليم الثانوي جزءاً هاماً في السلم التعليمي للأنظمة التربوية عالمياً لكن انتشار هذا المستوى من التعليم أفرز في البدايات مشكلات عديدة من أهمها ما يتصل بطبيعة العلاقة بين التعليم المهني والتعليم العام فقد بدأت تظهر مشكلة سيادة الصبغة النظرية على مناهج تلك المرحلة التعليمية مما وضع وعلى غير المتوقع خريجي هذا المسار التعليمي في حرج تمثل في عجز أولئك الذين لم تتح لهم الفرصة الالتحاق بالتعليم الجامعي عن الالتحاق مباشرة بسياق العمل والذي يحتاج إلى خريجين مؤهلين بمهارات وخبرات معينة " [١] .

لذلك كله قد تبنت العديد من الأنظمة التربوية أنماطا من الإصلاح التربوي تمركزت بعضها حول دمج الدراسة المهنية في التعليم الثانوي العام وبدءاً من مرحلة الأساس . " ويمكن تحديد مكانة العمل المهني على ضوء العلاقة بين التعليم المهني والتعليم العام وبناء عليه فقد أشار سلامة إلى نمطين رئيسيين يمكن أن تكون عليها طبيعة هذه العلاقة بين التعليم المهني والعام ، وهما :

- العلاقة الاندماجية : حيث تشمل الأهداف العامة للتربية أهداف التعليم والإعداد المهني .
- العلاقة الانفصالية : حيث يكون للتعليم والإعداد المهني أهدافه الخاصة تبدو أكثر تفصيلاً وبمكانة مساوية أو غير مساوية لمكانة التعليم العام ونعني بغير مساوية أي أن مكانة التعليم المهني قد تكون متدنية نسبياً عند قياسها بالتعليم العام " [٢] .

---

١ . الطويسي ، أحمد عيسى : أساسيات في التربية المهنية ، مرجع سابق ، ص٢٨ .

٢ . سلامة ، صبحي خميس : تحديد الحاجات التدريبية لمعلمي التربية المهنية ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة الأردنية ، الأردن ، ص ٧٦ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

وعلى الرغم من الاعتراف بوجود مثال هذين النمطين لطبيعة العلاقة بين التعليم المهنـي والتعليم العام يجب أن لا ننسي أن تكامل التعليم العام والتعليم المهني ليست عملية جزئية بل هي نظرة وفلسفة متكاملة للنظام التعليمي وهذا كله يعد التوازن إلـى التعلـيم بهـدف تخليصه من ثنائية مصطنعة .

ويتسع اهتمام الأنظمة التربوية بالتعليم المهني والتقني ليشمل تنامي الاهتمام وعلـى المستويات العالمية والعربية بطبيعة المعارف المهنية التي يمكن تضمنها كجزء لا يتجـزأ من مناهج التعليم الأساسي حيث أن هناك في عصرنا الحاضر إيماناً قطعياً لدى جمهـور من التربويون بأن على التعليم أن يساهم في تنمية شخصية التلميذ بشكل متوازن من كافة النواحي وهذا ما أشرنا إليه سابقا في الحديث عن مفهوم وتعريف التربية المهنية بالإضافة إلى ذلك ترى الجمهرة من التربويين بأنه يجب إعداد التلميذ مرتبطا بالتنميـة وبحاجـات المجتمع .

التربية المهنية على الصعيد العالمي :

" جاء تأكيد اليونسكو فيما يتعلق باعتبار التعليم الفني والمهني جـزءاً من العملية التعليمية بالإضافة إلى ما أكدته المادة (٧٦) من التوصية المعدلة التي أقرها المؤتمر العام لليونسكو في دورته الثامنة عشرة (الخاصة بالتعليم المهني والتقني) والتي عقدت في باريس ١٩٧٤م حيث أكدت على أنه لابد من إدخال العنصر المهني العملي للمناهج المدرسية ووصفت النظام التعليمي الذي يغفل العنصر المهني في مناهجه بأنه نظام تربوي قاصر وغير متوازن سيما وأن العنصر العملي المهني ينمي في التلميذ الاتجاهات السـليمة نحـو العمل والمهن بالإضافة إلى أنه يزود التلميذ بمهارات حياتية تنعكس حتمـاً بشكل إيجابي على ممارسته وسلوكياته وطريقة تفكيره بالتالي فـإن النظـام التربوي لا يكون أحادي البعد بحيث يزود التلميذ فقط بالمعلومات والمهارات الذهنية فقط بل يهتم بالمهارات اليدوية ويعزز ربط التعليم بالعمل " [١] .

---

١ . سلامة ، صبحي خميس : تحديد الحاجات التدريبية لمعلمي التربية المهنية ، المرجع السابق ، ص ٧٨ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

التربية المهنية على الصعيد العربي :

" ولقد أشارت الكثير من الدراسات العربية في مجـال التعلـيم المهنـي والتربية المهنية إلى العديد من مسوغات ومبررات إدخال عناصر التعليم المهني (التربية المهنية) إلى المناهج التربوية في البلاد العربية وبخاصة في مرحلـة التعليم الأساسي ويمكن إيجاز بعض من أهم هذه المبررات والمسـوغات التـي على ضوئها ارتأت النظم التربوية العربية ضرورة إدخال التربية المهنية إلـى مناهج التعليم الأساسي من هذه المبررات ما يلي :

١) المساهمة في الحد من مشكلة عزوف التلاميذ عن الالتحاق ببرامج التعلـيم المهني واليدوي .

٢) المساهمة في الحد من النظرة الاجتماعية السلبية (الدونيـة) نحـو العمـل المهني واليدوي.

٣) لمساهمة في تلبية حاجات الأفراد والمجتمعات التي يعيش فيهـا أو يشـكلها هؤلاء الأفراد .

٤) كون التربية المهنية تعتبر اللبنة الأساسية للتعليم المهني بما تحتويه من مدى واسع من مهارات مجالات التعليم المهني المختلفة " [١] .

وتعتبر التربية المهنية من المناهج الدراسية حديثة العهد في خطط الأنظمة التربوية العربية ، وإن أول أشكال التربية المهنية ضمن مفهومها التقليدي في مناهج التربية العربية جاء في عقد الخمسينات من خلال مدخل الأنشطة المهنية ومع التطورات التـي اعتـرت الأنظمة التربية العربية في الحقبة الماضية وإعادة ترتيب أولويات العملية التربوية فلقـد اختلطت الأمور على المشروع التربوي فلم يتبلور في عقلية المشروع التربوي العربـي المفهوم الحديث للتربية المهنية . ويقوم المفهوم الحديث للتربية المهنية علـى أسـاس أن يكون هناك منهاج يدرس للطلبة التعليم الأساسي إلى جانب المناهج الأخرى ويشمل كمـا واسعاً من المهارات المهنية التي تفيد الطالب ويمكن توظيفها في حياته اليوميـة . فكـان الاهتمام بالتربية المهنية على مستوى الأنظمة التربوية العربية كمـا هـو الحـال علـى

١ . الطويسي ، أحمد عيسى : أساسيات في التربية المهنية ، مرجع سابق ، ص ٦٠-٦١ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

المستوى العالمي وتجسد هذا الاهتمام بإدخال التربية المهنية إلى الأنظمة التربوية العربية ولكن تحت مسميات مختلفة وأهداف متنوعة وإن كانت تستجيب بطريقة أو بأخرى إلـى المسوغات الآنفة الذكر ووفقاً لهذه المسوغات وجدت الأنظمة التربوية العربية أنه لزامـاً عليها أن ترسخ فهم تقدير العمل والعاملين في المهن المختلفة وأن تأخذ مثل هذه الجوانب نصيبها من الاهتمام عند مراجعة العملية التربوية ليتم تعميم الفائدة على نطاق واسع وبناء عليه ينبغي أن تكون التربية المهنية عنصراً في المناهج الدراسـية ابتـداء مـن التعلـيم الأساسي وحتى المرحلة الثانوية [١] .

نماذج وتجارب في تدريس التربية المهنية في الدول العربية :

" إن المجتمعات الحية والمتطورة هي تلك المجتمعات التي توجه جل اهتمامها للعمل اليدوي المهني في مشاريعها التربوية لتربط بين التعليم والعملية التنموية .

وإذا كان التوجه الراهن نحو إدخال التعليم التكنولوجي للمنـاهج التربويـة فـإن أكثـر المجتمعات حاجة للأخذ بهذا المبدأ هي المجتمعات العربية ونجاحه في مرحلـة التعلـيم الأساسي " [٢] .

توضح الوثائق الصادرة عن مكتب اليونسكو الإقليمي للتربية في الدول العربيـة (يوندباس) أن معظم الأنظمة التربوية العربية أدخلت ضمن الخطة الدراسـية لمرحلـة التعليم الأساسي موضوعاً يهتم بإكساب التلاميذ في هذه المرحلة بعض الأساسيات المهنية. وحسب اليونسكو(١٤١٤هـ - ١٩٩٤م) فان هذه الأساسيات تتمثـل فـي : " إكسـاب التلاميذ معارف ومهارات واتجاهات تنفعهم وتحدث توازنا في شخصيتهم بحيث تتوافـق

---

١ . سلامة ، صبحي خميس : تقويم مناهج التربية التكنولوجية ، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م ، ورقة عمل مقدمة إلى الحلقة الدراسية العربية في تطوير منهاج التربية التكنولوجية ، التي عقدت في جامعة القدس المفتوحة ، مكتب عمان بالتعاون مع التحاد العربي للتعليم التقني .

٢ . فضيل ، عبد القادر : تجارب واتجاهات الدول العربية في مجال إدخال العمل اليدوي والتربية التكنولوجية في مرحلة التعليم الأساسي ، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م ، منشورات المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، تونس .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

المعارف النظرية مع التطبيقات العملية كما يتناغم لتغير الذي يمكن حدوثه على السـلوك الإنساني مع التغير الذي يتم على البناء الاقتصادي والاجتماعي " [١] .

يستنتج من ذلك مدى الأهمية التي ترنو الأنظمة التربوية العربية إلى تحقيقها مـن خلال الأساسيات المهنية و التي أطلق عليها أسماء متعددة منها ، التربيـة التكنولوجيـة، والتربية المهنية ، والمجالات العملية ، والثقافة المهنية ، والتربية العملية .

و تشير اليونسكو(١٤١٤هـ - ١٩٩٤م) إلى أن تجارب الدول العربية في مجال إدخال المجالات المهنية (الأساسيات المهنية) ركزت على المجالات الدراسـية ذات المنحـى العملي والتطبيقي بهدف تربية الفرد على قيم العلم والعمل والتي تنسجم تماماً مع تراثنـا وقيمنا الدينية " تلك القيم التي تمقت التواكل والاعتماد على الغير وتحـث علـى التـدبر والتفكير وتدعو إلى العمل وتعلي من شأن العلم " [٢] .

وعلى الرغم من التطابق والتقارب في مسميات التربية العلمية لـدى الأنظمـة التربويـة العربية إلا أن هناك اختلاف في مضامينها من دولة عربية إلى أخرى لذا نرى أنـه مـن الضروري الاطلاع على مضامين تجارب بعض الدول العربية في مجال تدريس التربيـة المهنية (التربية التكنولوجية) .

تجربة مصر :

اهتم النظام التربوي المصري في تطعيم مناهج التعليم الأساسي بأنواع من الأنشطة العملية لإكساب التلميذ مهارة الربط بين المعرفة النظرية والمعرفة العملية .

لقد كان من أهم سمات التطور المتنامي في التعليم الأساسي في مصر هـو إدخـال التربية العملية (التربية المهنية) إلى التعليم الأساسي وذلك عام ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م . واعتبرت في البداية كمرحلة تجريبية ثم تم تعميمها على جميع مدارس الجمهورية عـام ١٤٠١هـ - ١٩٨١م .

---

١ . اليونسكو : دليل إعداد نماذج أولية لتطوير مناهج التعليم التقني والمهني ، ج١ : ربط المناهج باحتياجات سوق العمل ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م ، الندوة التدريبية الإقليمية لتطوير مناهج التعليم التقني والمهني في الدول العربية ، عمان ، الأردن ، مكتب اليونسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية (يوندباس) ، ص٦٣ .

٢ . المرجع السابق ، ص٦٤ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

إن الهدف العام للنموذج المصري هو (تهيئة التلاميذ في مرحلة التعليم الأساسي من خلال توجيههم للقيام ببعض الإعمال المفيدة مما سيؤدي بهم لتشكيل بعض الاتجاهات الإيجابية تجاه العمل اليدوي وارتباطه بالبيئة المحلية) .

إذن تركز التربية المهنية وفق التجربة المصرية على أهمية تربية التلاميذ على احترام العمل اليدوي وممارسة أساسياته وخاصة ما يتعلق بحياتهم اليومية ، وعليه فإن الأهداف الخاصة بالتربية المهنية وفق التجربة المصرية يمكن حصرها فيما يلي :

١) تعريف التلاميذ نظرياً وعملياً بالمهن السائدة في المجتمع .
٢) تحقيق التكامل بين النواحي النظرية والعملية في المناهج الدراسية .
٣) تشكيل الاتجاهات الايجابية نحو المهن والعاملين [١] .

تجربة سوريا :

إن التربية المهنية حسب النموذج السوري تحمل مسمى التربية الريفية و بالتالي كما يشير الاسم فهي مصممة خصيصاً لتلائم المناطق الريفية ، والمسوغ أو المبرر هو الرغبة في جعل الرغبة في المدارس في المناطق الريفية أكثر فعالية من خلال التفاعل مع البيئة المحيطة ، وبالتالي فالهدف العام للتجربة السورية هو جعل التعليم في الريف السوري أكثر فعالية من خلال التفاعل المباشر مع البيئة المحيطة .

و مما يجدر ذكره فان التربية الريفية (التربية المهنية) وفق النموذج السوري ليست فقط محصورة في المناطق الريفية بل مقصورة على تعلم المهارات الزراعية والصناعات الريفية وكذلك لطلبة الصفوف الأساسية الدنيا في المدارس السورية وللصفوف من الأول إلى السابع الأساسي .

مع بداية عام ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م برزت أهمية التربية المهنية ومناشطها في منهاج التعليم الأساسي في سوريا من خلال التأكيد على أهمية ربط مخرجات النظام التربوي باحتياجات التنمية [٢] .

---

١ . الطويسي ، أحمد عيسى : أساسيات في التربية المهنية ، مرجع سابق ، ص٦٧ .
٢ . المرجع السابق ، ص٦٨ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

" إن التربية المهنية تدرس في سوريا كمادة مستقلة في المرحلتين الابتدائية والإعدادية ، ويشتمل منهاج التربية المهنية على مجالات مهنية عدة من أهمها المجال الزراعي والمجال الصناعي والمجال التجاري " [1] .

تجربة الأردن :

في الأردن اعتبرت التربية المهنية قاعدة للتعليم المهني . لذا فإن " النظام التربوي في الأردن قد اهتم بالمفهوم الشمولي أو العام للتربية المهنية منذ الخمسينات ولكن تحت مسميات مختلفة مثل النشاط المهني الذي كان يدرس للصفوف الإعدادية فقط . أما بالمعنى والمفهوم الخاص الذي يتعامل معه الأدب التربوي الحديث فقد أدخلت التربية المهنية إلى النظام التربوي الأردني عام ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م ولتدرس في مدارس مختارة هي التي يتوفر فيها المعلم المؤهل والأدوات والتجهيزات اللازمة لتطبيق المبحث وبمعدل حصتين أسبوعياً . حيث اعتبرت هذه المرحلة مرحلة تجريبية في المدارس التي جرى التأكد من مدى جاهزيتها من حيث المشاغل المهنية والمعلم المؤهل و التجهيزات الأخرى من أدوات ومواد خام [2] .

> " ولكن واجهت هذه المرحلة بعض الصعوبات في تطبيق المنهاج ولذلك فقد أكدت توصيات المؤتمر الأول للتطوير التربوي على ضرورة زيادة الاهتمام بهذا المنهاج من خلال تعميمه على جميع مدارس المملكة الأردنية ، وبناء على توصيات هذا الفريق أقر المجلس الخطوط العريضة للمنهاج وقد اشتملت على ما يلي :

---

١ . بدران ، يونس : التجربة السورية في تدريس التربية المهنية في مرحلة التعليم الأساسي ، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م ، ورقة عمل مقدمة إلى الحلقة الدراسية العربية في تطوير منهاج التربية التكنولوجية ، التي عقدت في جامعة القدس المفتوحة ، مكتب عمان بالتعاون مع الاتحاد العربي للتعليم التقني .

٢ . مراد ، هاني البرغوثي – ماجد ، صلاحات فيحاء – والزوايده ، آمال : التربية المهنية في الأرن واقع وتطلعات ، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م ، الحلقة الاقليمية حول رفع كفاية مشرفي ومعلمي التربية المهنية ، وزارة التربية والتعليم ، الأردن .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

١) أسس المنهاج الفلسفية ، النفسية ، الاجتماعية ، و المعرفية .
٢) الأهداف العامة والخاصة .
٣) بناء المنهاج .
٤) الخطة الدراسية .
٥) مواصفات الكتاب المدرسي .
٦) أساليب التدريس والوسائل التعليمية والأنشطة الصفية واللاصفية .
٧) أساليب التقويم والتطوير .
٨) إعداد معلم التربية المهنية .

وبناء عليه بدء في وضع منهاج التربية المهنية لجميع صفوف مرحلة التعلـيم الأساسي (من الصف الأول إلى الصف العاشـر) مـن الجنسـين الـذكور والإناث " [١] .

بشكل علم يمكن أن نقول أن الهدف العام للتربية المهنية وفق النموذج الأردني هـو (تطعيم التعليم العام بجوانب مهنية وإضفاء أبعاد تطبيقية وإنتاجية علمية) وبالتالي يمكن أن نفصل هذا الهدف العام إلى مجموعة أهداف خاصة نذكر منها :

* تكوين اتجاهات إيجابية لدى التلاميذ نحو العمل اليدوي والعاملين في المهن المختلفة.
* معرفة ميادين العمل والمهن المختلفة .
* إتاحة الفرصة للطالب لاكتشاف ميوله واستعداداته وبالتالي زيادة قدرته على اتخـاذ القرار المناسب فيما يتعلق بمسار التعليم الذي يلائم قدراته ومهنة المستقبل [٢] .

إن الاهتمام بالتربية المهنية يشكل أحد الركائز التي يراهن من خلالها على جـودة التعليم المدرسي لما تشتمل عليه من طابع عملي في تعلم المعرفة . وقد أعطـت معظـم التجارب العالمية في التربية المهنية شيئاً من الخصوصية لمفهوم التربية المهنية وذلك من

---

١ . وزارة التربية والتعليم : منهاج التربية المهنية وخطوطه العريضة في مرحلة التعليم الأساسي ، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م ، المديرية العامة للمناهج ، تقنيات التعليم ، وزارة التربية والتعليم ، الأردن .

٢ . الطويسي ، أحمد عيسى : أساسيات في التربية المهنية ، مرجع سابق ، ص٧٠-٧١ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

خلال الاهتمام بالمداخل المختلفة في تدريس التربية المهنية (المدخل المستقل ، المـدخل التكاملي ، مدخل الأنشطة اللاصفية) ، وكذلك من خلال إعطاء التربية المهنية مسـاحة من الزمن في البرنامج الأسبوعي في الصفوف المختلفة ، وهذا ما جعـل مـن التربيـة المهنية مكوناً رئيساً من مكونات المنهاج المدرسي .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

المبحث الثاني

نبذة مختصرة عن واقع التعليم المهني والتربية المهنية

في المملكة العربية السعودية

إن الاهتمام بالتعليم الفني والتدريب المهني ازداد في الآونة الأخيرة وذلـك لتزايـد الحاجة إلى العمال وأصحاب المهن في المجتمعات نتيجـة لتفجيـر الصـناعات والآلات الصناعية ومن ثم الاهتمام بالتربية المهنية حيث يؤكد ذلك بشكل عام كثير مـن مفكـري التربية ، وخاصة أولئك الذين يهتمون بالتربية المهنية حيث يؤكـدون أن هنـاك ثـلاث محاور رئيسية للتعليم الفني يجب أخذها بعين الاعتبار عند التخطيط لبرامج هذا النوع من التعليم ، وهذه المحاور هي ملاءمة احتياجات المجتمع من العاملين ، وزيادة الاختيار أمام الطلاب في المجالات الفنية ، وتعزيز مجالات التعليم المختلفة وربطها بالحياة . ويعتقـد هؤلاء المفكرين أن كثيراً من البرامج الخاصة بالتعليم الفني لا تحتوي على هذه المحاور وربما تحتوى على بعضها وليس الثلاثة ، وأن معظم ما هو مطـروح مجـرد بـرامج تعليمية فنية ومهنية تفقد كثيراً من أهميتها لدى الملتحقين بها عندما لا تلائـم أهـدافهم أو تشبع اهتماماتهم الخاصة . ومع كل هذه القضايا ومدى تأثيرها على السياسات الخاصـة بالتربية المهنية في المجتمع فإننا نعتقد أن التعليم الفني أو المهنـي أصـبح فـي الوقـت الحاضر يستند إلى فلسفات واضحة تجد قبولاً ورواجاً في مختلف المجتمعات التي وجدت في التعليم الفني سبيلاً إلى التخلص من مشكلاتها الاقتصادية والاجتماعية . ولكن رغم كل هذه الاتجاهات الحديثة للتعليم الفني في البلاد العربية لا تزال تسيطر عليه بعض السلبيات الموروثة التي خلفها الاستعمار والتي تتمثل في احتقار التعليم اليدوي والمهني واعتبـاره

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

جزءاً من قطع الخدمات وعدم النظر إليه كاستثمار مهم للموارد يعود بمردود اقتصـادي عال [١] .

اتجاهات التربية المهنية في المملكة العربية السعودية :

إن تنمية الموارد في المملكة العربية السعودية تحتاج إلى جهـود متخصصـة فـي ميادين العلم والمعرفة واكتساب المهارات اللازمة لتطوير البلاد ، لـذلك فـان الاهتمـام بالتعليم والتخصص والتدريب بات الشغل الشاغل لرجالات الدولة المسؤولين .

" لقد شهدت المملكة العربية السعودية تقدما مطرداً في مجـال التعلـيم فـي كافـة المستويات إلا أنه على الرغم من التقدم وتحقيق الانجازات لا يزال هناك عجز في العمال والمتدربين لهذا فان الدولة تسعى لتنمية الموارد البشرية لأن هـذه التربيـة هـي مـن المقومات لصقل وتنمية القدرات والكفاءات البشرية من جميع جوانبها العلميـة والعمليـة والسلوكية والتطبيقية " [٢] .

ومن أجل النهوض بالدولة وسد احتياجاتها من العمال والمتدربين أنشـأت الدولـة المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني لتحقيق أهداف التنمية القائمة والمتوقعة في رفع القدرة الإنتاجية للفرد وزيادة الوعي في الصيانة الوقائية وزيادة دخل الفـرد ورفـع معنوياته والتقليل من استهلاك الفرد بالاعتماد على مهاراته الذاتية وتشغيل الموارد المالية والآلية المتاحة وتطويرها وصيانتها ودخول مجال الابتكار والتطـوير وعـدم الاكتفـاء بالتركيب والتشغيل .

وتعتبر المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني شخصـية اعتباريـة تتمتـع باستقلال مالي وإداري يجعلها قادرة على أداء مهمتها وتعمل في إطار السياسـات التـي يضعها مجلس القوى العاملة ، ويؤكد نظام المؤسسة أن الغرض من إنشائها هـو تنفيـذ الخطط والبرامج الموضوعة لتطوير القوى الوطنية المهنية الفنية .

---

١ . السنبل ، عبد العزيز و آخرون : نظام التعليم في المملكة العربية السعودية ،١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م ، مكتبة الخريجي ، المملكة العربية السعودية ، ص ٣٢٤ .

٢ . القاضي ، يوسف مصطفى : سياسة التعليم والتنمية في المملكة العربية السعودية ، ١٤١٠هـ ، ١٩٩١م ، دار المريخ ، الرياض ، ص ٧٥ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

" وقد وضعت المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني الأهداف العامة التالية لتحقيق استراتيجياتها :

أ) إعداد الفرد للقيام بالنشاطات المطلوبة في المجالات الصناعية والتجارية والزراعية والخدمات التي تسهم في رفع مستوى الاقتصاد الوطني .

ب) تزويد الفرد بالثقافة الإسلامية والثقافة العامة بقصد الإسهام في تكـوين الخلق الرفيع والإيمان القوي والمقدرة على التفاهم والتفكير والتكيـف مـع البيئات المختلفة ، بما لا يتنافى مع الدين .

ج) تأمين قاعدة علمية عريضة للعمالة الفنية حتى تتجـاوب مـع التطـور السريع في التكنولوجيا والعلوم الفنية .

د) فتح المجال أمام كل راغب لتعليم مهنة أو مواصلة تدريبه لأقصـى مـا تسمح به إمكاناته العقلية والجسمية وهذا ما يسمى بسلم التدريب المفتوح .

هـ) تطوير مهارات بعض الفنيين وتحديث معلوماتهم المهنية باستمرار .

و) التأكيد على كرامة العمل اليدوي والمهني ودورهما في ازدهار المجتمع .

ز) الإسهام في إيقاف الهجرة الداخلية إلى المدن الكبـرى وذلـك بافتتـاح مراكز التدريب في جميع مناطق المملكة " [١] .

إن المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني تقوم بأداء أهدافها في مختلف الاتجاهات ، فللمؤسسة اتجاهات مختلفة تعمل فيها لتحقيق أهدافها وسد حاجات المجتمع من المهنيين والفنيين حيث يعتبر التعليم الفني من أهم الاتجاهات التي توجه المؤسسة إليـه نشـاطها ، فهو يكون النصف الأول من اسمها ويشكل المحور الرئيسي فـي برامجهـا وخططهـا وأهدافها .

و قد مر التعليم الفني بمراحل مختلفة كما يحدث في أي دولـة ناميـة لهـا طموحاتهـا وخططها المتطورة ويشمل نشاط المؤسسة في هذا المجال ثلاثة اتجاهات من التعليم هي :

---

١ . المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني : التعليم الفني والتدريب المهني طريق المستقبل والمسيرة الناجحة ، ١٤٠٩هـ ، ١٩٨٩م ، المطابع الأهلية ، المملكة العربية السعودية ، ص ٣٦ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

١) التعليم الفني الصناعي (عالي وثانوي) .
٢) التعليم الفني التجاري (عالي وثانوي) .
٣) التعليم الفني الزراعي [١] .

وتتولى الإشراف على التعليم الفني الإدارة العامة للتعليم الفني وتضم عـدة إدارات فرعية وهي :

- إدارة التعليم الصناعي التي تشرف على المعاهد الثانوية الصناعية .
- إدارة التعليم التجاري وتشرف على المعاهد التجارية الثانوية .
- إدارة التعليم الزراعي وتشرف على المعاهد الزراعية .
- إدارة الامتحانات .
- تنسيق الكليات التقنية .
- تنسيق المعاهد الثانوية للمراقبين الفنيين [٢] .

مسارات التربية المهنية في المملكة العربية السعودية :

نجد للتربية المهنية في المملكة العربية السعودية المسارات التالية :

المسار الأول : التعليم الصناعي العالي :

لقد بدأ هذا المسار عندما أنشئ المعهد الفني العالي عام١٣٩٢هـ بالريـاض الـذي يهدف إلى تخريج مدرسين عمليين للتدريب في المعاهد الثانوية الصناعية وكذلك تخـريج مدربين لمراكز التدريب المهني وكانت مدة الدراسة ثلاث سنوات للمدرسـين وسـنتين لمدربي مراكز التدريب ويقبل المعهد العالي طلابه من خريجي الكلية التقنيـة لمواصـلة دراستهم التربوية لمدة عام واحد ليصبح بعدها الخريج مؤهلا لمزاولـة مهنـة التـدريس العملي بالمعاهد الثانوية الصناعية أو التدريب بمراكز التدريب المهنـي والمعاهـد يتبـع النظام السنوي في التدريس وتنقسم السنة إلى فصلين دراسيين يكمل كل منهما الآخر .

---

١ . المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني : التعليم الفني والتدريب المهني طريق المستقبل والمسيرة الناجحة ، المرجع السابق ، ص ٤٩ .
٢ . المرجع السابق ، ص ٣٩ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ومن المزايا التي يوفرها المعهد العالي لطلابه مكافأة دبلوم المعهد الفني العالي وقدرها ٢٥٠ ريالاً تقطع بعد حصول المدرس العملي على المرتبة السابقة هذا بالإضافة إلى بدل تدريس قيمته ٢٠% من الراتب ويرفع هذا البدل إلى ٣٠% بعد مضي خمس سنوات في الخدمة هذا بالإضافة إلى الإبتعاث إلى الخارج [١] .

المسار الثاني : الكليات التقنية المتوسطة :

لقد أكد الأمر السامي الكريم رقم ٧/هـ /٥٢٦٧ بتاريخ ٧/ ١٤٠٣/٣هـ على ضرورة الاهتمام بالتعليم الفني على مستوى الكليات المتوسطة نظراً لحاجة المملكة الماسة إلى فئة من التقنيين ذات المهارة الفنية العالمية التي تستطيع أن تسهم بشكل فعال في النهضة الحضارية التي تمر بها المملكة العربية السعودية وذلك لفتح مسارات أخرى للتعليم العالي في المملكة العربية السعودية ولقد افتتحت الكلية التقنية بالرياض في السنة التي صدر فيها الأمر السامي الكريم أي في عام ١٤٠٣ هـ .

تقبل الكليات التقنية الطلاب الحاصلين على شهادة الثانوية العامة القسم العلمي لتأهيلهم في مجالات الهندسة الميكانيكية ، الهندسة الكهربائية هندسة السيارات للعمل كمساعدي مهندسين أو مدرسين عمليين بالمعهد الثانوية الصناعية أو مدرسين بمراكز التدريب المهني [٢] .

والدراسة في الكلية التقنية تسير وفق ساعات معتمدة ومدة الدراسة بها أربعة فصول دراسية وتتضمن فترة الفصل عملي في مجال التخصص بالإضافة إلى الساعات المقررة للتخرج وتومن الكلية التقنية لطلابها السكن والتغذية والموصلات وملابس العمل بالإضافة إلى مكافأة مالية شهرية ويعين الطالب في المرتبة الخامسة ويتقاضى مخصص هذه الدرجة طيلة مدة الدراسة كما يمنح الخريج ٤٠٠ ريال مكافأة تخرج .

ويشترط فيمن يتقدم للالتحاق بالكليات التقنية المتوسطة شروط منها :

---

١ . السنبل ، عبدالعزيز و آخرون : نظام التعليم في المملكة العربية السعودية ، مرجع سابق ، ص ٣٤١ .

٢ . المرجع السابق ، ص ٣٤٢ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

١) أن يكون سعودي الجنسية ويجوز قبول غير السـعوديين وفقـا للتعليمـات المنظمة لذلك .

٢) أن يكون حاصلا على إحد المؤهلات التالية أو ما يعادلها :

أ- شهادة إتمام الدراسة بالمعاهد الثانوية التابعة للمؤسسة العامة للتعليم الفنـي والتدريب المهني .

ب- شهادة إتمام الدراسة الثانوية العامة (القسم العلمي) أو الثانوية المطورة (التخصصات العلمية) .

ج- شهادة إتمام الدراسة الثانوية العامة (القسم الأدبي) أو الثانوية المطـورة (التخصصات الأدبية) بقسم تقنية التجارة والإدارة بالكليات .

٣) ألا يقل تقديره العام وتقديره في مواد التخصص عن جيد .

٤) أن يكون حسن السيرة والسلوك .

٥) أن يكون لائقاً صحياً .

٦) أن يجتاز اختبار المقابلة الشخصية أو أي متطلبات أو شروط أو متطلبات أخرى تحددها الأقسام في الكليات .

٧) أن يكون متفرغاً تفرغاً تاماً للدراسة أو يكون لديه موافقة خطية من جهـة عملة بالتفرغ الكلي للدراسة .

وتوجد في كل كلية وحدة متكاملة للخدمات الطبية والعلاجية ، كما توجد في الكليات مكتبات وذلك لتوفير احدث الكتب الفنية المتخصصة وكتب الثقافة العامة وذلـك لتيسـير توفير المعلومات للملتحقين [١] .

المسار الثالث : المعهد العالي للعلوم المالية والتجارية :

لقد افتتح أول معهد عالي للعلوم المالية والتجارية في الرياض عام ١٣٩٥هـ ، أما معهد جدة فقد افتتح عام ١٣٩٧هـ ، ويعمل المعهدان على فتـرتين صـباحية ومسـائية

---

١ . المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني : التعليم الفني والتدريب المهني طريق المستقبل والمسيرة الناجحة ، مرجع سابق ، ص ٤٣-٤٥ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

ليتمكن الموظفين بالمصالح الحكومية من الالتحاق بالفترة المسائية لرفع كفاءتهم وإنتاجهم وقد اسندت إلى هذين المعهدين مهمة إعداد الكوادر المتخصصة في شئون السـكرتارية والإدارة وتشمل الإدارة الصناعية والاجتماعية وشئون الموظفين والمشتريات ، والشئون المالية وتشمل حسابات البنوك و حسابات الحكومـة و حسـابات التكـاليف و حسـابات البترول. وبالمعهد ثلاث شعب إحدى هذه الشعب للسكرتارية والإدارة والثانية للحسـابات والشئون المالية والثالثة للبرمجة والكمبيوتر . ويمكن للطالب الحاصـل علـى الثانويـة التجارية أن يلتحق بأي شعبة من الشعب الثلاث بالمعهد ، أما الحاصل على الثانوية العامة القسم العلمي فيمكن له الالتحاق بشعبة السكرتارية والإدارة ويمكن له أن يلتحق في شعبة البرمجة والكمبيوتر ، وأما الحاصل على الثانوية العامة القسم الأدبي فيمكن له أن يلتحـق بشعبة واحدة فقط هي السكرتارية والإدارة ، و مدة الدراسة بالمعهـد عامـان دراسـيان يحصل المتخرج بعدها على شهادة دبلوم المعاهد العليا [١] .

المسار الرابع : الثانويات :

تعمل المؤسسة لمساعدة الطلاب للحصول على الثانوية وفيها ثلاثة مجالات صناعية وتجارية وزراعية . أول هذه المجالات المعاهد الثانوية الصناعية حيـث يوجـد ثمانيـة معاهد تستقبل خريجي المدارس المتوسطة ومدة الدراسة فيها ثلاث سنوات يمنح الطالب شهادة دبلوم المعهد الثانوي الصناعي .

ويشترط للقبول بالمعاهد الثانوية الصناعية أن يكون الطالـب سـعودياً وحسـن السـيرة والسلوك وحاصلاً على الشهادة المتوسطة ولائقاً طبياً ، وتشمل الدراسة ثلاث تخصصات رئيسية هي : الميكانيكا ، والسيارات ، والكهرباء .

أما المدارس التجارية فيوجد في المملكة عشر مدارس ثانوية تجارية موزعة علـى كافة أرجاء البلاد وتقدم برامج دراسية متخصصة فـي الأعمـال التجاريـة والمـالية والإدارية .

---

١ . المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني : التعليم الفني والتدريب المهني طريق المستقبل والمسيرة الناجحة ، المرجع السابق ، ص ٥٩ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

والمجال الثالث هو التعليم الزراعي حيث يمثل أحد الجوانب الرئيسية في التعليم الفني في المملكة العربية السعودية ، ورغم أن كلاً من التعليم والصناعي والتجاري قد سارا خطوات واسعة خلال السنوات الماضية إلا أن التعليم الزراعي لا يزال بحاجة إلى زيادة عدد الملتحقين به لاسيما وأن الدولة تعمل ما في وسعها لزيادة حجم الإنتاج الزراعي لتحقيق الاكتفاء الذاتي منه [١] .

المسار الخامس :

هناك برامج أخرى للتدريب وذلك قبل وأثناء الخدمة وهذه البرامج للتدريب المهني تهدف إلى إعداد اليد العاملة المدربة اللازمة لشتى المجالات وفيما يلي استعراض لأهم هذه البرامج :

١. المعاهد الصحية ومدارس التمريض :

أ - المعاهد الصحية :

وهي معاهد للذكور وتوجد أخرى للإناث ومستوى التدريب فيها بين المرحلة الابتدائية والمرحلة الثانوية وهذه المعاهد تضم عدد من الأقسام : مساعدو التخدير ، فنيو التمريض ، فنيو الأشعة ، المراقبون الصحيون ، مساعدو الصيدلة ، مساعدو الإحصاء ، فنيو المختبر ، مساعدو العمليات ، مساعدو التغذية . وقد أنشئ أول معهد صحي في مدينة الرياض في نهاية عام ١٣٧٨هـ بموجب اتفاقية خاصة مع منظمة الصحة العالمية لمدة خمس سنوات . وفي عام ١٣٨٤ هـ تولت وزارة الصحة الإشراف الكامل على هذا المعهد وبعد أن تحقق نجاحه تم افتتاح المعهد الثاني في مدينة جدة عام ١٣٨٥ هـ ، وفي نفس العام افتتح المعهد الصحي بالمنطقة الشرقية .

ويشترط للقبول بهذه المعاهد الصحية أن يكون الطالب سعودياً وأن يكون الطالب قد أكمل الخامسة عشر من عمره ولم يتجاوز العشرين ، ومدة الدراسة في المعاهد ثلاث سنوات دراسية كل سنة تتكون من ثمانية شهور ، ويحصل المتخرج على شهادة فنية كمساعد فني في القسم الذي تخرج منه ويصبح مؤهلاً للعمل في المستشفيات والمستوصفات .

---

١ . السنبل ، عبدالعزيز و آخرون : نظام التعليم في المملكة العربية السعودية ، مرجع سابق ، ص ٣٤٨ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

ب- مدارس التمريض :

وهي مدارس للإناث كما توجد مدارس للذكور ويشترط الالتحـاق بهـا أن يكـون المتقدم لها سعودياً وأن يكون حاصلاً على الشهادة الابتدائية على الأقل أو ما في مستواها وأن يكون السن من ١٥ إلى ٢٠ سنة ، ومستوى الدراسة في هذه المدارس هـو مـابين المستوى الابتدائي والمستوى الثانوي ومدة الدراسة ثلاث سنوات ويحصـل المتخرجـون على شهادة التمريض الفني ويصبحوا مؤهلين للعمل في أحد المستشفيات أو المستوصفات الحكومية أو الأهلية [١] .

٢ . معاهد المساعدين الفنيين :

كانت هذه المعاهد حتى عام ١٤٠٢هـ تتبع وزارة الشئون البلدية والقروية وتتبـع الآن هذه المعاهد للمؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني . وهي تشتمل على ستة أقسام ، قسم المساحة و قسم مراقبة الإنشاءات و قسم مراقبة المياه وقسم مراقبة الطـرق وقسم الرسم المعماري وقسم المراقبين الصحيين ، ومدة الدراسة بهذه المعاهد سنتان فقط ولا يقبل الانتساب فيها .

وشروط القبول للالتحاق بها هو الحصول على شهادة الكفاءة المتوسطة ويعين الخريج في إحدى البلديات أو في المكاتب الهندسية والفنية في مختلف المصالح الحكومية .

ونظراً لأن المعهد يقبل الطلاب بعد الكفاءة المتوسطة لذا يمكن اعتبار الدراسة في هـذا المعهد في المستوى الثانوي [٢] .

٣ . مراكز التفصيل والخياطة :

وهي مراكز أنشأت عام ١٣٩٢هـ - ١٣٩٣ هـ لإيجاد الفرصة للراغبـات مـن الفتيات لتعلم التفصيل والخياطة . ولا تقبل في المراكز إلا الفتيات الحاصلات على شهادة

---

١ . إحصاءات التعليم في المملكة العربية السعودية ١٤٠٥هـ/ ١٤٠٦هـ ، وزارة المعارف ، مركز المعلومات الاحصائية والتوثيق التربوي ، العدد ٢٩ ، ص ٢٤ .

٢ . الإدارة العامة لتوجيه الطلاب وإرشادهم : دليل الطالب التعليمي والمهني في المملكة العربية السعودية ١٤٠٥ هـ/ ١٤٠٦ هـ ، وزارة المعارف ، مطابع الوطن الفنية ، الرياض ، ص ٢٥ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

إتمام الدراسة الابتدائية أو ما يعادلها ذلك بدءاً من سن لا يقل عن ١٦ سنة ولا يزيد عـن ٢٥ سنة ومدة الدراسة فيها عشرون شهراً في عامين دراسيين .

وهذه المراكز حكومية تحت إشراف الرئاسة العامة لتعليم البنات والتدريب فيها يعتبر من ضمن البرامج الوظيفية لتعليم الكبيرات [١] .

٤ . معاهد البريد ومعاهد اللاسلكي :

تتبع هذه المعاهد وزارة البرق والبريد والهاتف وتتركز الدراسة فيها حول المـواد البريدية والثقافية والاتصالات ، ومدة الدراسة بمعاهد البريد ثلاث سنوات بعـد الكفـاءة المتوسطة وهي للذكور فقط ويمنح المتخرج الشهادة الثانويـة البريديـة . أمـا معاهـد اللاسلكي فتقبل الطلاب الحاصلين على الابتدائية أو المتوسطة أو الثانوية وفترة الدراسة فيها من سنة إلى ثلاث سنوات حسب المؤهل الدراسي عند الالتحاق [٢] .

٥ . معهد الإدارة العامة :

أنشئ هذا المعهد بالمرسوم الملكي رقم ٩٣٣٩ بتاريخ ١٠/٢٤/ ١٣٨٠ هـ كإدارة حكومية مستقلة تهدف إلى تدريب موظفي الدولة السـعوديين داخـل المملكـة العربيـة السعودية . ويقوم المعهد علاوة على التدريب بالأبحاث وتقديم المشورة في مجالات عمله وهو يقدم البرامج التدريبية التالية :

أ- برامج تنمية الإدارة العليا وهي مخصصة لكبار موظفي الدولة وتتكون مـن نـدوات قصيرة الأجل .

ب- برامج تدريبية أثناء الخدمة في مجالات متعـددة مثـل المحاسـبة و إدارة شـئون الموظفين وأعمال السكرتارية و الكمبيوتر والإحصاء وغيرها .

---

١ . الإدارة العامة لتوجيه الطلاب وإرشادهم : دليل الطالب التعليمي والمهني في المملكة العربية السعودية ١٤٠٥ هـ/ ١٤٠٦ هـ ، المرجع السابق ، ص ٢٦ .

٢ . إحصاءات التعليم في المملكة العربية السعودية ١٤٠٥هـ/ ١٤٠٦هـ ، مرجع سابق ، ص ٢٦ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

ج- برامج إعدادية قبل الالتحاق بالخدمة ومعظمها لمدة زمنية مقدارها سنتان في مجالات الكمبيوتر والرقابة المالية و إدارة المستشفيات و الطباعة على الآلة الكاتبة و الدراسـات القانونية وغيرها لإعداد اليد العاملة اللازمة للأجهزة الحكومية .

د- برامج خاصة يتم تصميمها حسب الطلب لتلبية احتياجات جهة حكومية معينة [١] .

هذا وهناك أنواع أخرى من التدريب تقدمها جهات حكومية عديدة منها :

وزارة الزراعة والمياه ، والطيران المدني ، والخطوط السـعودية ومؤسسـة المـوانئ والهيئة الملكية للجبيل وينبع ومؤسسات أهلية أخرى تشرف عليها وزارة العمل والشئون الاجتماعية منها الجمعيات النسائية ومراكز التفصيل والخياطة ودورات الآلة الكاتبة .

هذا بالإضافة إلى الكليات المهنية الموجودة في مختلف الجامعات في المملكة العربية السعودية .

١ . الإدارة العامة لتوجيه الطلاب وإرشادهم : دليل الطالب التعليمي والمهني في المملكة العربية السعودية ١٤٠٥ هـ/ ١٤٠٦ هـ ، مرجع سابق ، ص ٢٧ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

المبحث الثالث

تصور مقترح لكيفية تفعيل التربية المهنية في المدرسة الثانوية العامة للبنين بالمملكة العربية السعودية

لاحظنا مما سبق أن التربية المهنية في المملكة العربية السـعودية اختصـت بهـا المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني ، ولم يكن لوزارة التربية والتعلـيم حظـاً وافراً منها ، وفي هذا المبحث يحاول الباحث وضع تصور مقترح لكيفية إدخال وتفعيـل التربية المهنية في التعليم العام عن طريق وزارة التربية والتعليم مـن خـلال المدرسـة الثانوية العامة للبنين بجميع صفوفها الثلاث (الصف الأول الثـانوي والصـف الثـاني والثالث الثانوي بجميع أقسامه الطبيعي والشرعي والإداري) وذلك باقتراح وضع مـنهج ومادة جديدة تسمى بمادة (التربية المهنية) تدرس فيها بواقع حصـتين دراسـيتين فـي الأسبوع .

إن التطبيق الواقعي للتربية المهنية ومفهوم التربية المهنية مرهون بكفاءة وفعاليـة مراحل رئيسية ثلاث هي :

١ . تصميم المنهاج :

وهي مرحلة تشتمل على تحديد أهداف المنهاج المنبثقة عن الفلسفة العامة للتربيـة والتعليم وتتضمن صيغة التركيب العام للمناهج وتفاصيله الذي يرتكز عادة علـى تحليـل وتحديد الحاجات الفردية والاجتماعية والموازنة بينهما ، ويتم ذلك مـن جانـب السـلطة المسؤولة عن النظام التربوي مثل (وزارة التربية والتعليم) ويكون هذا الإطار موحد في جميع أنحاء البلاد وذلك تحقيقاً للأهداف العامة للتربية والتعليم والتي هي في المقام الأول والأخير توضع لخدمة المجتمع عند تحقيقها .

٢ . تنفيذ المنهاج :

وهي مرحلة تشتمل على تجريب المنهاج ومراجعته وتنقيحه ومن ثم وضعه موضع التنفيذ على أرض الواقع بالإضافة إلى الكيفية التي يجب أن يكون عليهـا التطبيـق فـي

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

البيئات المختلفة في المدارس ، والقدرة على توفير مستلزمات التطبيق الأساسية ، ويـتم التنفيذ غالباً من قبل السلطات التربوية المحلية مثل إدارات التربية والتعليم ، ومـن قبـل المعلمين أنفسهم الذين يتوجب عليهم الاهتمام بتحقيق التـرابط بـين الجوانـب النظريـة والتطبيقات العملية في المنهج المدرسي بالشكل الذي يعود بالنفع على الطالب والمجتمـع في آن معاً .

٣ . مرحلة التقييم :

وهي تلك المرحلة التي تهتم بمعرفة مدى تحقق الأهداف المرسومة وهل جاء التنفيذ والتطبيق ملبياً ومستجيباً للأهداف التي صمم لأجلها المنهج . وتتضمن هذه المرحلة على أشكال ومراحل التقويم المختلفة (المبدئي ، التكويني ، الختامي) حيث يقـوم المعلمـون بتقويم طلابهم من خلال الاختبارات الأسبوعية والشهرية والفصلية ويعمـل المشـرفون التربويون على تقويم المعلمين من خلال الزيارات الصفية والورش التربوية [١] .

ايجابيات المناهج المهنية بشكل عام :

يمكن الحديث عن الكثير من الايجابيات التي يتميز بها المنهاج المهني ويمكـن أن نذكر منها ما يلي :

١ . يهتم المنهاج المهني بقضية أساسية وهي ربط النواحي النظرية بالجوانـب العمليـة التي بدونها يصبح المنهاج معرفة مجردة وهذا الاهتمام بالناحية التطبيقية يخدم عمليـات الإنتاج في المجالات المهنية المختلفة .

٢ . يهتم المنهاج المهني بقضية ملازمة للعمل المهني وهي غرس الاتجاهات الإيجابيـة نحو المهن المختلفة والتي هي مرتكز أساسي لاحترام العاملين في هذه المهـن وتحقيـق مثل هذا الهدف سيخدم المجتمع في تخليصه من النظرة الدونية للعمل المهنـي ، وهـذا بدوره سيسهم بشكل أو بآخر في التخفيف من البطالة التي تعاني منها البلدان النامية وذلك من خلال تخليص هذه المجتمعات من ثقافة العيب . ولعله من المفيـد أن يتكامـل دور المناهج المهنية مع المناهج الأخرى في تغير النظرة الدونية للتعلـيم المهنـي والعمـل

---

١ . سعادة و إبراهيم ، جودت أحمد و عبد الله محمد : تنظيمات المناهج وتخطيطها وتطويرها ، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م ، دار الشروق ، عمان ، الأردن ، ص ٣٨- ٤٠ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

المهني. ومن الأمثلة على ذلك : من خلال منهاج التربية الإسلامية عندما يعرض المعلم للطالب تلك الآيات الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة التي ترفع من قيمة العمل والقائمين على المهن المختلفة .

٣ . يسهم الإنتاج المهني في تعزيز العلاقة بين المدرسة والمجتمع فيهتم المنهاج المهني بمصداقية المعارف التي تدرس للطلبة وتطبيقاتها ومساسها بحياة التلاميذ اليومية . ويركز كذلك على ايجابية العلاقة بين البيئة والمجتمع المحلي من خلال الزيارات الميدانية و الرحلات العلمية والقيام ببعض الأنشطة التي تخدم البيئة المحلية [١] .

أسس منهاج التربية المهنية :

أسس منهاج التربية المهنية من الأسس العامة لأي نظام تربوي ، ففي المملكة العربية السعودية تنبثق أسس التربية المهنية من الأسس العامة للتربية والتعليم والتي تسعى إلى إيجاد الإنسان المؤمن الصالح المنتمي لوطنه و المعتز بقيادته . إن مناهج التربية المهنية في مرحلة التعليم الأساسي ترتكز على أسس أربعة رئيسية هي كالتالي :

أولاً : الأساس الفلسفي :

الأساس الفلسفي للتربية المهنية يستمد من القيم التي يؤمن بها المجتمع وتطلعاته ، آخذاً بعين الاعتبار التطورات الحادثة والتزايد المتسارع للتطور التكنولوجي وطبيعة التنوعات والاختلافات للبيئات المختلفة حتى ضمن المجتمع الواحد أحياناً .

وفي غالب الأحيان فإن الأساس الفلسفي للتربية المهنية ، وبحكم حداثة التجربة ، يتأثر بالفلسفة التربوية الحديثة حيث تركز الفلسفة التربوية الحديثة على طبيعة المتعلم وطبيعة المادة التعليمية في آن معاً . وعلى الدرجة نفسها من الأهمية فإن الأساس الفلسفي للتربية المهنية وكما أسلفنا يركز على أهمية ربط أهداف التربية المهنية بالحاجات الحقيقية للمجتمع .

---

١ . سعادة و إبراهيم ، جودت أحمد و عبد الله محمد : تنظيمات المناهج وتخطيطها وتطويرها ، المرجع السابق ، ص ٤١ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

ثانياً : الأساس النفسي :

يؤكد التربويون على ضرورة الاهتمام بمجموعة من المرتكزات الرئيسية نذكر من أهم مفرداتها ما يلي :

أ - الخصائص العامة للتلاميذ :

للتلاميذ في مراحلهم العمرية المختلفة خصائص مختلفة ، ومن الأمثلة على هذه الخصائص ما يلي : الخصائص النمائية والعقلية والجسمية والانفعالية . مع تحديد خصوصية ومطالب كل مرحلة نمائية ، وعليه فإن منهاج التربية المهنية ووفق الأساس النفسي يراعي ما يقدم من معارف ومهارات لتلائم طبيعة كل مرحلة نمائية .

ب - خصائص العملية التعليمية التعلمية :

ويقصد بهذا المرتكز طبيعة عملية التعلم وأساليب التدريس التي تلائم كل مرحلة نمائية للتلاميذ وتتوافق مع متطلباتها .

ج - الخصائص الشخصية للتلاميذ :

يعتبر الاهتمام بما لدى التلاميذ من استعدادات يمكن التدريب عليها لتصبح قدرات ، والتي بدورها قد تقود إلى تعزيز الميل الإيجابي لدى التلاميذ نحو التعلم . وفي هذا السياق يهتم منهاج التربية المهنية في تنمية الاتجاهات والميول الايجابية نحو المهن والتعليم المهني وتعزيزها .

ثالثاً : الأساس المعرفي :

إن وظيفة الأساس المعرفي تشمل أهمية تمييز كل مجال من المجالات المعرفية المختلفة التي يتضمنها منهاج التربية المهنية ببنيته الخاصة به . فعلى سبيل المثال يشتمل التركيب المعرفي لمنهاج التربية المهنية في غالب التجارب العالمية والعربية على مجالات رئيسية من أكثرها تكراراً ما يلي :

- مجال الأنشطة الزراعية .
- مجال الأنشطة الصناعية .
- مجال الأنشطة التجارية .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

- مجال أنشطة الصحة والسلامة .
- مجال أنشطة العلوم المنزلية .
- مجال أنشطة الحاسب وإدارة المعلومات .

هكذا يؤكد المجال المعرفي أهمية أن تشمل المادة العلمية التي يجب أن يحتويها منهـاج التربية المهنية على كم واسع من التربية المهنية ذات الصلة بحياة الطالب اليومية .

رابعاً : الأساس الاجتماعي :

إن الوظيفة الرئيسية للأساس الاجتماعي لمناهج التربية المهنية هي مراعاة متطلبات وخصائص المجتمع بشكل عام وبخاصة النظام الاجتماعي والثقافي والاقتصـادي والتـي ترتبط بشكل أو بآخر بالسياسة العامة للمجتمع وعندما نؤكد ذلك نحن نعزز أهمية مساهمة المناهج في تحقيق النهضة الشاملة للمجتمع والتـي أهـم أشـكالها النهضـة التربويـة والاجتماعية لأي مجتمع من المجتمعات .

و وفق الأساس الاجتماعي فإن منهاج التربية المهنية يهدف إلى إكساب التلميذ مهـارات رئيسية ذات مساس مباشر بما يمارسه ويلاحظه في الحياة اليومية للمجتمع الذي يعـيش فيه.

ولتعزيز فعالية هذه الأسس فقد تم التأكد على مراعاة مجموعة من الأمور فـي الوسـائل والأنشطة التي يتم توظيفها لأغراض تطبيق التربية المهنية من أهمها الأمور التالية :

١ - التركيز على الناحية التطبيقية .

٢ - اختيار الوسيلة من المواد البسيطة المتوافرة في البيئة المحيطـة وذلـك لتوضـيح المفاهيم المختلفة للمتعلم .

٣ - أهمية قيام المتعلم بالتطبيق العملي من خلال العمل في مجموعات أو بشكل فـردي للوصول إلى الأهداف المرجوة [١] .

---

١ . الطويسي ، أحمد عيسى : أساسيات في التربية المهنية ، مرجع سابق ، ص٨٠ -٨٥ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

إن التصور المقترح لكيفية تفعيل التربية المهنية في المدرسة الثانوية العامة للبنـين بالمملكة العربية السعودية يقوم على خمس مراحل رئيسية .

مراحل تفعيل التربية المهنية في المدرسة الثانوية العامـة للبنـين بالمملكـة العربيـة السعودية :

المرحلة الأولى : إيجاد مبدأ التكامل بين موضوعات التربيـة المهنيـة والموضـوعات الدراسية الأخرى في مناهج التعليم العام :

إن المقصود بمفهوم التكامل هو التنظيم الذي يشتمل على الخبرات العامة والمشتركة والخبرات الخاصة في آن معاً . ويقوم مفهوم التكامل على أساس الـربط الكلـي لهـذه الخبرات في منهج واحد ليتحقق للطالب أعلى درجة من النمو وفق اسـتعداداته وقدراتـه وميوله .

ولقد أكدت الكثير من التجارب العربية على ضرورة التكامل بين المعرفة النظريـة والمعرفة العلمية وذلك لتضييق الحدود وإيجاد المزيد من الربط بـين صـنوف المعرفـة والحياة العملية .

ومن الأمثلة على المبدأ التكاملي الذي يقوم عليه مبحث التربية المهنية ما يلي :

١ . تعدد المجالات المهنية التي تشتمل عليها الوحدات التعليمية لمبحث التربيـة المهنيـة (صناعية ، زراعية ، تجارية ، صحة وسلامة عامة ، وعلوم منزلية) .

٢ . المرونة التي يتسم بها مبحث التربية المهنية من خلال إعطاء المعلـم الحريـة فـي اختيار الوحدات التعليمية التي تناسب الطالب بما يتفق وميولـه واسـتعداداته وقدراتـه ، وكذلك مراعاة إمكانيات وظروف المدارس المختلفة وممارسـة الممكـن مـن الأنشـطة التعليمية المناسبة .

٣ . الحاجة الواضحة لمعرفة الأسس العلمية التي تقوم عليها بعض المهـارات الأخـرى والتي يكون درسها أو سوف يدرسها الطالب في المباحث الأخرى ، أو إمكانية توظيـف

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

بعض المهارات التي درسها في التربية المهنية لتوضيح أسس علمية كان قد درسها في المباحث الأخرى ، ومن الأمثلة على ذلك :

* استخدام المفاهيم العلمية التي يدرسها الطالب في موضوع الأحياء في تطبيق أنشطة المجال الزراعي من التربية المهنية .

* توظيف ما تعلمه أو يتعلمه الطالب من أساسيات الكهرباء في الفيزياء لفهم مهارة التمديدات الكهربائية العملية التي ينفذها من خلال أنشطة المجال الصناعي في التربية المهنية .

* توظيف قدرات الطالب والأساسيات التي درسها في التربية الفنية في مجال الرسم لتنفيذه في توضيح مدلولات ورموز الرسم الصناعي إضافة إلى تطوير مهارة الرسم الهندسي في المجال الصناعي في المهنية وهذه بدورها قد تفيد الطالب في عزيز قدراته في رسم الخرائط وتوضيح المناطق الجغرافية في مباحث الجغرافيا والاجتماعات .

* توظيف قدرات الطالب في التعامل مع العمليات الحسابية المختلفة التي درسها في مادة الرياضيات لتسهيل مهمته في وعي مفهوم الحسابات الجارية والتوفير أو فهم عمليات الإيداع والسحب في النشاط التجاري من التربية المهنية [١] .

المرحلة الثانية : التخطيط لتدريس التربية المهنية :

للتربية المهنية طبيعة تختص بها دون غيرها من مناهج التعليم العام وهي المنحى العملي وذلك لأن منهاج التربية المهنية يتكون من معلومات نظرية ومهارات واتجاهات ولا نجفي الحقيقة إذا قلنا أن هناك شبه إجماع على أن التربية المهنية مبحث ذو طبيعة عملية أكثر منها نظرية فبالتالي أساليب التدريس التي يمكن أن تعتمد على هذا المبحث يجب أن تكون هي الأخرى ذات طبيعة عملية ، وعليه فإن اعتماد المنحى النظري في تدريس التربية المهنية يختلف عن التعليم من خلال العمل ولا يكون التعليم في حالة الاعتماد على المجال النظري في تدريس مباحث تتصف في حال ذاتها بالطبيعة العملية تعلماً ذا معنى وهذا يفيد بأن تدريس التربية المهنية يعنى تدريس موضوعات ذات طبيعة

١ . الطويسي ، أحمد عيسى : أساسيات في التربية المهنية ، مرجع سابق ، ص٨٦ – ٨٨ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

عملية تعتمد على الأداء العملي لتحقيق أهدافها . و لقد ناقشت العديد من الأبحاث والدراسات التربوية أساليب التدريس وأشبعتها بحثاً وعليه فإن ما يهمنا هنا أن نعي وندرك أن هناك قواسم مشتركة في الأساليب الرئيسية التي يمكن أن نوظفها لأغراض تدريس التربية المهنية ويمكن وصف هذه الأساليب بأنها الأساليب الأكثر شيوعاً في تدريس التربية المهنية .

و يقصد بأسلوب التدريس : هي تلك الأجزاء التي تتشكل منها إستراتيجية وطريقة التدريس . ويقصد بطريقة التدريس سلسلة فعاليات منظمة يريدها في الصف معلم يوجه انتباه طلابه إليه بكل وسيلة ويشاركهم في هذه الفعاليات لتؤدي بهم إلى التعليم وهي عملية تعليم تتطلب مجموعة من الخطوات يؤدى فيها الانتقال من نقطة إلى أخرى في النهاية إلى تعليم .

أما إستراتيجية التدريس فيقصد بها مجموعة الأساليب والأنشطة والوسائل والطرق التعليمية التي يؤدي استخدامها من قبل المعلم إلى حدوث التعليم عند الطالب . أي أن إستراتيجية التدريس هي أكثر من مجرد وصف للمحتوى الذي سيقدم للمتعلم [١] .

وفي التربية المهنية من الضروري مراعاة مجموعة من الأمور عند تدريسها ومن هذه الأمور ما يلي :

- التركيز على الجانب العملي أكثر من النظري .
- الإكثار من المشاهدات .
- الإكثار من الرحلات العلمية .
- مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ في الميول المهنية والقدرات والدوافع .
- تشجيع التلاميذ على عمل النماذج والمجسمات التعليمية المختلفة .

إن أي عمل منظم وهادف يجب أن يستند إلى التخطيط ، وللتربية المهنية مجموعة من الأهداف تسعى لتحقيقها . ولما كان من الضروري أن يكون هناك معلم يقوم على الأخذ بأيدي الطلاب لتحقيق هذه الأهداف وهذه العملية (التدريس) تعتبر عملية منظمة ،

---

١ . الطويسي ، أحمد عيسى : أساسيات في التربية المهنية ، المرجع السابق ، ص ١٠٥ – ١٠٦ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

إذاً فلا بد من التخطيط المنظم لهذه الأهداف ، والنقـاط التاليـة توضـح مـدى أهميـة وضرورة التخطيط لمعلم التربية المهنية :

- عملية التخطيط تؤدي إلى تنظيم عناصر العملية التعليمة وخاصة المادة الدراسـية التي ستعطى للتلاميذ وعليه فإن معلم التربية المهنية يقدم للطلبـة مـادة تعليميـة منظمة غير عشوائية وبالتالي نحمي التلاميذ من التعليم الغير منظم .
- التخطيط الدراسي الضروري لمعلم التربية المهنية ويزوده بتصوير واضح من ما سيقدمه لطلبته ولذلك تعطيه نوعاً من الثقة بالنفس وتجنبه كثيـراً مـن المواقـف المحرجة .
- التخطيط لتدريس التربية المهنية يساعد المعلم على ضبط الغرفة الصفية أو الرسم أو المشغل وبالتالي يساعده على إدارة التلاميذ فيها إدارة سليمة .
- التخطيط لتدريس يعمل على تسهيل وتيسير إعداد الاختبارات في مجـال تخطـيط المادة التدريسية حيث أن الاختبارات التي تستند إلى التخطيط تعطي نتائج أقـرب إلى الحقيقة .
- التخطيط للتدريس في التربية المهنية يفيد المعلم في نقد المناهج حيـث أن عمليـة التخطيط توضح للمعلم مدى انسجام الأهداف العامة والخاصـة لمنهـاج التربيـة المهنية .
- والتخطيط للتدريس يجعل معلم التربية المهنية أكثر وعياً بأهداف المادة ومستوياتها المختلفة كما أنها تحدد للمعلم مدى سهولة أو صعوبة عناصر المحتوى التعليمـي للمادة .

التخطيط وصياغة الأهداف التربوية :

" لقد أصبح الاهتمام بالأهداف التدريسية وبخاصة في المباحث التي تنحو المنحـى العملي أمراً ضرورياً يستلزم صياغة سلوكية يمكن بها ملاحظة سلوك المتعلم بعد المرور في الموقف التعليمي وقياسه " .[1] ولأن الهدف من تهيئة التلاميذ للتعليم والتعلم هو تكوين

---

١ . زيتون ، عايش : أساليب تدريس العلوم ، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م ، دار الشروق للنشر والتوزيع ،الأردن، ص ١١٠ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

سلوك أو تغير سلوك المتعلم لذا فقد اتفق على تسميته هدفاً سلوكياً . إذاً هو وصف لما ينوي المدرس القيام به ليصبح تلاميذه قادرين على فعله .

عند صياغة الأهداف السلوكية لأغراض تدريس التربية المهنية يجب أن يحرص المعلم على توجيه اهتمامه نحو ما يجب أن يكتسبه التلاميذ من معلومات ومهارات واتجاهات في مجالات التربية المهنية ، كذلك يجب عليه أن يوجه اهتمامه للممارسة العملية والتطبيقية للمهارات التي يدرسها لطلبته أي يجب على المعلم الاهتمام بالأهداف الأدائية ، مثل دراسة التصميمات والمهارات المهنية الأساسية ، وما يرافق هذه العمليات من اكتساب القيم الجمالية وتنمية الحس الجمالي أو تكوين وتنمية وتعزيز الاتجاهات الايجابية نحو العمل والتعليم المهني .

مستويات التخطيط في تدريس التربية المهنية :

إن عملية التخطيط ركن أساس لكي تؤدي العملية التعليمية التعلمية دورها بشكل فاعل .

إن التخطيط السليم يساهم بشكل مباشر في تمكين المعلم من مواجهة المشكلات المختلفة بكل كفاية وتقدير من خلال السهولة في التعرف على طبيعة هذه المشاكل بالإضافة إلى تمكينه من التعامل بشكل أكثر ملاءمة فيما يتعلق بتوزيع الوقت واختيار الأنشطة والأساليب المناسبة لكل موقف تعليمي .

وبشكل عام يتم تنفيذ مناهج التربية المهنية من خلال مستويين رئيسيين للخطط التدريسية هما : الخطة الفصلية أو ما تعرف بالخطة السنوية ، والخطة اليومية ويمكن توضيح عناصر كل واحدة من هاتين الخطتين على النحو التالي :

١ . الخطة الفصلية / السنوية :

وتتصف الخطة الفصلية بأنها بعيدة المدى بحيث يتم من خلالها تحديد المعالم الأساسية للمنهاج وتتضمن عادة الخطوط العريضة والمبادئ العامة في تعليم التربية المهنية وذلك دون ذكر التفصيلات وما يصحب من تقديم المادة من نشاطات وتعتبر الخطة الفصلية/السنوية بمثابة المعيار الذي بموجبه يقيس مدرس المادة (التربية المهنية)

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

مدى تقدمه في قطع المادة التعليمية ومدى تحقيقه للأهداف التعليمية المرتجى من المـادة وتكون نقطة البداية بتحليل جميع الفعاليات والمهارات والمعارف التي تشمل عليهـا كـل واحدة ليتسنى للمعلم رسم إستراتيجية لتوزيع العناصر الأساسية للمنهج .

أما عناصر هذا المستوى من الخطط التدريسية فهي كالآتي :

أ) *هوية الخطة :* وتشتمل على مستوى الصف و السنة الدراسـية أو الفصـل الدراسـي والمادة .

ب) *الأهداف :* ويتم هنا تحديد الأهداف العامة والخاصة لكل وحده تدريسـية وتتصـف صياغة الأهداف هنا بالعمومية على أن تترك تفصيلات هذه الأهـداف إلـى الخطـة اليومية .

ج) *المحتوى :* ويظهر هنا مصنفاً حسب عناصره الأساسية من مهارات ومفاهيم وذلك بعد تحليله إلى الأهداف الأساسية للمعرفة العلمية مثل المفاهيم والمبادئ العلمية المختلفة .

د) *الوسائل والأساليب والأنشطة :* وعلى ضوء ذلك يتم تقديم المادة وترتيبها وتنظيمهـا وما يتصل بها من مجموعة نشاطات بحيث تؤدي إلى تحقيق الأهداف بشكل فاعل .

ه) *الزمن :* ويبين هذا العنصر الفترة الزمنية التي يتوقع أن يتم فيها تحقيق كل هدف مـن أهداف الخطة ولكل عنصر من عناصر كل وحدة من الوحدات الدراسية .

و) *اللوازم والتجهيزات :* يتطلب ذلك أن يبين المعلم تحت هذا البنـد مـا هـي اللـوازم والأدوات والتجهيزات الأزمة لتحقيق كل هدف من الأهداف المرسومة وتبيـان هـذه اللوازم يساعد المعلم منذ بداية العام أو الفصل الدراسي على تحديد النواقص وبالتـالي يعمل على تزويد الإدارة بها ليتسنى لهم توفيرها عند الحاجة لها .

ز) *التقويم :* والهدف منه هو التأكد من مدى تحقيق الأهداف ، ويجب أن يكـون عمليـة مستمرة في بداية التدريس ووسطه ونهايته ، ويرتبط التقـويم مباشـرة بالأهـداف . ويتضمن ذلك تقويم أداء تحصيل الطلاب من ناحية نواتج التعلم النظريـة والتطبيقيـة المهارية والوجدانية [1] .

---

١ . الطويسي ، أحمد عيسى : أساسيات في التربية المهنية ، مرجع سابق ، ص١١٤ – ١١٦.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

ويوضح الجدول التالي نموذجاً للشكل الذي يمكن أن تكون عليه الخطة الفصـلية / السنوية لمادة التربية المهنية :

جدول رقم (١)

نموذج خطة فصلية / سنوية لمادة التربية المهنية

المدرسة : السنة الدراسية :

الصف : المادة :

اسم المعلم :

الأهداف	المحتوى التعليمي	الأساليب والوسائل والأنشطة	اللوازم والتجهيزات	الزمن	التقويم

ملاحظات عامة :

.....

٢ . الخطة اليومية / الصفية :

وتعتبر امتداداً للخطة الفصلية / السنوية ، وتحتوي على أهداف سلوكية يتم تنفيـذها في حصة صفية واحدة أو حصتين صفيتين . ولكن تتصف بأنها خطـة دقيقـة مفصـلة وواقعية ، يتطلب تحقيقها فترة زمنية محددة .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

فهي : " تصور للأحداث الصفية والتوقعات التي ستجري ونوعية الوسائل والأساليب التي ستستخدم وأساليب التقويم وتوزيع الوقت على الأهداف الأدائية المحددة " [١] .

وبالتالي فهي تحتوي تماماً المعالم الأساسية للعملية التعليمية التعلمية التي سـيتبعها المعلم عند تنفيذ الموقف التعليمي . ومن الناحية الزمنية فالخطة اليومية هي خطة قصيرة المدى ، يتوفر للمعلم من خلالها الفرصة أن يحقق أهدافه بدرجة عالية من الكفاءة .

أما عناصر هذه الخطة فهي كما يلي :

أ) *هوية الخطة :* وتشمل ترتيب الحصة ، ومستوى الصف الـذي سـيتلقى المعـارف والمهارات ، واليوم والتاريخ ، والمادة ، والموضوع ، والزمن .

ب) *الأهداف :* يجب أن تكون الأهداف التربوية واضحة وذات صياغة سـلوكية أدائيـة بحيث تحدد المخرجات التي يرنو المعلم لتحقيقها لدى طلبته . ويجـب أن تكـون قابلـة للقياس والملاحظة .

ج) *الأساليب والوسائل والأنشطة :* يعمل المعلم على اقتراح أو تحديد النشـاطات التـي يجب القيام بها من جانبه ومن جانب الطلاب . ويحدد الوقت الذي قد يحتاجه كل نشـاط من النشاطات المقترحة ، مما يساعد المعلم على استغلال الوقت وإدارة المواقف الصـفية بشكل أكثر فاعلية . كذلك يحدد الإستراتيجية التدريسية الأكثر ملائمة لكل نشاط تعليمـي على حده .

ولكي تكون الأساليب والوسائل والأنشطة التدريسية أكثر فاعلية فعلى المعلم أن يراعـي العديد من الأمور التي يمكن أن تسهم في ذلك والتي من أهمها :

- تنوع الأساليب والوسائل والأنشطة بحيث تراعي الفروق الفردية بين الطلاب .
- أن تتصف بالتشويق لكي لا يتسرب الملل لنفوس الطلاب وبالتالي سـتعمل علـى تعزيز النظرة الإيجابية نحو حصص التربية المهنية .
- توضيح دور الطلاب في الأنشطة وأساليب التنفيذ وخاصة التحضير لتعلم المهارات التطبيقية ودوره في عملية التنفيذ .

---

١ . عليمات ، محمد مقبل : أساليب تدريس التربية المهنية ، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م ، دار الملاحي ، اربد ، الأردن ، ص ٣٣ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

- أن تتصف بقدرتها على إثارة التفكير لدى الطلاب ومناسبتها لإثارة اهتمامهم والكشف عن استعدادهم وميولهم وقدراتهم مع مراعاة مناسبتها لتحقيق الأهداف المرجوة .
- أن تهتم بالمنحى العملي كل ما أمكن ذلك ، لكي نعمل على ترسيخ مبدأ التعلم بالعمل .

د) *التقويم :* ويتم ذلك من خلال اختيار المعلم لأسلوب التقويم المناسب لكل نشاط والذي يبين بوضوح مدى تحقيق الأهداف لدى الطلاب ، لذا لابد أن يوضح المعلم في خطته اليومية الطرق التي بواسطتها يستطيع أن يستكشف مدى تحقيق الأهداف التي رسمها والتي يؤكد كثير من الباحثين على ضرورة تنوعها حسب ما تتطلبه طبيعة الأهداف المرسومة .

ومن الأمثلة على أساليب التقويم الأكثر فعالية في تقويم أداء التلاميذ في المباحث ذات الطبيعة العملية ، استخدام الملاحظة للتعرف على مدى إتقان التلاميذ للمهارة الأدائية المحددة ، وطرح الأسئلة الشفوية ، وإجراء الامتحانات القصيرة أثناء الموقف التعليمي ، وإجراء الاختبارات الشهرية .

هـ) *الملاحظات :* ويتيح هذا العنصر من عناصر الخطة اليومية الفرصة للمعلم في تسجيل بعض الملاحظات التي قد تفيده كتغذية راجعة يمكن الاستفادة منها في المستقبل . مثال : يمكن أن يشير المعلم إلى عدم تمكنه من تحقيق جميع الأهداف المرسومة وبالتالي فعلية تحقيق المتبقي منها في الحصص القادمة وبالتالي سيساعده ذلك في إعادة النظر مرة أخرى عند صياغة الأهداف وتقدير الوقت الذي يحتاجه لتحقيق كل هدف من الأهداف التي يرجو تحقيقها لدى طلبته [١] .

١ . الطويسي ، أحمد عيسى : أساسيات في التربية المهنية ، مرجع سابق ، ص١١٧ – ١٢٠ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

ويوضح الجدول التالي نموذجاً للشكل الذي يمكن أن تكون عليه الخطـة اليوميـة / الصفية لمادة التربية المهنية :

جدول رقم (٢)

نموذج خطة يومية / صفية لمادة التربية المهنية

اليوم : التاريخ : الصف : الحصة :

المادة : الموضوع : الهدف العام :

الأهداف الخاصة	الأساليب والوسائل والأنشطة	التقويم

الملاحظات :

.....

المرحلة الثالثة : إعداد معلم التربية المهنية :

يعد معلم التربية المهنية حجر الزاوية في العملية التربوية والمفتاح الرئيسـي فـي العملية التعليمية التعلمية كلها ، فأحسن المناهج والكتب والمقررات والنشاطات والبـرامج المدرسية على أهميتها قد لا تحقق أهدافها ما لم يكن معلم التربية المهنية جيـد الإعـداد ومتميزاً ذا كفاءة تعليمية عالية يترجمها إلى واقع وخبرات تعليمية تعلمية لـدى طلابـه فيتفاعل معهم ويهذب شخصياتهم ويصقل خبراتهم ويوسع مداركهم وينمي أنماط تفكيرهم ومهاراتهم وقدراتهم العقلية ، كما أن المعلم المجد يمكن أن يعوض أي نقـص وتقصـير محتمل في المناهج و الكتب والنشاطات والبرامج المدرسية والإمكانات المادية والفنية .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

وعلى الرغم من أن إعداد معلم التربية المهنية علمياً ومهنياً وثقافياً يعد أمراً ضرورياً لا مفر منه إلا أن هذا الإعداد المطلق وحده ربما يكون كافياً لضمان سير عملية تدريس التربية المهنية . وعليه وانطلاقاً من الدور الحديث للمعلم باعتباره محوراً ومفتاحاً أساسياً في العملية التعليمية وموجهاً ومرشداً لطلبته وقائداً للنشاط ، أخذت الاتجاهات الحديثة تركز على مفهوم حديث ومتجدد لدور معلم التربية المهنية يقوم على تنظيم تعلم التربية المهنية وتوجيهها بالاستقصاء ، والاكتشاف ، والعمل واستخدام المشغل ، وليس على التلقين أو التعليم المباشر ومن هنا تصبح المهمة الأساسية لمعلم التربية المهنية هي تعليم الطلبة كيف يتعلمون ، وكيف يفكرون ، لا كيف يحفظون المقررات دون فهمها واستيعابها أو إدراكها وتوظيفها في الحياة .

وحتى يتحقق ذلك لابد أن يمتلك معلم التربية المهنية الكفايات التعليمية (المعرفية والأدائية) اللازمة لتمكينه من ممارسة تدريس التربية المهنية بفعالية واقتدار . ومن هنا جاء إعداد المعلم القائم على أساس الكفاية والأداء في برامج كليات العلوم التربوية ومن هذه الكفايات :

- امتلاك مهارات التدريس والتي تشمل التخطيط والتنفيذ والتقويم .
- امتلاك مهارة تنظيم الخبرات والأنشطة في إطار الاستراتيجيات المناسبة .
- امتلاك مهارة تحديد الاستراتجيات المناسبة لبلوغ الأهداف .
- امتلاك مهارة تحديد الفروق الفردية للطلبة .
- امتلاك مهارة كشف استعداد الطلبة للتعلم .
- تقويم تعلم الطلبة (القبلي ، والتكويني ، والختامي ، والأدائي) .
- امتلاك مهارة طرح الأسئلة وتوجيهها .
- تحديد الوسائل والتقنيات التعليمية واختيارها ، وإنتاجها ، واستخدامها .
- امتلاك مهارة توظيف الاستقصاء في المواقف الصفية .
- اكتساب مهارات التفكير العلمي [1] .

---

١ . الحيلة ، محمد محمود : التربية المهنية وأساليب تدريسها ، مرجع سابق ، ص ٩٦- ٩٧ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

المرحلة الرابعة : أساليب تدريس التربية المهنية :

ترتبط أساليب التدريس بالخبرات التعليمية التعلمية ارتباطاً وثيقـاً وبـالرغم مـن اختلافها باختلاف المواد الدراسية والمحتوى الدراسي وطرق البحث والتفكيـر المتعلقـة بالمواد الدراسية إلا أن هناك مجموعة من المبادئ يجب مراعاتها لكي تزيد مـن فعاليـة الخبرات التعليمية ، وتحسين نوعية النتاجات التعليمية ويفضل توافر الصفات الآتية فـي أساليب التدريس :

أ) الإثارة والتشويق : أي يصبح ما يتعلمه الطالب مصدر إثارة له مما يـؤدي إلـى زيادة فعاليته في تحصيل المعرفة .

ب) التنظيم : أي تقويم أساليب التدريس على التحديد الواضح والتنظيم الدقيق .

ج) إقامة الدلائل : يعني بذلك الربط بين الظواهر وبين تغيرات وظروف خارجة عن الظاهرة ذاتها .

د) التعليم الذاتي : تحريك المتعلم نحو تعليم ذاته تخطيطاً وتوجيهاً وتنفيـذاً وتقويمـاً ومتابعةً بحيث يكتسب المعلم اتجاهاً ايجابياً نحو تعليم ذاته على نحو مستمر .

هـ) التعامل : أي أن يكون المتعلم قادراً على إحداث تكامل بين أفضل ما تتميز بـه كل طريقة أو أسلوب فيستطيع أن يميز بين المحاضرة والمناقشة .

و) الألفة : شعور المتعلم بالألفة بينه وبين المعلم والطريقة المستخدمة للتدريس .

فطرق استخدام أساليب التدريس يجب أن توجه أساساً نحو بلوغ الأهداف التعليميـة باعتبارها موجهة للتعليم . ويجب أن تتنوع بما يتلاءم والموقف التعليمي وكذلك احتياجات الطلبة وإمكانياتهم وقدراتهم بما في ذلك الفروق الفردية ، وأن يصاحبها استخدام الوسائل التعليمية المتعددة والمناسبة ، فلا علم من دونها .

إن من الصعب اقتراح طريقة أو أسلوب لتحقيق جميع الأهداف والغايات المنشـودة لأي مادة دراسية ، فقد تكون طريقة ما فعالة وناجحة في موقف تعليمي معين ولكنها غير فعالة في موقف آخر . وتختلف قدرات المعلمين أيضا في تنفيذ هذه الطريقـة أو تلـك، ويختلف الطلبة عن بعضهم في أساليب الإدراك ، والتخيل ، والتذكر ، والتفكير ، وهـذا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

ينعكس على الطريقة التي يفضلون التعلم بها ، لذلك هناك عدة طرق وأساليب ووسـائل يمكن للمعلم أن يختارها ويستخدمها لمساعدة الطلبة في بلوغ النتاجات التعليمية التعلمية .

" وعليه فإن على المعلم أن يمتلك الكفايات التعليمية والقدرة على اختيار طريقة أو أسلوب التعليم المناسب للموقف التعليمي ، وعليه أن يتذكر أمـرين قبل اختيار طريقة التدريس المناسبة :

١) أن عملية التعليم هي : مجهود شخصي من المعلم لمساعدة الطالب (المتعلم) على التعلم . أما التعلم فهو : مجهود شخصي ونشاط ذاتي يصدر عن الطالب (المتعلم) نفسه بمساعدة المعلم وإرشاده وتوجيهه .

٢) أن التعليم الجيد يتميز ببقاء التعلم لدى المتعلم و الاحتفـاظ بـه ، ويسـتطيع المتعلم نقل أثره إلى مواقف جديدة ، ولا يحتاج من المتعلم إلى أي جهد ووقت كبيرين أكثر مما يجب " [١] .

وفيما يأتي بعض أساليب التدريس التي يمكن استخدامها في تدريس التربية المهنية :

أولاً: الاستقصاء :

يعد الاستقصاء من أكثر أساليب التدريس الحديثة فعالية في تنمية التفكير لدى الطلبة حيث أنها تتيح الفرصة إمام الطلبة لممارسة طرق العلم وعملياته ومهارات الاستقصـاء بأنفسهم وهنا يسلك المتعلم سلوك العالم الصغير في بحثه وتوصله إلى النتائج .

و يهدف هذا الأسلوب إلى جعل المتعلم يفكر وينتج مستخدماً معلوماته في عمليـات عقلية وعملية تنتهي بالوصول إلى النواتج ، وهنا لم يعد دور المعلم ملقناً ومجيبـاً عـن أسئلة بل أصبح موجهاً وملهماً ومنيراً لطلبته يعينهم على البحث والتقصـي مـن خـلال مواقف معينة أو أسئلة تفكيرية مفتوحة تتحدى تفكيرهم وتحثهم على البحث .

وتتلخص خطوات التعلم بالاستقصاء في الآتي :

١- عرض موقف (أو أسئلة) يثير ذهن الطلبة ويتحدى تفكيرهم ويعجزون عن تفسـيره باستخدام الأنظمة المعرفية والخبرات المخزونة لديهم .

---

١ . الحيلة ، محمد محمود : التربية المهنية وأساليب تدريسها ، مرجع سابق ، ص ١٣٧ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

٢- حث الطلبة على تكوين فرضيات تنجح في تفسير الموقف المثير (أو تجيب على السؤال أو الأسئلة) .

٣- إن عملية اختبار صحة الافتراض هي العملية التي يحدث بها التعليم وذلك لأنه عن طريق هذه العملية يقوم المتعلم بتحديد مكان هذه المعلومات واستعمالها ، وفكها وتركيبها والتعامل معها بأساليب متعددة وفي إثناء ذلك يستعمل المتعلم خياله وتأملاته وتصوراته الإبداعية ومعرفته السابقة ويشتق من وراء ذلك معاني جديدة ، و تتضمن هذه الخطوة تجميع الأدلة وتشمل (الترجمة ، التأويل ، والتصنيف) ثم تحليلها أو اختبارها .

٤- مناقشة الفرضيات التي يقدمها الطلبة للوقوف على ملاءمتها للموقف ومعقوليتها لتفسيره .

٥- إتاحة الفرصة للطلبة للعمل المباشر والتجريب للتحقق من فرضياتهم ولجمع المعلومات الجديدة عن الموقف أو السؤال استعداد لاقتراح فرضيات جديدة .

٦- حث الطلبة على تقديم فرضيات جديدة تفسر الموقف المحير الذي نتج من دورات الاستفسار السابقة .

٧- حث الطلبة على صياغة المفهوم الذي نتج من دورات الاستفسار السابقة أو صياغة التعميمات والقوانين والنظريات الممكنة ذات العلاقة .

٨- إتاحة الفرصة للطلبة لنقل المفهوم أو التعميم المتوصل إليه لمواقف جديدة أخرى مشابهة للموقف المحير .

مميزات الاستقصاء :

- المتعلم فيه هو محور العملية التعليمية التعلمية .
- ينمي لدى المتعلمين مهارات الاستقصاء ، والاكتشاف ، والملاحظة والتجريب والقياس ، والتصنيف ، والتفسير، والاستدلال .
- ينمي لدى المتعلم مهارات التفكير العلمي .
- يؤكد استمرارية التعلم الذاتي ودافعية المتعلم نحو التعلم .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

- يهتم ببناء المتعلم من حيث ثقته بنفسه واعتماده على ذاته وشعور بالانجـاز وزيـادة مستوى طموحه وتطوير مواهبه .
- يزيد نشاط المتعلم وحماسة تجاه عملية التعليم والتعلم [1].

ثانياً : التعليم التعاوني :

أولى التربويين اهتماماً متزايداً في السنوات الأخيرة للأنشطة والفعاليات التي تجعل الطالب محوراً لعملية التعليم والتعلم ، ومن أبرز هذه النشاطات استخدام أسلوب التعلـيم التعاوني الذي يعني بترتيب الطلبة في مجموعات وتكليفهم بعمل أو نشاط يقومـون بـه مجتمعين متعاونين من أجل تحقيق هدف أو أهداف تعلمهم الصفي ، بحيث يـنغمس كـل أعضاء المجموعة في التعلم على وفق أدوار واضحة ومحددة مع التأكيد علـى أن كـل عضو في المجموعة يتعلم المادة التعليمية .

إن هذه الهيكلية التنظيمية للتعليم التعاوني تقوم على ثلاثة مبادئ أساسية هي :

١- الاعتماد المتبادل الايجابي : حيث إن نجاح أعضاء مجموعة التعلم يعتمد على نجـاح كل فرد فيها ، والفرد هنا مرتبط مع الآخرين بطريقة لا يستطيع فيها أن ينجح دون نجاح المجموعة .

٢- المسؤولية الفردية : وتعني مسؤولية الفرد الذاتية عن تعليم المادة التعليميـة المعنيـة ومساعدة إفراد المجموعة على تعلمها .

٣- مهارات التعاون والعمل الجماعي : أن توفير مهارات العمل التعاوني والاجتمـاعي ضروري من أجل التفاعل الايجابي بين أفراد المجموعة الواحدة والمجموعات الأخرى .

عناصر التعليم التعاوني :

التعليم التعاوني ليس عملاً ارتجالياً بل يحتـاج إلـى التخطـيط والتنفيـذ واتخـاذ الإجراءات والتقويم ليحقق أهدافه . ويتطلب الأخذ بعين الاعتبار دافعية الطلبة ، والطريقة التي يتم بها ، والمشاركين فيه ، والأسباب الموجبة للتعاون بين الطلبة ، كما يتطلب تحديد أنواع النشاطات التعاونية التي ينبغي أن يقوم بها الطلبة لتحقيق التعاون الفعال .

---

١ . الحيلة ، محمد محمود : التربية المهنية وأساليب تدريسها ، مرجع سابق ، ص ١٣٨-١٤١ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

التعليم التعاوني أكثر من أن يجلس الطلبة بعضهم بجانب بعض ، وأكثـر مـن أن يناقش بعض المواد التعليمية المقررة مع الطلبة الآخرين أو مساعدتهم أكاديمياً . إن هـذه العناصر جميعاً مهمة للتعليم التعاوني إلا أنه لا يكون التعلـيم التعـاوني تعاونيـاً إلا إذا توفرت فيه السمات المميزة ، والتي تشكل عناصر التعليم التعاوني وهي :

١) التآزر أو الاعتماد الايجابي المتبادل بين الطلبة في المجموعة التعليمية التعاونية ، وذلك أن يشعر الطلبة أنهم وراء انجاز عمل أي فرد في المجموعة مـن خـلال تعاون الطلبة فيما بينهم أي أنهم يشاركون في مصير واحد ويؤثر بعضهم علـى بعض .

٢) التفاعل في المواجهة : لا بد لأعضاء المجموعة أن يتفاعلوا فيما بيـنهم عمليـاً ولفظياً ليسهموا معاً في تحقيق النتاجات المتوقعة .

٣) المحاسبة الفردية أو المسؤولية : يحمل كل عضو في المجموعة مسؤولية إتقـان تعلم المادة التعليمية المقررة أو القيام بالمهمة المحددة والمنوطة به حيـث يكـون الفرد مسؤولاً عن عمله أمام نفسه والمجموعة والمعلم الذي يقوم العمل .

٤) مهارة التواصل بين الأشخاص ومهارة العمل على المجموعات الصغيرة : أي يتم تعليم الطلبة مهارات التعامل الاجتماعي والصفي ومهارات العمل التعاوني الحافز بين إفراد المجموعة الواحدة وبين المجموعات .

٥) المعالجة أو التجهيز : حيث يقوم أعضاء المجموعة بتحليل العمـل مـن حيـث الجودة التي اتسم بها ، وتحقق فيها الهدف ، ودرجة استخدام أعضاء المجموعـة اللازمة لتعزيز أواصر العلاقة بينهم ، الأمر الذي يسهل مهارات التواصل بـين الطلبة وبناء علاقات عمل سليمة تساعد في تحقيق الأهداف المرسومة [١].

١ . الحيلة ، محمد محمود : التربية المهنية وأساليب تدريسها ، المرجع السابق ، ص ١٤٣-١٤٩ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

ثالثاً : العروض العملية :

أن طريقة التدريس بالعروض العملية هي الطريقة الأكثر استعمالاً في مجال التربية المهنية والعلوم العامة وهي الطريقة الرئيسية التي تستخدم في مجال الاستكشاف والإعداد وهي تساعد المعلم على أن يصف تفاصيل العمليات المتنوعة خطـوة خطـوة ويوضـح الإجراءات والأساليب الفنية الموجودة في مهمات ومهارات متنوعـة تـرتبط بـالمهن . ويتعين على المعلم أن يعطي المتعلم الفرصة لإجراء بعض المهارات وتطبيقها بما تخدمه مادة العرض وهذه الطريقة تأخذ بمبدأ الأداء الفعلي بخاصة في دروس التربية المهنية .

مزايا استخدام أسلوب العروض العملية :

- توفر للطلبة عناصر المشاهدة (الملاحظة) كعملية أساسية من عمليات التعلم مما يعمل على جذب انتباه الطلبة وربما إثارة انتبـاههم بحصـص التربيـة المهنيـة ودروسها .
- تحقيق الاقتصاد في النفقات والكلفة وبخاصة إذا ما علمنا أن إمكانيات المـدارس غالباً ما تكون محدودة وأن تكاليف الأدوات والتجهيزات والمواد غالباً مـا تكـون مرتفعة .
- تعد طريقة مفضلة في حالة استخدام بعض النشاطات المهنية التي يتطلب إجراؤها وتنفيذها خبرة كافية (من قبل المتعلم) ليست متوافرة عند الطلبة .
- لها تأثير في زيادة تأثر الطلبة للمعرفة العلمية بعد العرض مباشرة كما تساعد في زيادة احتفاظ الطلبة بالمعلومات وبقائها بوجه عام .
- توفير خبرات تعليمية تعلمية مشتركة لجميع الطلبة ، كما توحد تفكيرهم في اتجـاه واحد ، وهذا الأمر قابل للنقاش والجدل العلمي من حيث تخطيط الموقف التعليمي التعلمي وتنفيذه والوصول إلى النتائج .
- يمكن أن تسهم لحد ما وبقدر معقول في تحقيق قدر كبير من أهداف تدريس التربية المهنية .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ولكي يجعل معلم التربية المهنية العروض العملية ونشاطاتها المرافقة نشاطاً تربوياً تعليمياً تعلمياً ناجحاً ومحققاً لأهداف تدريس التربية المهنية فلا بد له من مراعاة الآتي :

١- توجيه طريقة العرض توجيهاً استقائياً بدلا من الاقتصار على اللسان والمناقشـات والشروحات التقليدية التلقينية .
٢- إتاحة الفرصة للطالب للقيام بالعروض العملية الفردية أو الجماعية سواء المقررة أو المقترحة خاصة تلك العروض التي تقدم أفكاراً علمية مثيرة .
٣- استخدام العروض الصامتة من حين الأخر وإتاحة الفرصة للطلبة لكـي يكتبـوا ويعبروا عما لاحظوه أو شاهدوه في صيغة تقارير علمية لها أصـولها وأسسـها العلمية .
٤- تقديم مشكلات علمية من العروض العملية لإثارة اهتمام الطلبة وشدهم إليها ومن ثم محاولة التصدي لها وبحثها ودراستها للوصول إلى حل مناسب لها .
٥- مراعاة أن تكون العروض العملية ملاحظة أو مشاهدة من جميع الطلبة ومسموعة ومثيرة ، وزمن انتظار كاف بعد طرح الأسئلة بحيث يسمح للطلبـة بـالتفكير و الاستجابة والتفاعل الايجابي مع العروض العملية .
٦- إن فن طرح الأسئلة وتوجيهها توجيهاً استقصائياً عامل حاسم في نجاح أو إخفاق العروض العملية وتحقيق أهدافها ، وفي هذا الصدد يقترح علـى معلـم التربيـة المهنية عرض الموقف التعليمي المشكل ، بحيث يستفز تفكيـر الطلبـة ويثيـر اهتمامهم وميولهم .
٧- إعداد العروض العملية وتخطيطها مسبقاً ، وتحويل العروض العملية غير الناجحة إلى مواقف تعليمية تعلمية جديدة لمناقشتها والتعرف علـى أسـباب إخفاقهـا أو نجاحها [١].

١ . الحيلة ، محمد محمود : التربية المهنية وأساليب تدريسها ، مرجع سابق ، ص ١٥٣-١٥٧ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

رابعاً: الرحلات الميدانية :

تعد الرحلات الميدانية من أساليب التربية المهنية المشهورة والتي تركز على التعليم في موقع العمل وهي نشاط تعليمي تعلمي منظم ومخطط خارج غرفة الصف يقـوم بـه الطلبة تحت رعاية المعلم أو مشرف العمل لأغراض تربوية علمية وعملية محددة وحتى تكون الرحلة الميدانية ذات هدف تعليمي تعلمي ينبغي أن تتوفر فيها الشروط التالية :

١- لها أهداف تعليمية تعلمية واضحة .

٢- مرتبطة ارتباطاً مباشراً بالموضوعات العلمية التي يدرسها الطلبة .

٣- يصعب على المدرسة أو المعلم توفير الخبرات التعليمية التعلمية في غرفة الصف أو المدرسة والتي يحصل عليها الطلبة أثناء الرحلة .

٤- معدة ومخططة تخطيطاً علمياً .

يؤكد التربويون أن تعليم التربية المهنية وتعلمها يتطلب توثيق الصلة بـين الفـرد المتعلم وبيئته ، وتتضح أهمية هذه الطريقة في أنها تزود المتعلمين بخبرات تعليمية تعلمية حسية مباشرة وتتيح الفرصة لهم لاستخدام جميع حواسهم في عملية التعلم وتهيئ الفرصة لإثارة التفكير وتنميته ، وتربط بين المدرسة والبيئة (موقع العمل) ، وتطوير اتجاهـات علمية بيئية إيجابية نحو البيئة والمحافظة عليها .

وتستخدم الرحلات الميدانية في مجالات متعددة منها :

- إثارة التفكير في مشكلات عملية وعلمية وبالتالي محاولة بحثها وحلها .
- تنفيذ النشاطات العملية في الميدان .
- مقدمة (مدخل) لموضوع معين ، بخاصة الموضوعات التي لا تسـمح إمكانـات المدرسة بدراستها .
- بناء اتجاهات إيجابية نحو المهن المختلفة [١].

---

١ . الحيلة ، محمد محمود : التربية المهنية وأساليب تدريسها ، مرجع سابق ، ص ١٦١-١٦٢ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

خامساً : أسلوب حل المشكلات :

تعد تنمية الاتجاهات والعادات والمهارات العلمية والعملية من أهم أهداف تـدريس التربية المهنية بوصف هذه المادة من أكثر المواد تحدياً لأسـاليب التـدريس . إن تقبـل المعلم لهذا التحدي بروح المسؤولية والحرص على أن يصل بتلاميذه إلى تحقيق أهـداف تعلم التربية المهنية ، ولكي يتبع أسلوب حل المشكلة لابد من استخدام الأحداث اليوميـة كمشكلات للدراسة من قبل الطلبة وبذلك يستطيع تنمية اتجاهـاتهم الايجابيـة وطرائـق التفكير لديهم .

ومن هنا وجب تشجيع الطلبة على طرح المشكلات العمليـة فـي غرفـة الصـف لمناقشتها والبحث عن حلول لها . وإذا علمنا أن أسلوب حل المشكلات يستخدم الطريقـة العلمية في التفكير فإن ذلك يعني إن مراحل هذا الأسلوب هي نفسـها مراحـل التفكيـر العلمي وخطواته .

إن التعلم بأسلوب حل المشكلات يتطلب السير بخطوات منتظمة هي :

١- خطوة الإحساس بالمشكلة :

تشتمل على تحديد الهدف الرئيس على هيئة نتاج متوقع من المتعلمين مـع وجـود عائق يحيل بين المتعلم وتحقيق الهدف ، أي على المتعلم أن يعرف ما يريد ويعرف مـا يعيق إرادته ، وبذلك يمكن القول أن إحساساً بالمشكلة قد حصل ، وتهدف هذه الخطـوة إلى :

- مساعدة الطلاب على تحديد المشكلة وصياغتها .
- مساعدتهم على تعريف الكلمات المفتاحية في المشكلة .
- السماح لهم بمناقشة مشكلات محتملة وقابلة للدراسة .

٢- خطوة تحديد المشكلة وصياغتها :

يصف المتعلم أو يعبر عن طبيعة مشكلته وعناصرها وحدودها ومجالها وحجمهـا بجملة تقريرية مختصرة أو على هيئة سؤال يتطلب حلاً .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

٣- خطوة جمع المعلومات :

البحث عن الحل باقتراح الأبدال الممكنة (فرض الفروض) . والفرض هـو حـل مقترح يحتاج إلى تطبيق ، وحتى يستطيع صاحب المشكلة اقتراح الأبدال والفروض لابد له من تحليل المشكلة وجمع المعلومات والبيانات المتصلة بها من حيث أسبابها والعوامل المؤثرة فيها . ولتحقيق هذه الخطوة لابد من توافر المراجع المختلفة للتلاميذ ومساعدتهم على تدوين الملاحظات ومساعدتهم في تنمية مهارات التبويـب والتصـنيف واسـتخدام الرسومات البيانية .

٤- خطوة اختيار الحل المناسب :

من بين الأبدال الممكنة أو الحلول الكثيرة المطروحة (اختبار الفرضيات) ، وهنـا يقوم المتعلم باختبار كل فرضية على حدة ، حتى يتوصل إلى الفرضية الصحيحة والتـي تتمثل بالحل المناسب .

٥- خطوة تنفيذ الحل أو الحلول المقترحة واختبار صحتها أي تقويمها :

في هذه الخطوة يقوم صاحب المشكلة بالتطبيق العملي للحل وتجربته فـي الواقـع المشكل وتدوين ملاحظاته على النتائج التي توصل إليها ، وبإمكـان صـاحب المشـكلة تجربة عدد من الحلول الممكنة الأخرى وتسجيل ملاحظاته حول التغيرات التي تحـدث بالاتجاه المرغوب فيه ، ويستمر بذلك حتى يصل إلى الحل أو الحلول المنشـودة والتـي تحل المشكلة حلاً جذرياً أو تخفف من حدتها . إن عملية التقويم تواكب عمليـة اختيـار الحلول أو الفرضيات وتتزامن معها وتعقبها كذلك [١].

سادساً : المناقشة :

أسلوب تعليمي تعلمي محور أو معدل لحد كبير عن طريقة التدريس بالمحاضرة أو الإلقاء ، وذلك لأنها تعتمد من حيث المبدأ على لون من ألوان الحوار الشفوي بين معلـم التربية المهنية وطلبته ، وتعد بعامة من الطرق والأساليب التي تضمن اشـتراك الطلبـة اشتراكاً إيجابياً في العملية التعليمية التعلمية ، ولهذا ينظر إلى المناقشة كأسلوب تدريسي

١ . الحيلة ، محمد محمود : التربية المهنية وأساليب تدريسها ، مرجع سابق ، ص ١٦٤-١٦٦ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

شائع في التربية المهنية وتعلمها ، وخاصة إذا ما أحسن إعـدادها وتنظيمهـا وقيادتهـا وتنفيذها من قبل معلم التربية المهنية والطلبة سواء بسواء . وهذا يتطلب من المعلـم أن يكون على درجة كبيرة من الخبرة والثقافة والمرونة في طرح المادة العلمية والمواقـف التعليمية المختلفة ومناقشتها ، وقد تكون المناقشة مقيدة أو حرة .

و لا تستخدم المناقشة في تدريس البرامج المهنية وحدها ولكنها تستعمل مع جميـع الطرق الأخرى ، ولكونها ترتبط مباشرة مع كل طرق التعليم فإنها تستحق الاهتمام .

والمناقشة يمكن أن تشمل مجموعات كبيـرة أو صـغيرة ، وتهـدف إلـى تعلـيم موضوعات معينة ، ويشترك الطلاب في المناقشات التي تجـري فـي المختبـرات أو المشاغل . وتكون المناقشة مع المعلم أو مع بعضهم بعضاً . ويجب أن تكـون طريقـة المناقشة (كطريقة تدريسية) مخططة ومحددة في الأهداف والنشاطات وموجهة توجيهاً محدداً .

وهناك فوائد واستعمالات متعددة لطريقة المناقشة ، فهي وسيلة فعالة للاتصال بـين المعلم والطالب وتصبح علاقته بالطالب أقوى .

فعند التخطيط لإشراك الطلاب في وحدة تدريسية ما ، يبدأ المعلم بنبرة مثيرة أو سؤال أو يعرض نماذج أوعينات حقيقية أو رسوماً أو أشكالاً على لوحة معينة بشكل جـذاب . إن مثل هذا الأسلوب يثير الانتباه ، حيث تثار أسئلة ومشكلات تتبع بمناقشة وافية كافية من قبل المعلم للإجابة عن الأسئلة أو لحل المشكلة . وعندما تحدث مثل هذه العمليـة فـإن المناقشة تؤدي إلى المشاركة الناجحة والانجاز العالي المفيد .

وفي أثناء تنفيذ الدرس ، فإن المناقشة تفيد في توضيح التجارب العلمية وتفسـيرها والرحلات الميدانية والتقارير المكتوبة لحلها والتحقق من النتـائج . وتسـاعد المناقشـة الطلاب على التفكير الابتكاري البناء ، والتوصل إلى التعليل والتفسير ، ومحاولة تطبيق ما تعلموه في مواقع المهنة .

وتؤدي المناقشة إلى تنمية اتجاهات علمية وأنماط سلوكية إيجابية مثل احتـرام آراء الآخرين ، وعدم التسرع في الحكم ، والاستماع بذكاء ، والتعاون على الحلول . ويمكـن استخدام المناقشة في التقويم ، حيث يمكن استخدامها لاختبار معلومات الطلاب السـابقة

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

المتعلقة بموضوع الدرس ، فيحدد المعلم فيما إذا كان الطلاب قد امتلكوا المعلومات الأساسية المتعلقة بمادة التدريس . وتمكن المناقشة المعلم من اكتشاف نوعية الطلاب ومستوياتهم وقدراتهم [1] .

المرحلة الخامسة : التقويم في التربية المهنية :

إن المهمة الرئيسة لمعلمي التربية المهنية هي توافر البيئة التعليمية التعلمية الخاصة بتعليم الطلبة بشكل مميز ، وفي هذه الحالة لابد من توافر نظام تقويمي وسجلات متابعة تبين مدى تقدم الطلبة في إتقان المهارات . ويعد المعلم مديراً للموقف التعليمي التعلمي بجوانبه المتعددة ومشرفاً وموجهاً ومقوماً .

لذا يجب على معلم التربية المهنية الإلمام بأساليب التعليم والتعلم الخاصة بالتربية المهنية ، وبكافة طرق تقويم أداء المتعلمين ، وغالباً ما تستخدم الاختبارات للتأكد من مدى تحقق الأهداف التعليمية التعلمية المتوخاة من تدريس التربية المهنية ، ومن هنا سأتناول هذه الاختبارات بشكل مختصر .

تعريف الاختبار :

الاختبار " هو إجراء منظم لقياس سمة من خلال عينة من السلوك " [2] .

والاختبار الجيد هو الذي يتصف بالثبات والصدق والموضوعية والتميز والشمولية وسهولة التطبيق .

ونظراً لتنوع الأهداف المنشودة في التربية المهنية ، لذا تتنوع أدوات القياس ، فمثلاً نريد أن يتعلم الطلبة حقائق ، ومفاهيم ، ونظريات ، ومعلومات حول المهنة التي يتدربون عليها ، ونريدهم كذلك أن يتعلموا مهارات ، وعلاوة على ذلك أن يكتسبوا بعض الاتجاهات والقيم المتعلقة بالمهنة ، فثمة نتاجات متوقعة متنوعة منها : نتاجات في الجانب المعرفي (حقائق ومعلومات) ، ونتاجات في الجانب الأدائي ، ونتاجات في الجانب الوجداني (قيم واتجاهات) .

---

١ . الحيلة ، محمد محمود : التربية المهنية وأساليب تدريسها ، مرجع سابق ، ص ١٧٠-١٧١ .

٢ . المرجع السابق ، ص ١٧٧ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

وبذلك فقد تنوعت الاختبارات ، منها :

١- الاختبارات المقالية (الإنشائية) :

يعطى الطالب فيها حرية كبيرة للإجابة عن الأسئلة المطروحة ، وبالتالي تقيس مدى تحصيله واكتسابه المعارف ، ومدى تقدمه نحو تحقيق الأهداف ، وتقسم إلى :

أ- الاختبارات المقالية قصيرة الإجابة .

ب- الاختبارات المقالية طويلة الإجابة .

٢- الاختبارات الموضوعية :

جاءت هذه الاختبارات للتغلب على الانتقادات التي وجهـت للاختبـارات المقاليـة الإنشائية ، ويقصد بها إخراج رأي المصحح أو حكمه عن عملية التصحيح ، وذلك بجعل جواب السؤال محدداً سلفاً بحيث لا يختلف عليه اثنان في قياسه وتصـحيحه وتقويمـه . ومن هذه الاختبارات :

- اختبارات الخطأ والصواب .
- اختبارات التكميل .
- اختبارات المطابقة (أو المزاوجة) .
- اختبارات الاختيار من متعدد .

٣- الاختبارات الشفوية :

تعد من أهم وأقدم أدوات وأساليب التقويم العقلي ، إلا أنها أصبحت تستخدم بصورة أقل نسبياً بعد انتشار الاختبارات التحريرية .

٤- الاختبارات العملية (الأدائية) :

تستخدم هذه الاختبارات لمعرفة مدى قدرة الطالب على ترجمة مـا اكتسـبوه مـن معارف ومهارات بوجه عام ، وتعد اختبارات إتقانية أولاً و أخيراً . وتركز على الإجراء أو النتاج أو على مزيج منهما ، أي أنها في تقويم الأداء يكون الإجراء أحياناً هو محـور

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

الاهتمام حيث يوجه الاهتمام إلى الحركات الأساسية وتسلسل تتابعها ، وفي بعض أنواع الأداء يكون الاهتمام على النتاج . وعند المزج بين الإجراء والنتاج في بعـض أنـواع الأداء يكون التركيز على الإجراء خلال المراحل الأولى من التعلم وعلى النتاج فيـ ـما بعد [١].

مراحل التقويم :

يمكن تقسيم مراحل التقويم في التربية المهنية من حيث البعد الزمني إلى المراحـل التالية :

١- التقويم القبلي :

ويتم هذا التقويم قبل عملية التعلم . ويهدف إلى قياس مدى تحقيق النتاجات التعليمية السابقة (أي تحديد المستوى) اللازمة للتعلم الجديد . مثل : اختبارات تحديد المستوى (الاختبارات عند بدء العام الدراسي) .

٢- التقويم في أثناء عملية التعلم :

ويتم هذا النوع من التقويم في أثناء عملية التعليم ، كأن يلاحظ المعلم استجابات الطـلاب الشفوية ، والكتابية ، ودراسة نتائج الاختبارات القصيرة ، وتقويم الواجبات والأنشـطة ، مثل : الاختبارات القصيرة التي تهدف لقياس إتقان التعلم .

٣- التقويم البعدي :

ويتم هذا النوع من التقويم بعد الانتهاء من عملية تعلم وحدة تعليمية ما ، أو فصل مـا ، ويهدف هذا التقويم إلى قياس مدى تحقق الأهداف التعليمية بعد عملية التعلـيم ، مثـل : الامتحانات الشهرية أو الفصلية [٢].

---

١ . الحيلة ، محمد محمود : التربية المهنية وأساليب تدريسها ، مرجع سابق ، ص ١٨٢-١٨٣ .

٢ . المرجع السابق ، ص ١٨٤ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

غايات التقويم :

أما غايات التقويم فيمكن تصنيفها إلى الآتي :

النوع الأول : تشخيصي :

الغرض الأساسي من الاختبارات التشخيصية ينطوي عل تحديد الصعوبات المتوقعة في أثناء عملية التعلم ، وتحديد احتياجات الطلاب لوضع الخطط العلاجية لمساعدتهم . وأولى الخطوات في تكوين الاختبارات التشخيصية هي تحليل المحتوى للموضوع ، وعمل تحليل للمهمات التعليمية الفرعية المتوقع تحقيقها . ويجب أن يشتمل الاختبار على فقرات لكل المهمات التعليمية لتحديد المهمات التي يخفق فيها الطلاب لوضع الخطة العلاجية المناسبة .

النوع الثاني : تكويني (بنائي) :

يستخدم هذا النوع من التقويم في أثناء عملية التعلم و التعليم . ويركز التقويم البنائي على ما أحرزه الطلاب من تقدم وما أخفقوا فيه من خلال تعلم موضوع دراسي ما .
فإذا أخفق أغلبية الطلاب في التقويم البنائي وجب إعادة النظر في أساليب التعلم والتعليم . أما إذا فشل قلة من الطلاب فينبغي إعداد تصحيح لمهمات تعليمية محددة من أجل تصحيح الأخطاء التعليمية الفردية . ويجب الاهتمام بهذا النوع من التقويم في ضبط التعلم ، نظراً لطبيعة المادة الترابطية والبنائية ، ويمكن أن يعتمد المعلم في عملية التقويم هذه على : * الواجبات المنزلية .

* التدريبات الصفية .

* الاختبارات الدورية (لاكتشاف القوة والضعف فقط) .

النوع الثالث : ختامي :

تقويم في نهاية التعلم والتعليم ، ويتناول عينة ممثلة للمهام التعليمية المتضمنة في موضوع دراسي . أي أن الغرض منه قياس تحصيل الطلاب بهدف :

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

- إعطاء علامات للطلاب .
- إعطاء صورة للإدارة المدرسية ولأولياء الأمور عن مستوى الطلاب .
- تحسين عملية التعلم والتعليم .

ويساعد التقويم الختامي في تحسين عملية التعلم والتعليم عن طريق :

- تقديم تغذية راجعة للطلاب ، للتعرف إلى نقاط القوة والضعف لديهم .
- الموازنة بين الأساليب والبرامج المختلفة في تعليم التربية المهنية لمعرفة أكثرهـا فاعلية ، وتأثيراً في إمكانية تطبيقها [١] .

١ . الحيلة ، محمد محمود : التربية المهنية وأساليب تدريسها ، مرجع سابق ، ص ١٨٥-١٨٦ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

الفصل السادس : خاتمة الدراسة

أولاً : النتـائج .

ثانياً : التوصيـات .

ثالثاً : المقـترحـ ـات .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

أولاً : النتائج

توصلت هذه الدراسة إلى عدة نتائج وهي :

١. أن القران الكريم والسنة النبوية قد اشتملا على كثير من المهـن والحـرف فـي مواضع عديدة و بأساليب مختلفة ، لفتاً لنظر المسلمين لأهمية تلك المهن والحرف.

٢. أن كلاً من الرسل والأنبياء والخلفاء الراشدين وعلماء المسلمين قد اشتغلوا بالمهن المختلفة .

٣. أن التربية المهنية والحرفية في الإسلام قد قامت على أصول نفسية كان من أهمها:

أ- دافعية الفرد للعمل بمهنة أو بحرفة .

ب- العلم بأصول المهنة .

ج– القدرة على القيام بمتطلبات المهنة .

د– مراعاة الفروق الفردية .

كما قامت على أصول اجتماعية واضحة كان من أهمها :

أ – النظرة الإسلامية للعمران .

ب- النظرة الإسلامية للإنسان .

ج _ الإتقان .

د - الأخلاقية .

هـ- جزاء المهنة .

٤. أن الاتجاه إلى التربية المهنية وليد الفكرة أو الأيدلوجية الإسلامية التـي لا تهـتم بالعلم النظري دون التطبيق .

٥. أوجب الإسلام على كل فرد مسلم أن يسعى ويعمل ويجتهد ملتمساً الرزق ، حتـى يغني نفسه ويسد حاجته وينفق على أسرته .

٦. أن الإسلام لا يقر علماً لا ينتفع به لذا كان المسلمون يتعلمون كل ما هـو مثمـر ومفيد لدينهم ودنياهم .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

٧. أن الإسلام قد جعل العمل على قدر الطاقة ، وهذا تكليف إلهي لذا ينبغي على المسلم أن يلتحق بالعمل الذي يناسبه أو يستطيع أداءه بكفاءة ومقدرة فلا ينبغي أن يختار عملاً لم يؤهل له ولا يستطيع أداءه ولا يحسنه .

٨. أن السنة النبوية قد أتت بنماذج للمهن والحرف تضمنت الزراعة والصناعة والتجارة ، وقطاع الخدمات وغيرها من المهن والحرف المختلفة .

٩. أن العمل في الإسلام يعتمد على الناحية الخلقية وعلى مراقبة الضمير وخشية الله أكثر مما يعتمد على الالتزام والسيطرة التي توفرها القوانين الوضعية .

١٠. أن رجل المهنة مطالب بأن يلتزم بأخلاقيات الإسلام بصفة عامة ، و بأخلاقيات مرتبطة بمهنته بصفة خاصة .

١١. أن الإسلام يدعو إلى العمل التطوعي ، كما يدعو أيضا إلى العمل التعاوني ويشجعه.

١٢. أن التربية المهنية لها تاريخ جيد في مناهج التعليم المهني في المملكة العربية السعودية ، ولكنها لم تحظى بالاهتمام الكبير في التعليم العام ولم يكن لها منهج خاص فيه .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

ثانياً : التوصيات

في ضوء نتائج الدراسة السابقة رأى الباحث تقديم عدد من التوصيات هي كالتالي :

١. أن تقوم السلطات المشرفة على التعليم الفني والتدريب المهني بمحاولة تغيير الاتجاهات السلبية نحو العمل اليدوي .
٢. ضرورة بدء التوجيه المهني والفني من المرحلة الابتدائية وذلك بإدخال بعض الموضوعات الدراسية التي تحث على العمل إلى جانب ممارسة العمل داخل المدرسة كالفلاحة وبعض الحرف المختلفة .
٣. أن يكثف العلماء جهودهم من خلال المسجد و وسائل الإعلام وذلك بالنسبة لأهمية العمل اليدوي والامتهان .
٤. ربط التعليم المهني باحتياجات القوى العاملة ، ومتطلبات الخطط التنموية .
٥. إدخال مادة التربية المهنية ضمن برامج الدراسة بدءاً من المرحلة الابتدائية بإشارات بسيطة ثم التعمق التدريجي في بقية المراحل .
٦. إدخال مادة التربية المهنية ضمن برامج الدراسة في المدرسة الثانوية العامة بجميع أقسامها (شرعي و طبيعي و إداري) كمادة دراسية رئيسية بواقع حصتين في الأسبوع ، ووضع منهج دراسي خاص بها ، وإعداد المعلمين إعداداً جيداً للتمكن من القيام بعملية تدريسها على الوجه الصحيح .
٧. أن تركز وسائل الإعلام المختلفة على حاجة المجتمع السعودي إلى القوى الفنية المدربة من الوطنيين في شتى مجالات التنمية .
٨. ضرورة ربط التعليم الجامعي بمؤسسات التوجيه المهني ، والمؤسسات الصناعية والتنموية المختلفة .
٩. تشكيل لجان فنية مشتركة من أساتذة الجامعات الفنية والمهنية لكي تتواصل الاستفادة من ناحية الخبرة ، والمشورة في كلا الجانبين .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

١٠. الاهتمام بالدافع الديني في التمهن ، وضرورة استنفار روح العمل وإتقانه ، والعودة للحكم الشرعي الذي يلزم الجميع بالاكتفاء الذاتي في شتى الحرف والمهن كفـرض كفاية .

١١. ضرورة أن ينظر الطلاب وأولياء الأمور إلى التعليم الفني نظرة صحيحة محترمـة وأن هذا التعليم لا يقل عن التعليم العالي وذلك بتصحيح مفهوم العمل فـي أذهـان الطلاب وأولياء الأمور .

١٢. العمل على وجود إطار فكري إسلامي" الأيدلوجية الإسلامية " ترتكز عليها الحرف والمهن في العصر الحديث .

١٣. ينبغي رفع مكانة العمل عن طريق إقامته على أساس العلم وتشجيع الإقبـال عليـه بتوفير الحوافز المادية والأدبية تخلصاً من النظرة الدونية التي صغرت مـن شـأنه ورفعت قيمة الدراسات النظرية عن الدراسات العملية .

١٤. مراعاة الفروق الفردية عند العاملين بالمهن والحرف المختلفة .

١٥. ضرورة ربط الأجر بحد أدنى يكفل إشباع الحاجات الأساسية من مسـكن ومأكـل وملبس حتى يعمل العاملون في جو من الراحة .

١٦. دعم الاتجاه العملي لدى الطلاب على جميع المستويات التعليمية .

١٧. تدريس نماذج من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين عملوا بحرف ومهن مختلفة ولم يأنفوا من واحدة منها وذلك في التعليم الأساسي حتى ينشأ الطفل علـى حب العمل واحترامه .

١٨. العمل على تدعيم بعض المضامين التي تندرج تحت قيمة العمل مثل احترام الوقت والعمل والإنتاج والشعور بالمسؤولية والقدرة على أداء العمل وغيـر ذلـك مـن المضامين التي تحتاج إلى تدعيم وتوضيح من خلال الجوانـب المختلفـة للتربيـة الدينية.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

ثالثاً : المقترحات

في ضوء هذه الدراسة يقترح الباحث على الباحثين والدارسين القيام بعمل دراسات علمية لما يلي :

١. تطور المهن والحرف في المجتمع الإسلامي عبر العصور ، وعوامل قوة وضعف تلك المهن والحرف ، وعلاقة ذلك بالتربية في العصور الإسلامية المختلفة .
٢. وضع المهن والحرف في المجتمع الإسلامي المعاصر ، ومدى تبعية المجتمعات الإسلامية للآخرين ، وحكم الإسلام في تلك التبعية ، والمضامين التربوية لذلك .
٣. إمكانية قيام سوق مشتركة بين دول العالم الإسلامي ، أو تكامل اقتصادي ، وانعكاس ذلك على تطور الحرف والمهن في العالم الإسلامي ، ومن ثم على التعليم الفني في هذا العالم الإسلامي .
٤. عوامل تدني الإنتاجية الحرفية والمهنية في العالم العربي و الإسلامي .
٥. أثر الدافع الديني في زيادة الإنتاج لدى عمال مجموعة من مؤسسات الإنتاج (دراسة ميدانية) .
٦. التربية المهنية والحرفية في الفكر الإسلامي المعاصر .
٧. طبيعة مناخ العمل وأثره على تنمية اتجاهات الطلاب نحو العمل .
٨. التربية المهنية وأهميتها في تطوير المجتمع .
٩. وضع دراسة لواقع الحرف والمهن في العالم العربي والإسلامي ، وأسباب اختفاء بعض الحرف والمهن ، وأسباب ظهور بعض المهن الأخرى . والأحكام الشرعية المتعلقة باختفاء وظهور تلك المهن والحرف ، والنتائج السياسية والاقتصادية والاجتماعية لذلك ، وانعكاس ذلك كله على التربية المعاصرة في عالمنا العربي والإسلامي وخاصة التعليم الفني .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

فهرس المصادر والمراجع

أولاً : المصادر :

١. القرآن الكريم .

٢. ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل : تفسير القرآن العظيم ، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م ، ط٥ ، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان .

٣. ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم : لسان العرب ، ١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م ، دار صادر ، بيروت .

٤. البخاري ، محمد بن إسماعيل : صحيح البخاري (الجامع الصحيح المختصر) ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م ، ط٣ ، دار ابن كثير ، اليمامة ، بيروت .

٥. الرازي ، محمد بن أبى بكر : مختار الصحاح ، (د . ت) ، دار الحديث .

٦. الزبيدي ، محمد مرتضى : تاج العروس من جواهر القاموس ، (د . ت) ، مكتبة الحياة ، بيروت .

٧. العسقلاني ، أحمد بن علي بن حجر : فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، ١٣٧٩هـ ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان .

٨. قطب ، سيد : في ظلال القران ، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م ، دار الشروق ، القاهرة .

٩. مسلم ، مسلم بن الحجاج : صحيح مسلم ، (د . ت) ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان .

١٠. مصطفى ، إبراهيم وآخرون : المعجم الوسيط ، ١٩٦٠م ، مطبعة مصر ، القاهرة.

ثانياً : المراجع :

١١. ابن خلدون ، عبدالرحمن : المقدمة ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م ، دار القلم ، بيروت ، لبنان .

١٢. أبو سل ، محمد عبد الكريم : مدخل إلى التربية المهنية ، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م ، دار الفكر للطباعة والنشر ، الأردن .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

١٣. الإدارة العامة لتوجيه الطلاب وإرشادهم : دليل الطالب التعليمي والمهني في المملكة العربية السعودية ١٤٠٥ هـ/ ١٤٠٦ هـ ، وزارة المعارف ، مطابع الوطن الفنية ، الرياض .
١٤. الأهواني ، أحمد فؤاد : التربية في الإسلام ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م ، دار المعارف، القاهرة .
١٥. أوبير ، روينه : التربية العامة ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م ، ط٦ ، ترجمة عبد الله عبد الدائم ، دار العلم للملايين ، بيروت .
١٦. بدران ، يونس : التجربة السورية في تدريس التربية المهنية في مرحلة التعليم الأساسي ، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م ، ورقة عمل مقدمة إلى الحلقة الدراسية العربية في تطوير منهاج التربية التكنولوجية ، التي عقدت في جامعة القدس المفتوحة ، مكتب عمان بالتعاون مع الاتحاد العربي للتعليم التقني .
١٧. حسن ، السيد الشحات : تعليم الصنائع ، الفكر التربوي العربي الإسلامي ، الأصول والمبادئ ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، إدارة البحوث التربوية ، نقاه من ابن قتيبة ، دار المعارف .
١٨. الحيلة ، محمد محمود : التربية المهنية وأساليب تدريسها ، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان ، الأردن .
١٩. الخياط ، عبد العزيز : نظرة الإسلام للعمل وأثره في التنمية ، ١٤٠٩ هـ ١٩٨٩م ، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة ، القاهرة .
٢٠. زيتون ، عايش : أساليب تدريس العلوم ، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، الأردن .
٢١. سعادة و إبراهيم ، جودت أحمد و عبدالله محمد : تنظيمات المناهج وتخطيطها وتطويرها ، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م ، دار الشروق ، عمان ، الأردن .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

٢٢. سلامة ، صبحي خميس : تقويم مناهج التربية التكنولوجية ، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م ، ورقة عمل مقدمة إلى الحلقة الدراسية العربية في تطوير منهاج التربية التكنولوجية ، التي عقدت في جامعة القدس المفتوحة ، مكتب عمان بالتعاون مع الإتحاد العربي للتعليم التقني .

٢٣. السنبل ، عبد العزيز و آخرون : نظام التعليم في المملكة العربية السعودية ، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م ، مكتبة الخريجي ، المملكة العربية السعودية .

٢٤. الشريفي ، شوقي السيد : معجم مصطلحات العلوم التربوية ، ١٤٢١هـ ، مكتبة العبيكان ، الرياض .

٢٥. الشيباني ، محمد بن حسن : الكسب ، ١٤٠٠ هـ ، مكتبة الحرصونى ، دمشق .

٢٦. الصمد ، واضح : الصناعات والحرف عند العرب في العصر الجاهلي ، ١٤٠٢هـ ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر و التوزيع ، بيروت ، لبنان .

٢٧. الطويسي ، أحمد عيسى : أساسيات في التربية المهنية ، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥م ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن .

٢٨. عبد الباقي ، زيدان : العمل والعمال والمهن في الإسلام ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م ، مكتبة وهبة ، القاهرة .

٢٩. عبدالواسع ، عبدالوهاب : مدارسنا والتربية ، ١٤٠٣هـ ، ط٣ ، جدة ، المملكة العربية السعودية .

٣٠. عبده و يحي ، عيسى و أحمد إسماعيل : العمل في السلام ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م ، دار المعارف ، القاهرة .

٣١. عبده و يحي ، عيسى و أحمد إسماعيل : الملكية في الإسلام ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م ، دار المعارف ، القاهرة .

٣٢. عبود ، عبد الغنى : في التربية الإسلامية ، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م ، دار الفكر العربي ، القاهرة .

٣٣. العسال و عبدالكريم ، أحمد محمد و فتحي أحمد : النظام الاقتصادي في الإسلام ، مبادئه وأهدافه ، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م ، مكتبة وهبة ، القاهرة .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

٣٤. علي ، جواد : تاريخ العرب قبل الإسلام ، ١٣٧٨هـ ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، العراق .
٣٥. علي ، سعيد إسماعيل : الأصول الإسلامية للتربية ، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م ، دار الفكر العربي ، القاهرة .
٣٦. علي ، سعيد إسماعيل : العمل في الفكر التربوي الإسلامي ، دراسات في التربية الإسلامية ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م ، عالم الكتب ، القاهرة .
٣٧. علي ، سعيد إسماعيل : النبات والفلاحة والري عند العرب ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م ، دار الثقافة للطباعة والنشر ، القاهرة .
٣٨. عليان ، ربحي مصطفى : البحث العلمي أسسه و مناهجه وأساليبه و إجراءاته ، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م ، دار بيت الأفكار الدولية ، الأردن .
٣٩. عليمات ، محمد مقبل : أساليب تدريس التربية المهنية ، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م ، دار الملاحي ، اربد ، الأردن .
٤٠. الغزالي ، محمد : مشكلات في طريق الحياة الإسلامية ، ١٤٠٢هـ ، كتاب الأمة ، قطر .
٤١. فضيل ، عبدالقادر : تجارب واتجاهات الدول العربية في مجال إدخال العمل اليدوي والتربية التكنولوجية في مرحلة التعليم الأساسي ، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م ، منشورات المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، تونس .
٤٢. القاضي ، يوسف مصطفى : سياسة التعليم والتنمية في المملكة العربية السعودية ، ١٤١٠هـ ، ١٩٩١م ، دار المريخ ، الرياض .
٤٣. قطب ، سيد : معركة الإسلام والرأسمالية ، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠م ، الطبعة الحادية عشرة ، دار الشروق ، القاهرة .
٤٤. قميحة ، جابر : المدخل إلى القيم الإسلامية ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م ، دار الكتاب المصري ، القاهرة .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

٤٥. المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني : التعليم الفني والتدريب المهني طريق المستقبل والمسيرة الناجحة ، ١٤٠٩هـ ، ١٩٨٩م ، المطابع الأهلية ، المملكة العربية السعودية .

٤٦. مدكور ، علي أحمد : منهج التربية الإسلامية ، أصوله وتطبيقاته ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م ، مكتبة الفلاح ، الكويت .

٤٧. مراد ، هاني البرغوثي – ماجد ، صلاحات فيحاء – والزوايده ، آمال : التربية المهنية في الأردن واقع وتطلعات ، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م ، الحلقة الإقليمية حول رفع كفاية مشرفي ومعلمي التربية المهنية ، وزارة التربية والتعليم ، الأردن .

٤٨. مرسي ، سيد عبد الحميد : الشخصية المنتجة (دراسات إسلامية نفسية) ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م ، مكتبة وهبة ، القاهرة .

٤٩. مرغشلي ، نديم وآخرون : الصحاح في اللغة والعلوم ، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م ، دار الحضارة العربية ، بيروت .

٥٠. المصري ، منذر واصف ، وزملاؤه : المرجع في مبادئ التربية ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م ، دار الشروق ، عمان ، الأردن .

٥١. النحلاوي ، عبد الرحمن : أصول التربية الإسلامية وأساليبها ، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م ، دار الفكر ، دمشق .

٥٢. النقيب ، عبدالرحمن عبدالرحمن : مدخل لدراسة الاتجاه الحرفي والمهني في التربية الإسلامية ، بحوث في التربية الإسلامية ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م ، دار الفكر العربي ، القاهرة .

٥٣. الهنيدي ، جمال محمد : التربية المهنية والحرفية في الإسلام ، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م ، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع ، مصر ، المنصورة .

٥٤. وزارة التربية والتعليم : منهاج التربية المهنية وخطوطه العريضة في مرحلة التعليم الأساسي ، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م ، المديرية العامة للمناهج ، تقنيات التعليم ، وزارة التربية والتعليم ، الأردن .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

٥٥. يالجن ، مقداد : التربية الأخلاقية ، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م ، مكتبة الخانجي ، مصر.
٥٦. اليونسكو : دليل إعداد نماذج أولية لتطوير مناهج التعليم التقني والمهني ، ربط المناهج باحتياجات سوق العمل ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م ، الندوة التدريبية الإقليمية لتطوير مناهج التعليم التقني والمهني في الدول العربية ، عمان ، الأردن ، مكتب اليونسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية (يوندباس) .

ثالثاً : الرسائل العلمية :

٥٧. بشيه ، ناصر علي : التربية الإسلامية والتحديات في المجال التقني ، ١٤٠٤هـ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة أم القرى ، كلية التربية ، المملكة العربية السعودية .
٥٨. البنغالي ، كوثر عبد الفتاح : التربية المهنية في المملكة العربية السعودية ودورها في تحقيق مطالب التنمية ، ١٤١٣هـ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة أم القرى ، كلية التربية ، قسم التربية الإسلامية والمقارنة .
٥٩. الحسيني ، محمد كمال طه : الاتجاه البوليتكنيكي في التربية الإسلامية ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم أصول التربية ، جامعة المنوفية.
٦٠. الزبيدي ، أحمد علي : التربية بالعمل و أهميتها في تنشئة الطفل المسلم ، ١٤٢٢هـ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة أم القرى ، كلية التربية ، قسم التربية الإسلامية والمقارنة .
٦١. سلامة ، صبحي خميس : تحديد الحاجات التدريبية لمعلمي التربية المهنية ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة الأردنية ، الأردن.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

رابعاً : الدوريات والمجلات :

٦٢. إحصاءات التعليم في المملكة العربية السعودية ١٤٠٥هـ ـ/ ١٤٠٦هـ ـ ، وزارة المعارف ، مركز المعلومات الإحصائية والتوثيق التربوي ، العدد ٢٩ .

٦٣. جبر ، علي توفيق : أحدث الاتجاهات في التربية المهنية ، ١٩٨٤م ، مجلة الفيصل ، مجلة ثقافية شهرية ، العدد٨٧ ، المملكة العربية السعودية .

٦٤. فرغلي ، جاد أحمد : التربية المهنية في المنظـور الإسـلامي ، ١٩٩٦م ، مجلـة التربية ، العدد ١١٧ ، قطر .

This file was downloaded from QuranicThought.com